

AL-MUJTAMA'A

المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم



الأنكار
الإبداعية

للتنازل عن القدس



هيكل .. شر
البلية ما يفصح!

أربكان إلى السجن؟!

لحملة ضد أوبك مفتعلة.. كشفها المستهلك الغربي

صدمة النفط الثانية..

فنيمة للدول المستهلكة



حضانة بامبينو

بشرى سارة للسادة أولياء الأمور...

تعلم حضانة بامبينو
عن فتح باب التسجيل...



- تعتبر من أكبر الحضانات في الكويت.
- التميز بأجهزتها التربوية.
- تفخر الحضانة بأن تركز كل وقتها واهتمامها ومواردها لراحة أطفالكم.
- أحدث أسلوب تعليمي وتربوي باللغة الإنجليزية والفرنسية والعربية.
- مدرسات من الجنسية الأجنبية والعربية وعلى مستوى عالي من الكفاءة والخبرة في التعامل مع الطفل.
- التزام حقيقي بالقيم الإسلامية والعربية.
- مساعدة الطفل على تحقيق النمو الشامل المتكامل لشخصيته واكتساب المهارات والقدرات العقلية والنفسية والبدنية والاجتماعية.
- مجموعة كبيرة من البرامج الترفيهية.
- فخامة المكان.



منطقة الروضة - شارع دمشق - قطعة ١ - شارع ١٢ - منزل ١٣

تلفون: ٢٥٢١٩٦١ - ٢٥٤١٩٦١



منتجات شهية ... ذات قيمة حقيقية



أووو ... ما أطيب فتودي

عند ما يحتفل العسكر بإذلال شعبهم



رأي القاري مجلة المجتمع وهجوم الأمة



القذافي

حلت علينا ذكرى أول سبتمبر بعد مضي ٢٠ سنة من حكم شمولي دكتاتوري على الشعب الليبي، صادر الحريات المدنية والديمقراطية، ورفع شعار الديماغوجية واتبع سياسة تدميرية كان نتاجها المنطقي تردي الأوضاع الاقتصادية والإفقار المتزايد للشعب الليبي بكافة فئاته، عدا فئة صغيرة ارتبطت بالحكم وجيرت كل جهودها من أجل تثبيت أركان حكمه.

لقد مرت ثلاثون سنة منذ استيلاء العسكر على السلطة، وهي مرحلة اتسمت بعدم الاستقرار السياسي وبالتخريب التعمد لكل قطاعات الدولة (تعليم - صحة - اقتصاد - علاقات خارجية مع الأشقاء والجيران والمجتمع الدولي) .. وقامت هذه المرحلة على احتكار مقاليد السلطة كاملة وعلى شن موجات متتالية من القمع والإرهاب - الاعتقالات الجماعية والتصفيات الجسدية

والتشريد، ورغم السجل الأسود لهذا الحكم الدكتاتوري فإنه يحتفل بذكرى استيلائه على السلطة الشرعية في ليبيا. فيا أيها الأشقاء والأصدقاء ماذا أنتم فاعلون لو كنتم محل الشعب الليبي المنكوب الذي بسبب هذا الحكم أوشك أن يفقد حتى هويته، وصارت كل أيامه عذاباً واعتقالاً وتشريداً وقتلاً، ناهيك عن عدم احترام الحق لكل المواثيق والعهود الدولية المتفق عليها لحماية حقوق الإنسان.

إن يوم الأول من سبتمبر هو يوم حداد وطني على أرض بكر اغتصبها البعض فاعمل معاول الهدى فيها وأهدر ثرواتها وشرذ شبابها، كل ذلك من أجل أن يرضي غروره وهوسه الأعمى بالسلطة دون أن يعبأ بما يسببه ذلك من إرهاب لشعبنا الصابر. ■

محمد عبد السلام الحامي - مواطن ليبي

المركز الإسلامي في دارمشتات.. من يعينه على تجاوز العقبات؟!

وبهذا حمل المركز الإسلامي الجديد لواء الدعوة بين صفوف الطلبة والطبقة المثقفة بشكل خاص إلى جانب الحرص التام على مبدأ التواصل مع الإخوة العمال وغيرهم من أبناء الجالية.

وهكذا وضمن خطة واضحة المعالم رجع المركز لإحياء الكثير من النشاطات وخاصة إعادة نشاط المدرسا الإسلامية التي نوليها عناية خاصة كونها نقطة الالتحام بين الجيل القديم والجيل الجديد الذي يرشح لحمل لواء الدعوة في هذه المدينة لتنتقل من أيدي الطلبة الذين ترتبط مداهم إقامتهم بدراساتهم إلى أبناء الجيل الثاني من الجالية المقيمين بشكل ثابت في هذه المدينة.

لكن المركز ضاق بأهله ونشاطاته وكان لابد من الخطو التالية وهي البحث عن مكان جديد له المزايا التي تساعد على نجاح الطموحات.

ولقد وفقنا في الحصول على مكان متسع ذي قاعات وفيرة وموقع متوسط في المدينة، وقد عزمنا الأمر وراينا بعد المشورة والاستشارة ما يلي:

١ - القيام مبدئياً بإذن الله تعالى باستئجار هذا المكان لمدة عامين.

٢ - بعد هذين العامين سنقوم بإذن الله تعالى بشراء المكان وجعله وفقاً لله تعالى شاملاً لجميع المسلمين، حاملاً للفكر والمنهج الإسلامي الصحيح وداعياً إليه.

ولكن إخواني الكرام.. لكل عمل متطلباته ولكل نشاط دعائم لنجاحه، ولا شك أن الضمان المالي هو أهم هذه الدعائم، ونحن إذ نشرع فيما نراه ضرورة شرعية في هذه المدينة نطمح أن نجد كل عون من إخواننا المسلمين الذين أنعم الله تعالى عليهم بنعمة حب العطاء والتضحية في سبيله، قبل أن تضيق هذه الفرصة الذهبية من أيدينا. نفع الله بكم المسلمين وأجزل لكم المثوبة. ■

إخوانكم في إدارة المركز
ISLAMISCHES ZENTRUM
SCHUCHARDSTR. 4
64283 DARMSTADT, GERMANY
TEL.: + 496151 981736
دارمشتات، ألمانيا

نضع بين أيديكم صورة للواقع الذي نعيشه في دارمشتات بألمانيا حيث نعمل على تمكين أبناء الجالية العربية المسلمة في هذه المدينة من المحافظة على هويتهم وسط هذا التيار الجارف.

بداية لم يسبق أن وجد في هذه المدينة أي مؤسسة إسلامية يجتمع أبناء الجالية حولها يتدارسون أحوالهم وسبل الرقي بأنفسهم وأبنائهم، ويمكن إرجاع هذا الأمر إلى أن غالبية أبناء الجالية من الإخوة العمال الذين جاؤوا إلى هذه البلاد بحثاً عن لقمة العيش، إلى أن أكرم الله تعالى هذه المدينة وأهلها بدفعة طيبة من الشباب المسلم الذي حمل هم هذه الأمة فأصبح واقعها يورقهم وينفص عليهم معيشتهم.

لم يكن بد من التشمير عن سواعد الجد، فبعد أن قضت الجالية زمناً في تأدية فريضة الجمعة ضيقوا على إخواننا الأتراك وفق الله تعالى في الحصول على غرفة في الجامعة لتقام فيها صلاة الجمعة وجلسة مساء الجمعة.

هذه الخطوة الأولى، تبعها خطوة أعظم، فبعد أن أدرك أبناء الجالية ضرورة وجود هيئة تمثلهم ويجتمعون حولها، كان القرار بضرورة إيجاد مكان مستقل يكون بمثابة المسجد والمركز ونقطة الالتقاء.

من أهم إنجازات هذا المركز إلى جانب تمكين المسلمين من أداء الصلاة هو إقامة المدرسة الإسلامية التي تعتنى بأبناء المسلمين وتعلمهم اللغة العربية، تحفظهم القرآن وتعلمهم سيرة الحبيب المصطفى ﷺ، وتشعبت نشاطات هذا المركز لتتعدى حدود المدينة وتشارك في نشاطات تشمل أبناء الجالية في ألمانيا كلها.

واستمر الوضع على هذا الحال إلى أن مر هذا الصرح بضائقة مالية لم تجد أي محاولات للتغلب عليها، فأنحصر النشاط مجدداً في صلاة الجمعة مما أدى إلى ضعف العمل وكادت تأتي على الثمار التي تم إنجازها خلال السنوات الماضية، وعندما قرر الإخوة من جديد البحث عن مكان يناسب الإمكانيات المادية المتوافرة، وتم الحصول على مكان صغير وهو عبارة عن «بدروم» في إحدى البنايات في وسط المدينة، وانطلق النشاط من جديد ولكن بمفهوم جديد يتمثل بضرورة تأمين الناحية المالية،

قررات في مجلة المجتمع التي تعنى بهموم المسلمين في شتى بقاع العالم مقالاً تحت عنوان «ردة عن الإسلام وتقهر إلى الوراء» واكتشفت في هذا المقال داء عضالاً ينخر في جسد هذه الأمة وكأنها مخدرة، ولا تحس بما ينخر في عضدها، أمة وكأنها تتلذذ بالآلام ووخر الإبر، إن الأمة بحاجة لاتخاذ موقف واحد مشرف تستر به كرامتها وعزتها، إن هذا الداء هو السكوت على مضايقة المسلمين وتجويعهم وتشريدهم ومحاربتهم في بقاع شتى من العالم الفسيح الذي أصبح يتسع لكل إنسان إلا للمسلم الصادق، فإنه محارب أينما توجه، إن ما يجري لإخواننا المسلمين في تركيا وفي جزر الملوك وفي غيرها من هذا العالم، ليتطلب من المسلمين عامة وأهل الرأي خاصة الوقوف بحزم ضد كل من تسول له نفسه إيذاء المسلمين أو النيل من كرامتهم، ولأنس أن هناك بعض الجهات تحاول جاهدة نصرة إخوانهم في العقيدة، ولكن يجب أن يكون التعاون من الجميع خاصة في هذه المرحلة الصعبة والمؤلة، إن طرد إخواننا الأتراك من وظائفهم لهو وصمة عار في جبين الحكومة التركية، وكما تعرفون بدأ الطرد بالأفراد ثم بالجماعات، وإنني أخشى أن يكون غداً طرد دول من أوطانها تحت أي مبرر تراه وتتخذ دول أعداء الإسلام، إننا نسال الله جل وعلا أن يجمع شمل الأمة ويوحد كلمتها في وجه أعدائها، إنه ولي ذلك والقادر عليه. ■

يعحي الحارثي - جدة - السعودية

الاشتراك في صنع النصر يستوجب الاشتراك في ثمرته

في لبنان تعيش طوائف مختلفة وهو محل طمع كيان الصهيوني الذي يسعى إلى فرض هيمنته عليه ند اقتحم عليه الجنوب عقب العمليات الفدائية فلسطينية اللبنانية المشتركة التي استهدفت منذ سبب المقاومة الفلسطينية سنة ١٩٦٥م، والتي أدت إلى اقتحام الجنوب اللبناني سنة ١٩٧٦م وقامت ضده عمليات عسكرية منذ ذلك الحين على يد المقاومة الفلسطينية ومشاركة اللبنانيين من مختلف الفئات لطوائف، فذاق الكيان الصهيوني ويلات تلك العمليات، نرى غزو لبنان للقضاء على المقاومة فيه سنة ١٩٨٢م وصل في غزوه إلى بيروت، وتورط في ذلك بسبب صمود الكبير الذي واجهه واحتاج إلى من يخرج من يده بإخراج المقاومة الفلسطينية، فتم ذلك بجهود ربية وغربية، فخرج الفلسطينيون من لبنان، كما سحب الكيان الصهيوني إلى الجنوب، وأقام حزاماً نياً له لحماية المستعمرات الصهيونية في شمال سطين بمساعدة جيش لحد، وفي تلك الأونة تم تشكيل قاومة الإسلامية التي ضمت في صفوفها مقاتلين من تلت الطوائف على صعيد القاعدة وإن كانت من فئة حدة على صعيد القيادة.

وانضمت الدولة إلى تأييد المقاومة وتحملت في جيل ذلك ضرب البنى التحتية من تدمير شبكات كهرباء والماء والجسور والمؤسسات الإنمائية لاقتصادية، فشد ذلك من أزر المقاومة التي راحت سعد من عملياتها.

بعد ذلك تحركت جامعة الدول العربية لمناصرة لبنان وقالت إن لبنان لن يكون وحيداً واتخذت قراراً بعقد مؤتمر وزراء الخارجية العرب في بيروت بتاريخ ١٢/٢/٢٠٠٠م دعماً للبنان في صموده، كما وصل العديد من كبار المسؤولين العرب إلى العاصمة اللبنانية، وبادرت دول الخليج فدعمت موقف جامعة الدول العربية الداعم للبنان، الداعم للمقاومة، فاضطر الكيان الصهيوني إلى سحب تهديده والمساورة في سحب قواته من الجنوب والتخلي عن جيش لحد العميل في ١٦/٥/٢٠٠٠م.

ومن هنا فإن الانتصار الذي تحقق في الجنوب على يد المقاومة قد ساهم فيه مختلف الفئات اللبنانية، وكان للدولة سهم فيه، كما لجامعة الدول العربية سهم فيه أيضاً، ولدول الخليج سهم فيه كذلك فهو من صنع الجميع وليس من صنع فئة واحدة أو جهة واحدة.

وبالتالي فإن الاعتراف بالجميل ورد الإحسان يمثله يستوجب الإعراف بكل من شارك في صنع هذا النصر ﴿هل جزاء الإحسان إلا الإحسان﴾ (٢٤) (الرحمن) ولايجوز حصر هذا النصر في يوم من الأيام بفئة من فئات الشعب اللبناني أو جهة من جهاته لأن ذلك سوف يحمل على تفسير هذا التصرف بأنه يخفي وراءه غايات سياسية معينة يراد الوصول إليها وبالتالي فهو محاولة للتفرد بثمرة النصر الذي اشترك الجميع في تحقيقه.

د. زكريا عبد الرزاق المصري
استاذ العقيدة والفقه الإسلامي، لبنان

الغواصة الغارقة.. وإنسانية القادة الروس

انفجار أو أكثر فيها، حيث التقطت محطات تسجيل الزلازل أصوات انفجارين في المنطقة التي كانت تجوبها الغواصة.

لغز الغواصة «كورسك» حير الجميع فكتب النائب الكويتي وليد الطبطبائي عن الغواصة مبيناً أن السبب ربما يعود لدعوة امرأة من الشيشان فجعتها الروس بأبنائها في أثناء قصفهم العشوائي، فكتب الكاتب حسن العيسى أن الروس إخواننا في الإنسانية لا تجوز الشتمات بهم. ونسي أن العقلية الروسية لا تقيم للإنسانية أي اعتبار، وما بقاء الرئيس بوتين في عطلته في مصيف «سوتشي» على البحر الأسود وبحارته يموتون اختناقاً، إلا دليل على استخفافه بالمشاعر الإنسانية التي يتحدث عنها حسن العيسى.

أحمد الفهد. الكويت

في بحر «بارنتس» المظلم، التقطت أجهزة التنصت لكترونية دقات معدنية خافتة صادرة عن الغواصة بارقة في قاع البحر، يعتقد أنها دقات مطرقة كان لها أحد أفراد الغواصة «كورسك» الروسية من خلال ق على جسم الغواصة القابعة من دون طاقة أو إنارة، ه الغواصة النووية من أحدث غواصات روسيا حيث نلت الخدمة عام ١٩٩٥م مزدوجة الغطاء، ومصممة لاجمة حاملات الطائرات وللصمود أمام ضربات لوربيدات في الوقت نفسه.

لا يزال سبب غرق الغواصة ومقتل ١١٨ من طاقمها بهولاً، فالخبراء يعزون سبب غرق الغواصة إلى ثلاث زيات: الأولى اصطدامها بسفينة أو بكاسحة جليد أو واصة أخرى. والنظرية الثانية هي اصطدامها بلغم ري من مخلفات الحرب العالمية أو الباردة وهي بعيدة، صميمها المضاد للطوربيدات، والثالثة: تؤيد وقوع

﴿وَرَأَى الْمُجْرِمُونَ النَّارَ فَظَنُّوا أَنَّهُمْ مُوَافِقُوهَا وَلَمْ يَجِدُوا عَنْهَا مَصْرِفاً﴾ (٥٣) ﴿وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَذَا الْقُرْآنِ لِلنَّاسِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ وَكَانَ الْإِنْسَانُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدلاً﴾ (٥٤) (الكهف).

المشهد القبيح



إن الإصرار الشديد على صدم مشاعرنا في كل مرة بتقبيل وجنتي أولبرايت اليهودية وكلتا يديها الواحدة تلو الأخرى والانحناء المهين إلى حد الركوع في كل مقابلة تحدث بين صاحب السلطة المزعومة والوزيرة الأمريكية، إن هذا المشهد القبيح ليعكس مدى النفسية المنهزمة بل قل الذل والخضوع واستجداء العواطف التي لا مكان لها للوقوف إلى جانب المهزوم، إن اللغة الوحيدة التي يفهمها الأعداء هي لغة المقاومة والجهاد، وجنوب لبنان المحرر شاهد على ذلك، ولنا في تاريخ الإسلام القدوة عندما كان يقف الجندي المسلم أمام إمبراطور الروم يتحدث معه بعزة وكرامة وبلغه النصر أو الشهادة وينفسي الشهيد الذي يجب الموت كما يجب عدوه الحياة، ليتنا نتعلم، فلا نامت أعين الجبناء.

﴿وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ (٢٤٩) (ال عمران)

أحمد عبد العال أبو السعود
القاصم. السعودية

تحيته

نلت نظر الإخوة القراء إلى أن تكون الرسائل موقعة بالكامل ومكتوبة بخط واضح على وجه واحد من الورقة، ونفضل أن تكون الرسائل مناقشة أو تعليقاً لما ينشر في المجلة، وتحتفظ المجلة بحق اختصار الرسائل، كما تحتفظ بحق عدم الالتفات إلى أي رسالة غير مدية باسم صاحبها واضعاً.

● الأخت: سعاد السليمان: الرس - السعودية: المدح والذم يدخل في باب المجاملات التي يراد منها تحقيق أهداف سياسية، أما الانتصار الذي تحقق في جنوب لبنان فيرجع إلى مجموعة عوامل ذكرت في معرض الإخبار عن تحرير الجنوب وقد تظهر في المستقبل عوامل أخرى تعطي الأحداث تفسيراً أكثر وضوحاً وتفصيلاً لما جرى.

دفاعك عن مجلتك المجلد ٢١ أن نذكر بأن صدرنا يتسع لكل الملاحظات والردود والتصويبات لأن هذا هو سبيل أي جهد بشري يسعى إلى الكمال.

● الأخ محمد الحميمي: صنعاء - اليمن: نعم، في الزمن الأغبر تنقلب المفاهيم ويصبح الأبطال والنجوم هم الغنون والراقصون واضربهم وليس المجاهدون والشهداء والعلماء والأعلام.

● الأخ محمد حازم زبيدي - المدينة المنورة: كما أن علينا ألا نبالغ في وصف القدرات اليهودية، علينا ألا نهين من خطرهم لأن الحالة الأولى إذا سيطرت على نفوسنا دفعتنا إلى اليأس والشعور بالعجز، أما حالة الاستهانة فهي نوع من الاستهتار لا يليق بأمة مجاهدة تنتظرها مسؤوليات وأعباء جسام.

● الأخ محمد عدنان الكيلاني - الرصيفة - الأردن: نشكرك على

أحد خاصية

المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

إسلامية - أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠ م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت
العدد ١٤٦٨ السنة (٣١)

رئيس مجلس الإدارة: **عبدالله علي المطوع**

رئيس التحرير: **د. محمد البصري**

نائب رئيس التحرير: **محمد الراشد**

مدير التحرير: **أحمد عز الدين**

سكرتير التحرير: **شعبان عبد الرحمن**

المخرج الفني: **حسام قاسم**

الاشتراكات، للأفراد: الكويت ودول الخليج ٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها... باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي.
للمؤسسات والشركات: ٤٥ ديناراً كويتياً... وباقي دول العالم ١٥٠ دولاراً أمريكياً.

الإعلانات: امتياز الإعلان: دار الوطن ت: ٤٨٤٠٤٥١/٢/٣ ف: ٤٨٤٠٦٣١ الكويت.

وكلاء التوزيع: الكويت: شركة الخليج ت: ٤٨٤١٠٦٧ - ٤٨٤١٠٤٥ ف: ٤٨٤١٠٢٦ - ٤٨٣٦٦٨. السعودية: الشركة السعودية للتوزيع ت: ٦٥٣٠٩٠٩ ف: ٦٥٣٣١٩١ جدة - الإنترنت: <http://www.saudidistribution.com.sa>

قطر: مكتبة الثقافة ت: ٦٢٢١٨٢ ف: ٦٢١٨٠٠
البحرين: مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع ت: ٧٢٥١١١ ف: ٧٢٣٧٦٣
المغرب: الشركة الشريفة للتوزيع والصحف - الدار البيضاء - ص ب ١٣٠٦٨ ت: ٤٠٠٢٢٣ (١٠ خطوط مجمعة) - فاكس: ٢٤٦٢٤٩ - ٢٤٩٥٥٧

U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY Tel: 0181-742 3344 Fax: 0181-742 1280 - TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM Tel: (90-1) 5120190 - Fax: (90-1) 5140883.

المراسلات: العنوان البريدي: الكويت ص ب (٤٨٥٠) الصفاة - الرمز البريدي (13049).

البريد الإلكتروني للمجلة: info@almujtamaa.com

موقع جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت - على الإنترنت: www.eslah.org

فاكس المجلة: ٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٥٢١٨٣٦

التحرير: ت: ٢٥١٩٥٣٩ - ٢٥٤١٨٠ - ٢٥١٣٦١٦ - ٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ١٠٥).

الاشتراكات والتوزيع: ت: ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٢٦

المراسلات باسم رئيس التحرير... والمقالات والآراء المنشورة تعبر عن رأي أصحابها... ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجلة.

باختصار

كي تكون الكويت بحق عاصمة للثقافة العربية

من المقرر أن تبدأ قريباً فعاليات مهرجان «الكويت عاصمة الثقافة العربية لعام ٢٠٠١م» حيث قارب العام الجاري على الانصرام. ونحن نامل من المسؤولين أن يجعلوا من الكويت بحق عاصمة للثقافة العربية والإسلامية.. الثقافة المنبثقة عن دين الأمة وعقيدتها، وأن تظهر الكويت بالشوب الثقافي اللائق بها.
إن أمام الكويت فرصة كبيرة لنقل قيم الإسلام وأخلاقياته ومبادئه وتجسيدها في أنشطة متنوعة ونشرها في العالم لتساعد في صوغ الأجيال لا الكويتية فحسب، ولكن الأجيال العربية والمسلمة، وليضاف ذلك إلى رصيد الكويت الكبير في مجال العطاء الخيري.
كما أنها فرصة لعقد المؤتمرات العلمية والندوات الفكرية لتأصيل المفاهيم ووضع الخطط والبرامج الكفيلة باستمرار ذلك العطاء لا خلال عام واحد فقط، ولكن على الدوام.
إن البعض يحاول أن يصرف تلك المناسبة إلى مجالات أخرى من الرقص والغناء والتهرج.. والمهرجانات المبتذلة التي تعج بما يسخط الله.. وتلك ردة وتقليد أعمى.. إن الثقافة الحقيقية لا تمت بصلة إلى تلك الفنون الساقطة.
نامل أن يأخذ المسؤولون في الكويت الأمر على الوجه الذي ذكرنا سلفاً، وعندها سيكون مهرجان «الكويت عاصمة الثقافة العربية» علامة بارزة في تاريخ الثقافة العربية والإسلامية التي تعاني اليوم من الأفكار الدخيلة وهجمات التغريب. ■

في هذا العدد



هل يسجن أربكان
ص (١٤)

انتخابات صربيا.. مقامرة جديدة لميلو سوفيتش
ص (٣٦)

١٧ من قتل ١٠٠ شاب فلسطيني في
اللد والرملة؟

٢٦ حقيقة قرار والي الخرطوم بشأن
عمل المرأة

٢٨ لبنان: التوازن الجديد مفتاح
أزمة حكم وحكومة

٣٠ عام على أزمة الأردن مع حماس..
بقلم محمد نزال

٣٢ الأسباب العشرة لبطلان التفاوض
مع العدو

٣٩ جزر القمر: اتفاق غامض م
الانفصاليين

٤٠ المدارس السرية في طاجيكستان
كيف حفظت الإسلام من الضياع؟

٤٤ هيكل.. شر البلية ما يفضح
الاقتصاد المصري.. هزة جديدة

٥٨ تخفيف الآلام بحبوب منع الحمل

٦٢ ساعة بيولوجية.. لخصو
الرجال!

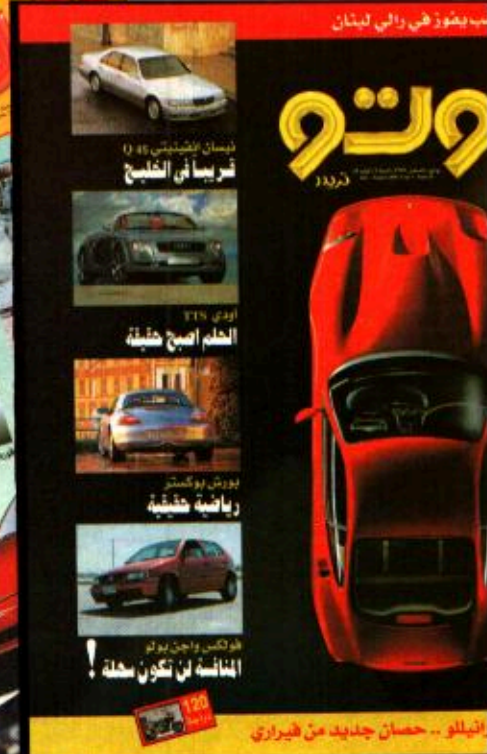
افتتاح

تريدر



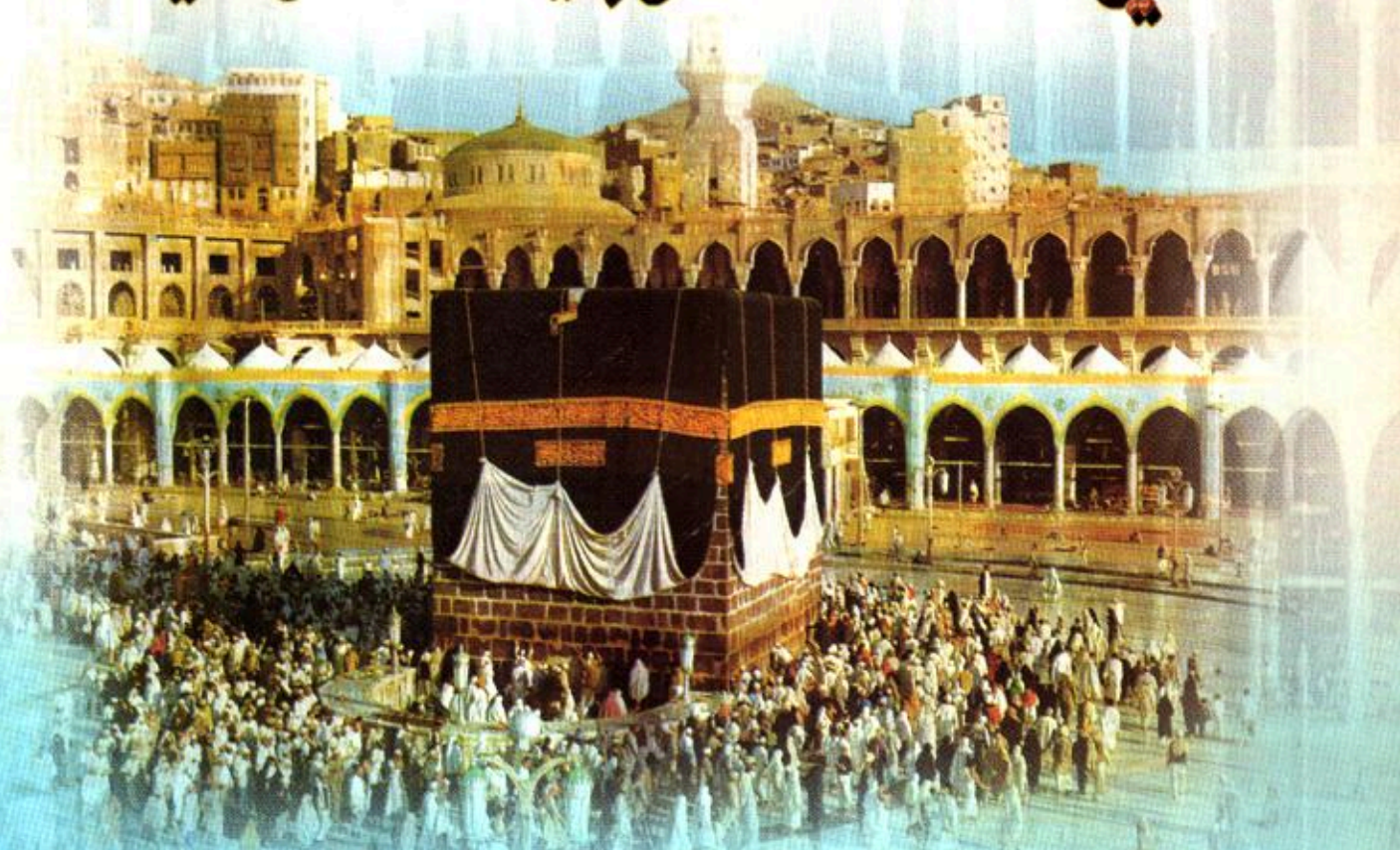
مجلة السيارات الرائدة في الشرق الأوسط

- * جديد السيارات لدى الوكلاء في الخليج
- * كل ما هو جديد في عالم السيارات
- * متابعة ساخنة للريات وسباقات الفورميولا - ١
- * عرض موسع للتقنيات الجديدة
- * اصدار أدلة مبتكرة عن السيارات وملحقاتها
- * متابعة المنتجات البحرية الجديدة وأنشطتها الرياضية



التوزيع والشركات: شركة الخليج لتوزيع الصحف والمطبوعات
هاتف ٤٨٤١٠٦٧ / ٤٨٤١٠٤٥ فاكس ٤٨٣٦٦٨٠

للمعلنين في المملكة العربية السعودية



لاعلاناتكم في

المجتمع

مكتب الرياض هاتف: ٤٧٨٢٢٢١ - ٤٧٦١٠٥٥ فاكس: ٤٧٦١١٩٣

مكتب جدة هاتف: ٦٤٤٨٨٩٠ - ٦٤٤٠١٠٢ فاكس: ٦٤٣٧٤١٨

تأجيل إعلان الدولة الفلسطينية.. خطوة على طريق الاستسلام

هذا هو الهدف الأساسي الذي من أجله وافق الصهاينة على إعلان الدولة الفلسطينية، وحيث إنه لم يتم بعد التوصل إلى اتفاق حول مشروع التسوية، فلا مجال إذن للحديث عن الدولة المستقلة، ومن هنا جاءت الضغوط الأمريكية والصهيونية لوقف إعلان الدولة مادام الهدف منها لم يتحقق بعد.

هذه المسألة يفهمها رئيس السلطة الفلسطينية جيداً ويفهمها كل من سار معه على طريق التسوية المهيمن، ولذلك لم يكن غريباً أن تأتي موافقة المجلس المركزي الفلسطيني على تأجيل إعلان الدولة بأغلبية ٥٨ صوتاً ومعارضة ١٥ فقط، وامتناع ثلاثة آخرين عن التصويت.

ليس من عربي ولا مسلم إلا ويتمنى أن يجيء اليوم الذي ينال فيه الشعب الفلسطيني الصامد المبتلى استقلاله الحقيقي وينعم بدولته الحرة المستقلة.. لكنها دولة تختلف عن ذلك الكيان الهلامي الذي يبنيه عرفات بايدي صهيونية ومواد بناء أمريكية مغشوشة.

لقد سار عرفات وزمرته على طريق التسوية وكانت حجتهم أنه سيتمكن في النهاية من تحقيق آمال الفلسطينيين في قيام الدولة المستقلة، وما هو الواقع يؤكد أن عرفات لم يقبض إلا على هواء، وأن ما ينظر إليه على أنه دولة ليس سوى سراب بقية يحسبه الظمان ماء، حتى إذا جاء لم يجده شيئاً. ولعل في تأجيل إعلان الدولة فرصة لعرفات أن يعيد حساباته مرة أخرى، ويكتشف سوء عاقبة توجهه.. وأن يدرك أن طريق التفاوض وهو في موقف الضعيف المستسلم للعدو لن يجني من ورائه شيئاً.

إن من الحقائق المسلم بها أن اليهود لا يرفعون عهداً ولا ذمة، ولا يوفون بهم وسينقلبون على عرفات وزمرته متى استفادوا أغراضهم منه ومن معه، كما أن من الحقائق المسلم بها أنه ليس من طريق لردع اليهود عن طغيانهم وتجبرهم ورد أرض المسلمين المغتصبة وعلى رأسها المسجد الأقصى الأسير.. ليس من طريق لذلك سوى الجهاد الذي وصفه رسول الله ﷺ بأنه ذروة سنام الإسلام.

﴿إِنَّ الَّذِينَ يُحَادُّونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ فِي الْأَذَلِّينَ﴾
﴿كُتِبَ اللَّهُ لِأَغْلِبَنَّا أُنَا وَرُسُلِي إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾
(المجادلة).

﴿لَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴾ (٨) ﴿إِنَّمَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ قَاتَلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَأَخْرَجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ وَظَاهَرُوا عَلَىٰ إِخْرَاجِكُمْ أَنْ تَوَلَّوْهُمْ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾ (٩) (المتحنة).

تبني المجلس المركزي الفلسطيني الأسبوع الماضي قراراً بإرجاء إعلان الدولة الفلسطينية التي كان محدداً لها يوم الثالث عشر من سبتمبر الجاري، إلى موعد آخر غير محدد، وكان إعلان الدولة قد تحدد له قبل ذلك يوم الرابع من مايو من العام الماضي، لكنه أرجئ في حينه، وجاء قراراً الإرجاء في الحالين بعد تصريحات نارية من رئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات حاول فيها دغدغة عواطف الشعب الفلسطيني الذي سلبت حقوقه كافة، وعانى الاحتلال والتشرد واغتصاب الوطن والأرض وأصبحت أكبر أمنياته أن يعيش في دولته الحرة المستقلة.

كان عرفات يكرر دائماً أنه سيعلم الدولة المستقلة وعاصمتها القدس شاء من شاء وأبى من أبى، لكنه في الحالين أيضاً تراجع أمام الضغوط الأمريكية والصهيونية وقبل التأجيل.

لم يكن قرار تأجيل إعلان الدولة الفلسطينية أمراً صعباً على عرفات، وأعضاء المجلس المركزي الذين أقروا معهد بنهج التسوية، فهم يعرفون جميعاً متى تقوم الدولة ولاي غرض؟

إن الدولة المعنية ليست كغيرها من الدول المستقلة التي يعرفها العالم والتي تملك سيادتها وقرارها وجيشها وشرطتها والتي تستطيع أن تبسط سيادتها على الحدود والموانئ والمطارات، وأن تنتج ما تشاء وتتعامل مع من تشاء.

لا.. إن الدولة الفلسطينية التي رسم ملامحها اتفاق أوسلو غير ذلك تماماً.. دولة كارتونية مقيدة السيادة، مسلوقة الإرادة، مزووعة السلاح، غير مصرح لها بامتلاك الأسلحة الرئيسية كالمدافع والطائرات والمدفعية والصواريخ، ولا الأجهزة القتالية الإلكترونية.. دولة لا تنتج السلاح ولا تستخدمه.. حدودها مفتوحة يجتاحها الصهاينة متى يشاؤون.. إذ ليس لحدودها البرية ولا الجوية ولا البحرية أي حرمة.. ولا يحق لها أن توقع أي اتفاق أو معاهدة عسكرية مع أي دولة عربية أخرى إلا بإذن الكيان الصهيوني.

فلماذا إذن تقوم الدولة؟

إن الهدف من قيام الدولة الفلسطينية المرسومة هو التوقيع على اتفاقات الذل والاستسلام والاعتراف باغتصاب الكيان الصهيوني لأرض فلسطين، وبذلك يكتسب الصهاينة اعترافاً قانونياً صريحاً من ممثلي الدولة المعلنة بالتنازل عن حقوق الشعب الفلسطيني في وطنه ودياره، ولا يخفى أن توقيع ممثلي الدولة الجديدة يفوق في حجبيته القانونية توقيع رئيس السلطة الفلسطينية أو رئيس منظمة التحرير الفلسطينية الذي يمكن الطعن بعدم أهليته للتوقيع.

في أسئلة وجهها للنصافي والوزان

البصيري يتابع المشاريع الخدمية في الجهراء



د. محمد البصيري

وجه النائب د. محمد البصيري ثلاث أسئلة إلى وزير الشؤون الاجتماعية والعمل والأشغال العامة حول عدد من المشاريع الخدمية في الجهراء.

وقال البصيري في سؤاله إلى وزير التجارة ووزير الشؤون الاجتماعية والعمل إن الشباب هم مستقبل البلاد، وتوفير الأجواء الصحية اللازمة لتنمية مواهبهم من منشآت وأجهزة من المهام التي تقع على عاتق الدولة لذا يرجى إفادتي بالآتي:

ما المشاريع الإنشائية المستقبلية لتدعيم المرافق الرياضية بنادي الجهراء الرياضي؟

هل هناك نية لدى الوزراء لإنشاء مركز طبي رياضي بالنادي؟

هل هناك توجه لدى الوزارة لإقامة ملعب (استاد) بالنادي أسوة بآندية العاصمة؟

وفي سؤال وجهه إلى وزير الأشغال قال البصيري: نظراً لاستكمال شبكة الطرق السريعة التي تربط مدينة الكويت بجميع مناطق الدولة، ولقيام وزارة الأشغال بربط جميع المناطق تقريباً

عدا منطقة الجهراء، لذا يرجى إفادتي بالآتي:

هل هناك نية لدى الوزراء لاستكمال طريق الجهراء السريع؟

هل هناك أسباب ومعوقات أدت إلى تأخير استكمال المشروع؟

هل قامت الوزارات بعمل تصاميم خاصة لإنجاز مشروع طريق الجهراء السريع؟

هل قامت الوزارة بإجراء دراسة جدوى عن التكاليف الخاصة بإنجاز المشروع؟

متى سيتم الانتهاء من العمل بهذا المشروع الحيوي لمنطقة الجهراء؟

وفي سؤال آخر إلى وزير الأشغال العامة أيضاً قال د. البصيري إنه نظراً لسوء حال الطرق والشوارع بمحافظة الجهراء وما يؤدي إليها ذلك من كثرة الحوادث وتلف مركبات المواطنين يرجى إفادتي:

متى سيتم البدء بمشروع سفلتة وصيانة طرق وشوارع منطقة الجهراء القديمة ومنطقة القصر والمعوقات التي تقف حائلاً دون تنفيذ هذا المشروع؟

هذا المشروع؟

متى سيتم البدء بمشروع سفلتة وصيانة طرق وشوارع منطقة الجهراء القديمة ومنطقة القصر والمعوقات التي تقف حائلاً دون تنفيذ هذا المشروع؟

هذا المشروع؟

نافياً دمج إدارة الإعلام مع إدارات أخرى

المزيني: استعدادات مستمرة لبدء الدورة البرلمانية



عبد الوهاب المزيني

أكد عبد الوهاب المزيني الأمين المساعد للشؤون المالية والإدارية والفنية في مجلس الأمة استمرار الاستعدادات الخاصة بصيانة مبنى المجلس بكافة مرافقه، مشيراً إلى أن أعمال الصيانة والترتيبات الأخرى المتعلقة بالمبنى تسير بشكل جيد خاصة فيما يتعلق بالقاعة الرئيسة وصيانتها.

وأضاف المزيني في حديث خاص للأمة أن هناك ترتيبات جديدة سوف توضع في عين الاعتبار خاصة فيما يتعلق بأداء بعض النواب واقتراحاتهم في هذا الشأن، مشيراً إلى أن الترتيبات المتعلقة بأسئلة النواب واستفساراتهم مستمرة حتى أثناء فترة العطلة البرلمانية رغبة من الأمانة العامة في توفير جهاز إداري يتابع هذه المطالب النيابية.

وكشف المزيني عن أن الإدارة الخاصة بإدارة الجلسات والشؤون البرلمانية تضع

استراتيجية جديدة وآلية سريعة لمتابعة الأخبار والأحداث الخاصة بالجلسات والمضايقات ومحاولة تلافي الضغط الذي كان يحدث سابقاً في الجلسات المتتالية مؤكداً في الوقت نفسه استمرار العمل لتسهيل كواد، وخبرات جديدة لتطوير هذا، الإدارات، ونفى الأمين العام، المساعد لمجلس الأمة وجود نية لدمج إدارة الإعلام مع إدارات أخرى مؤكداً أن إدارة الإعلام لها

اهتمام خاص بل بالعكس سوف تفعل ويكون له جانب من الأولويات لما لهذه الإدارة من أهمية في أولويات عمل الإدارات وسياستها.

وبين المزيني أن الترتيبات الخاصة بيو الاقتراحات جارية على قدم وساق وأن إدار التشريعات تقوم بإعداد الدعوات وترتيب المكار والدعوات الخاصة بالشيوخ وكبار الزوا، والسلك الدبلوماسي وغيرهم.

الموجز المحلي

● وافق مجلس الوزراء على مشروع إنشاء محطتين لتوليد الطاقة الكهربائية بتكلفة إجمالية تقدر بـ ٧٨٠ مليون دينار، ومن جهته، أعلن وزير الكهرباء أن الوزارة باشرت فعلاً تركيب عدادات جديدة في كل المنشآت السكنية الحديثة لقراءة استهلاك الكهرباء والماء.

● أعلنت الهيئة العامة لتقدير التعويضات أن «لجنة الأمم المتحدة للتعويضات شكلت فريقاً خاصاً للتعامل مع مطالبة الهيئة العامة للاستثمار الكويتية بـ ٨٦ مليار دولار أمريكي».

● أشادت دراسة أصدرها المركز الدبلوماسي للدراسات الاستراتيجية «مكتب القاهرة» بتجربة الكويت في مجال حقوق الإنسان.

● أعلن وكيل وزارة العدل أن المحكمة الجنائية الدولية التي وقعت الكويت على نظامها الأساسي في الأمم المتحدة «تختص بجرائم الإبادة الجماعية وجريمة العدوان وجرائم الحرب والجرائم المرتكبة ضد الإنسانية» كما «تختص بجرائم الإرهاب والجرائم التي ترتكب ضد موظفي الأمم المتحدة والأفراد المرتبطين بها والجرائم التي تنطوي على اتجار غير مشروع بالمخدرات والمؤثرات العقلية».

● أشادت «منظمة الصحة العالمية بالمختبر المرجعي الإقليمي لوزارة الصحة لقدرته على التوصل إلى نتائج صحيحة لجميع العينات التي شملها اختبار الكفاءة في يونيو الماضي بنسبة ١٠٠٪».

● أنجزت الإدارة العامة للجوازات والجنسية ووثائق السفر نحو ١١٠٠ ملف من ملفات أبناء المطلقات والأرامل الكويتيات تمهيداً لاعتمادها من قبل وزير الداخلية في غضون الأسبوعين المقبلين.

● طالب وزير النفط بإنجاز مشروع تطوير حقول الشمال حتى تتمكن من زيادة إنتاجها النفطي وتستثمر ثروتها الوطنية بشكل كامل.

● حسم «المنبر الديمقراطي» سلسلة مشاوراته المطولة باختيار يوسف الشاذلي مرشحاً له في الانتخابات التكميلية للدائرة العاشرة «العديلية».

● أكد مدير إدارة مركز نظم المعلومات في ديوان الخدمة المدنية أن «٨٠٠٠ كويتي سجلوا في عملية التوظيف ولم يعينوا حتى الآن» لافتاً إلى أن ٤٠٠٠ منهم ليسوا مؤهلين وهم من حملة الشهادة الثانوية والمتوسطة والابتدائية.

رسالة الكويت الى العالم



يلبي احتياجاتك الاعلانية في اوروبا والولايات المتحدة

- طلب العمالة الأجنبية المتخصصة
- للوصول للكفاءات العربية في اوروبا وأمريكا
- طلب وكلاء وتوكيلات للكويت والخارج



الوطن الدولي

الكويت. للإعلان ، 2/3 / 4840451 Tel. للإشتراكات ، 4835091
لندن. للإعلان ، 181 7422022 Tel. - 181 7422224 Fax:(0044)
للاشتراكات ، 181 7422344 Tel. - 181 7421280 Fax:(0044)

الموجز المحلي

بعد تحركات من مجلس الأمة وتصعيد من اتحاد الطلبة

وزير التربية يعد بقبول الطلبة المرفوضين في الفصل الثاني

الشاهين: نبرة تفاؤل وإنجاز لابد أن يتحقق

كتب: محمد عبد الوهاب



د. يوسف الإبراهيم د. مسلم البراك

بعد تحركات مكثفة وتصعيد متواصل من الاتحاد الوطني لطلبة الكويت توصلت لجنة الشكاوى والعرائض في مجلس الأمة إلى وعد من وزير التربية ووزير التعليم العالي د. يوسف الإبراهيم يقضي بقبول جميع الطلبة الذين لم يتم قبولهم في الفصل الدراسي الأول في جامعة الكويت (عددهم ٦٠٠ طالب وطالبة) في الفصل الدراسي الثاني.

جاء ذلك خلال اجتماع اللجنة مع الوزير وحضره أركان الجامعة واتحاد الطلبة وعدد من أولياء الأمور، وقررت اللجنة عقد اجتماع آخر مع الوزير الإبراهيم وأركان الجامعة بعد أربعة أسابيع من تاريخ عقد هذا الاجتماع وذلك لتزويد اللجنة بما تم التوصل إليه، حيث أعرب الوزير عن أمله في التوصل إلى حلول جذرية لهذه المشكلة خلال فترة الشهر.

وأكد رئيس لجنة الشكاوى والعرائض البرلمانية النائب مسلم البراك، أن اللجنة تلقت شبه وعد من الوزير الإبراهيم بقبول جميع الطلبة في الفصل الثاني وأن أعضاء اللجنة اطمأنوا وقبلوا هذا الوعد على أن يعقد اجتماع آخر مع الوزير بعد أربعة أسابيع لتزويد اللجنة بما تم التوصل إليه.

وأشار البراك إلى أن وزير التربية ووزير التعليم العالي، أكد خلال الاجتماع التزامه بتذليل كل العقبات التي تشكل المشكلة الأساسية في القضية، مشيراً إلى أن الالتزامات المتعلقة بحل القضية مرتبطة بعدة جهات ومؤسسات، وبالتنسيق بين مؤسسات الدولة وبموضوع محاولة فهم طبيعة المعوقات ومجلس الوزراء وقدرته على تقديم الإمكانات المادية والاعتمادات اللازمة لمعالجة الموقف.

وسئل البراك عما يُثار من أن هدف اجتماع اللجنة تسوية القضية مع الوزير فقال: نحن لا نقبل أن تكون هناك تسوية ضد مصلحة ومستقبل الطلبة وهذه قضية لا نقبل بها ونحن نعتقد أن الطلبة تعرضوا لظلم نتيجة غياب التخطيط الذي يفترض قيامه في دولة مؤسسات مثل الكويت.

وأكد الدكتور يوسف الإبراهيم في تصريح للصحافيين عقب الاجتماع، أنه قدم ومديرة جامعة الكويت الدكتورة فايزة الخرافي وعميد القبول والتسجيل في الجامعة الدكتور عبدالله الفهد شروحاً تفصيلياً عن سياسة القبول والحلول التي

يمكن الوصول إليها خلال الفصل الدراسي المقبل لاستيعاب هذه الأعداد.

ومن جهته، هنأ رئيس اتحاد الطلبة أسامة الشاهين الجموع الطلابية للنتيجة الإيجابية التي خرجت بها لجنة الشكاوى والعرائض في مجلس الأمة باجتماعها مع الوزير ومسؤولي الجامعة. مؤكداً أن المجتمعين جميعهم أبدوا ارتياحهم مما تم التوصل إليه من تعهدات والتزامات.

وأشار الشاهين إلى أن الوزير شدد على أنه سيزيل كل العقبات والعوائق أمام قبول جميع الطلبة في الفصل الدراسي اللاحق، ولمسنا منه ومن الإدارة الجامعية روحاً جديدة تدعو للتفاؤل، خصوصاً في ظل توافر الإمكانات المادية والدعم الكامل من مجلسي الأمة والوزراء الموقرين.

وتابع رئيس الاتحاد الوطني لطلبة الكويت مؤكداً أن هذا الإنجاز ما كان ليتحقق لولا بذل الجميع من اتحاد ونواب ووزير وإدارة جامعية لقصارى جهودهم وطاقاتهم، واستطرد قائلاً: إن الاجتماع هذا كان غاية في التفاؤل والإيجابية والموضوعية من الجميع، ولذلك تم التوصل لحلول عملية وواضحة من المنتظر الكشف عنها يوم ١١ أكتوبر المقبل، لتكون محصلتها النهائية قبول جميع هؤلاء الطلبة والطالبات في الفصل الثاني المقبل.

وقال أمين سر الاتحاد الوطني لطلبة الكويت عبدالله الأحمد: إن الاتحاد سيستمر في متابعة الموضوع بكل جدية وترقب وسيدعو لاجتماع صريح مع الطلبة غير المقبولين وأولياء أمورهم.

وقال الأحمد: إننا سنتوقف مؤقتاً عن رفع الدعوى التي اتهمنا إجراءاتها وستتابع الموضوع قانونياً مع المحامي وتأتي هذه الخطوة الإيجابية منا لإحساسنا بوجود إنجاز وتحقيق تقدم حقيقي يشكر عليه الجميع، ونأمل أن نفرح بهؤلاء الزملاء والزميلات كمقبولين بعد أسابيع قليلة في جامعة الكويت ■

● وافق مجلس الوزراء على مشروع إنشاء محطتين لتوليد الطاقة الكهربائية بتكلفة إجمالية تقدر بـ ٧٨٠ مليون دينار، ومن جهته، أعلن وزير الكهرباء أن الوزارة باشرت فعلاً تركيب عدادات جديدة في كل المنشآت السكنية الحديثة لقراءة استهلاك الكهرباء والماء.

● أعلنت الهيئة العامة لتقدير التعويضات أن «لجنة الأمم المتحدة للتعويضات شكلت فريقاً خاصاً للتعامل مع مطالبة الهيئة العامة للاستثمار الكويتية بـ ٨٦ مليار دولار أمريكي».

● أشادت دراسة أصدرها المركز الدبلوماسي للدراسات الاستراتيجية «مكتب القاهرة» بتجربة الكويت في مجال حقوق الإنسان.

● أعلن وكيل وزارة العدل أن المحكمة الجنائية الدولية التي وقعت الكويت على نظامها الأساسي في الأمم المتحدة «تختص بجرائم الإبادة الجماعية وجريمة العدوان وجرائم الحرب والجرائم المرتكبة ضد الإنسانية» كما «تختص بجرائم الإرهاب والجرائم التي ترتكب ضد موظفي الأمم المتحدة والأفراد المرتبطين بها والجرائم التي تنطوي على اتجار غير مشروع بالمخدرات والمؤثرات العقلية».

● أشادت «منظمة الصحة العالمية بالمختبر المرجعي الإقليمي لوزارة الصحة لقدرته على التوصل إلى نتائج صحيحة لجميع العينات التي شملها اختبار الكفاءة في يونيو الماضي بنسبة ١٠٠٪».

● أنجزت الإدارة العامة للجوازات والجنسية ووثائق السفر نحو ١١٠٠ ملف من ملفات أبناء المطلقات والأرامل الكويتيات تمهيداً لاعتمادها من قبل وزير الداخلية في غضون الأسبوعين المقبلين.

● طالب وزير النفط بإنجاز مشروع تطوير حقول الشمال حتى تتمكن من زيادة إنتاجها النفطي وتستثمر ثروتها الوطنية بشكل كامل.

● حسم «المنبر الديمقراطي» سلسلة مشاوراته المطولة باختيار يوسف الشايحي مرشحاً له في الانتخابات التكميلية للدائرة العاشرة «العديلية».

● أكد مدير إدارة مركز نظم المعلومات في ديوان الخدمة المدنية أن ٨٠٠٠ كويتي سجلوا في عملية التوظيف ولم يعينوا حتى الآن لافتاً إلى أن ٤٠٠٠ منهم ليسوا مؤهلين وهم من حملة الشهادة الثانوية والمتوسطة والابتدائية. ■

ارز ابو كوب



ارز باسمتي

من مزارع البنجاب الهندية والباكستان



تذوقه مرة لن تنساه بالمرة

بأحجام مختلفة

(٥ - ١٠ - ٢٠ - ٤٥) كيلو

مؤسسة ع.م نورولي جدة ت : ٦٤٢٤٥٥١ - ٧٠٠٢٣

لقي ترحيباً من الحركة الدستورية والسلفية العلمية ومستقلين؛

د. جاسم العمر يفوض انتخابات العدلية



د. جاسم العمر

أعلن د. جاسم العمر ترشحه في الانتخابات التكميلية للدائرة العاشرة العدلية - السرة - الجابرية، مؤكداً أنه وجد كل ترحيب من دواوين الدائرة ومن الحركة الدستورية الإسلامية والحركة السلفية العلمية، مشيراً إلى أنه ذو توجه إسلامي مستقل معروف.

وقال في مؤتمر صحفي عقده في ديوانه إن يدي ممدودة للجميع من حكومة وتيارات وطنية ومستقلين للعمل من أجل صالح البلاد وحفظ حقوق الشعب ومقدراته، وأماله ومكتسباته الدستورية والديمقراطية.

وأضاف : عند وفاة سامي المنيس - يرحمه الله - كنت خارج البلاد وجاءتني مكالمات كثيرة من الناخبين وبعض الصحفيين لمعرفة موقعي من الترشح من عدمه ولكنني لم أجيبهم بنعم أو لا، لأن الموقف الحزين الذي نمر به أكبر بكثير من التقرير بمواقف سياسية، فالأخ سامي المنيس - يرحمه الله - شخص غير عادي.

وقال د. العمر إنني ترددت في إعلان ترشيح نفسي حتى أقف على رأي القاعدة الانتخابية في الدائرة ومن الإجحاف بحقهم أن أعلن ترشيحي دون الرجوع إليهم.

وأشار إلى أنه بعد جولات مكثفة على الدواوين وأغلب القوى السياسية والمستقلين لاستمزاز أرائهم وبعد أن وقفت على أرائهم وتشجيعهم ودعمهم، فإنني أستطيع أن أقول إنني قررت خوض الانتخابات التكميلية، مشيراً إلى وجود معطيات أخرى شجعت على خوض الانتخابات منها أنه من سكان العدلية من ٢٧ عاماً، وله الكثير من الصداقات والزلاء في الدائرة، وكذلك حصوله على المركز الثالث في الانتخابات الماضية.

وقال: إن خوض المعارك الانتخابية ليس سهلاً، فلا بد أن يحظى المتصدون لها بحب الناس وقناعتهم به، وبما أن لدينا منافسين لهم أيضاً قناعاتهم ومحبوهم فإنني أدعو إلى المناقسة الشريفة، فالسعة الشريفة أهم بكثير من الفوز في الانتخابات وألا نتكلم بسوء عن أحد.

وأضاف: كما يجب ألا تخدش الانتخابات الوحدة الوطنية، فنحن شعب واحد وأما لنا وهمونا واحدة ولا يجب أن يستغل أي من المرشحين وتر الطائفية فكلنا كويتيون، كما أرجو ألا يزايد أحد من الإخوة المرشحين على وطنية الآخر، فكلنا أبناء وطن واحد مهما كانت اتجاهاتنا وأفكارنا ومعتقداتنا، ومن يفز بمقعد الدائرة، فإننا ندعو له بالتوفيق لخدمة الكويت وأهلها.

ورداً على سؤال حول موقف القوى السياسية من ترشحه قال لقد تريت كما قلت في الإعلان عن ترشيح نفسي واحد أسباب هذا التريت أنني أردت أن أعرف رأي القوى السياسية والمستقلين والناخبين في الدائرة، وقد وجدت عند من تحدثت معه من رموز لهذه القوى الترحيب إلا أنني أقول بشكل محدد إنهم لم يعطوني كلمة نهائية، وأن ما سمعته من الحركة الدستورية الإسلامية والسلف والحركة السلفية العلمية ومستقلين وديوانيات رئيسة في الدائرة هو الترحيب والتشجيع (أعلن بيان للتجمع الإسلامي السلفي لاحقاً أنه لم يحدد بعد دعم أي مرشح).

من جانب آخر، أعلن المنبر الديمقراطي ترشيح يوسف الشاذلي ممثلاً عنه في الانتخابات التكميلية للدائرة العاشرة، وإلى ذلك عقدت اجتماعات عديدة في الدائرة وخارجها للتنسيق حول الانتخابات، وعلمت للجنة أن الوزير والنائب السابق أحمد الكليب سيخوض الانتخابات بعدما أكدت مصادر مقربة في الدائرة ذلك ويسعى أحمد الكليب إلى استرجاع المقعد النيابي الذي فقده على خلفية الاستجواب المقدم من النائب عباس الخضاري الذي كان سبباً في حل المجلس النيابي حلاً دستورياً في يونيو ١٩٩٩م.

وتسعى القوى السياسية جميعاً في داخل الدائرة إلى ترتيب أوراقها وسط دعوات للمحافظة على الوحدة الوطنية ونز الطائفية التي باتت تشكل خطراً يلوح بالافق في أرجاء الدائرة. ■

المدعي العام أمر بسجنه.. وقوات داهمت بيته للتنفيذ.. لكن وزير العدل أجل القرار

البروفيسور نجم الدين أربكان يواجه محاكم التفتيش التركي



المجتمع الإسلامي

واينما ذكر اسم الله في بلد
عددت أرجاءه من لب أوطاني



أربكان

تعرضت الحياة الديمقراطية في تركيا الأسبوع الماضي لانتكاسة جديدة بمحاولة سجن البروفيسور نجم الدين أربكان رئيس الوزراء الأسبق وزعيم حزب الرفاه، تنفيذاً لحكم قضائي صدر بحقه في مارس الماضي عقاباً على الكلمات الإسلامية التي وردت في خطاب له القاه عام ١٩٩٤م. اعتبرتها محكمة أمن الدولة تمييزاً عرقياً ودينياً يستحق السجن وقد تم تأكيد الحكم بالسجن لمدة عام من يونيو الماضي.

وقد تدخل وزير العدل حكمت سامي تورك مستخدماً حقه القانوني بإلغاء قرار أصدره مدعي عام مدينة أدرميت يوم الأربعاء الماضي بالقبض على البروفيسور نجم الدين أربكان لتنفيذ قرار السجن. وقد اتخذ الوزير التركي قراره عقب زيارة مسؤول حزب الفضيلة

ونائبه البرلمان شرف مالفورج وهو من رجال القانون لوزير العدل تورك وعرض عليه نسخة الطلب المعروض لتأجيل تنفيذ حكم السجن «من حق المتهم تقديمه» الذي سلم للمدعي العام إبراهيم جان ديمرجي وأغلو مقابل التوقيع وهو الطلب الذي زعم المدعي العام أنه لم يتسلمه.

وفور الاطلاع على طلب تأجيل التنفيذ الذي يحمل توقيع المدعي العام أصدر وزير العدل حكمت سامي تورك تعليمات لإلغاء أمر الاعتقال.

وأشار بعض المصادر إلى أن موقف المدعي العام إبراهيم جان ديمرجي وأغلو جسد مثلاً حياً للتسميس الذي شاب الجهاز العدلي والقضائي، وعقد اثنان من محامي الدفاع عن نجم الدين أربكان مؤتمراً صحفياً بعد ظهر الأربعاء الماضي، عرضاً فيه تفاصيل عن تطور القضية ووصفاً قرار الاعتقال الصادر بأنه خطأ عدلي يجب تعديله.

وورد استنكار آخر من زعيم حزب الفضيلة رجائي قوطان الذي شدد على اللطخة السوداء التي ستلحق بتركيا في حالة سجن رئيس وزراء سابق لسبب بسيط وهو ورود أقوال يزعم أنها وردت في خطاب القاه قبل ست سنوات، وقال: إن الجهات الغربية ما تزال عاجزة عن فهم ذلك.

وكان المدعي العام لمدينة أدرميت بولاية اسكيشهر إبراهيم جان ديمرجي أوغلو قد أصدر أمراً مفاجئاً بالقبض على أربكان، وفند أحد محامي أربكان في مقابلة تلفازية أجريت معه الأربعاء، ادعاء المدعي العام عدم تسليم طلب تأجيل تنفيذ الحكم، مشيراً إلى تقديمهم طلب تأجيل التنفيذ يوم الجمعة الثامن من سبتمبر الحالي بموجب المادة ٤٠٠ من قانون أصول المحاكمات

البشير يعلن سياسات المرحلة الجديدة



عمر البشير

أكد الرئيس السوداني عمر البشير - رئيس المؤتمر الوطني - في أول ندوة جماهيرية مفتوحة أن المؤتمر في السابق (قبل الخلاف مع د. الترابي) كان لا يشبه الإنقاذ ولا يعبر عن روحها، مشيراً إلى أن المرحلة الجديدة تسودها روح القيادة الجماعية والشورى الحقيقية.

وقدم البشير لما أسماه سياسات المرحلة الجديدة، التي قال إنها ستشهد إعادة بناء القوات المسلحة وتجييش أبناء السودان في الدفاع الشعبي والخدمة الوطنية، مؤكداً أن الإنقاذ متمسكة بثوابتها وملزمة بالشريعة الإسلامية وقال: «لا تسمعوا الشائعات التي تروج في هذا الجانب». في إشارة إلى حديث د. الترابي في ذات المكان قبل حوالي الشهر مشككاً في التزام الحكومة بالشريعة الإسلامية.

وبخصوص الانتخابات - التي ستعقد في ديسمبر القادم - قال البشير إن المرحلة القادمة ستشهد انتخابات حرة ونزيهة بلا إكراه أو ضغوط أو تزوير، مضيفاً أنهم في المؤتمر الوطني ملتزمون بالشورى وسماع النصيحة

قائلاً: «ولا كبير عليها ولا خير فيكم إن لم تقولوها لنا»، ويشان توحيد أهل السودان قال البشير إن حزبه سيفتح منافذ الحوار مع القوى السياسية كافة لتوحيد أهل السودان مضيفاً أن الحوار سيبدأ بالتعديلات الدستورية التي تحقق التوازنات بين المركز والولايات.

أكد البشير التزام حكومته بتنفيذ برامج السلام ووقف إطلاق النار والعمل على التفاوض والحوار في الداخل والخارج من أجل تحقيق السلام والتداول السلمي للسلطة وإشاعة السلام الاجتماعي بين كل الفئات الشعبية، أما بشأن الفقر ومحاربه فقد قال: بعد إعادة هيكلة الاقتصاد سنعمل على محاربة الفقر وتوفير أكثر من مليون وظيفة وفرصة عمل وتنفيذ المشروع القومي للإنتاج لتمويل الأسر المنتجة وتفعيل الزكاة وتوفير التعليم والعلاج المجاني والتكافل وخاصة للفقراء.

وعن العلاقات الخارجية أكد البشير مضي حكومته في برنامج إعادة العلاقات وتنميتها مع دول الجوار ■

الجزائية التي تسمح بتأجيل العقوبة فترة أربعة أشهر. وقد قام قائد أركان الدرك الوط في مدينة التينولوك التركية التي تقع في استراحة أربكان الصيفية: قام صبا الأربعاء الماضي بتكليف فرقة من الدرك بالقبض على أربكان، وأعلن أن الفرقة بعد أربعين دقيقة من البحث في الاستراحة وميحطها لم تعثر له على أذنه وأنه قد رفع إلى الجهات العليا محض يفيد ذلك، واعتبر أنه في حالة ثبوت فر أربكان فسيستمر البحث عنه.

وكان محامو أربكان قد رفع دعوى أمام محكمة حقوق الإنسان الأوروبية تطلب وقف تنفيذ هذا الحكم وقد راجع محامو الدفاع أربكان مجدداً محكمة حقوق الإنسان الأوروبية التي كانت قد رفضت طلب سابقين بشأن إيقاف تنفيذ قرار السجن الصادر من محكمة أمن الدولة لمدينة ديار بكر بسبب خطاب القاه أربكان في اجتماع شعبي عام ١٩٩٤، وأيد شوكت قازان وهو

المقربين لأربكان نبأ مراجعة المحكمة الأوروبية قائلاً: إن قرار رفض الطلب مرتين لم يصدر من هيئة المحكمة بل رئيسها فقط، وأشار إلى استمرار المرحلة الخاصة بطلب نقض الدعوى من الأساس التي تستغرق حوالاً السنة. وأعرب قازان عن أمله صدور قرار إيجابي من المحكمة الأوروبية: أنها لم تتخذ حتى اليوم قراراً إيجابياً بشأن أحكام السجن الصادرة من المحاكم المحلية خشية تشكيل سبب تؤدي إلى تدفق الآف الدعاوى عليها. من جهة أخرى قررت المحكمة الدستورية إدراج الأحداث التي وقعه أثناء المؤتمر العام لحزب الفضيلة في ملف دعوى حل الحزب وطلب أشرف الكاسيت من مديرية الأمن العامة للنظر فيما إذا كانت تتضمن أدلة على كم حزب الفضيلة امتداداً لحزب الرفاه كما ورد في مذكرة اتهامات المدعي العام وورال صواش.

ويذكر أن أغلبية الحاضرين في المؤتمر العام الأول لحزب الفضيلة بتاريخ ١٤ مارس الماضي أطلق هتافات بحياة زعيم الرفاه نجم الدين أربكان كما ظهرت عبارة «المجا، أربكان» على الشاشة الكبيرة المنصو داخل صالة المؤتمر. ■

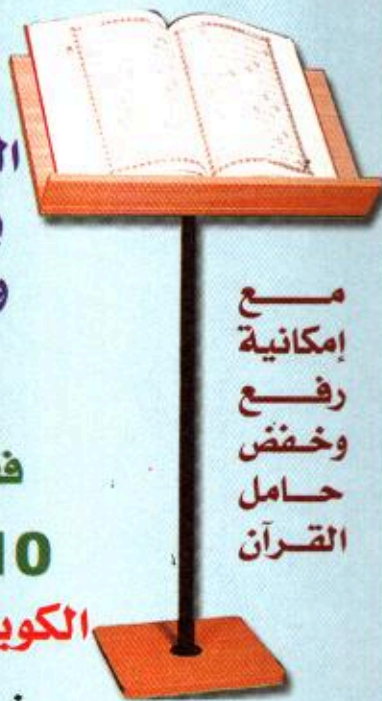
حامل المصحف والكتاب ولد دفتر التوقيع وللمدرسين

مثالي لقراءة
القرآن وخاصة لمن
يفضلون القراءة
وهم جلوس على
الكراسي

فقط 7 دينار

10 دينار لخارج
الكويت شاملاً البريد

خير هدية لوالديك

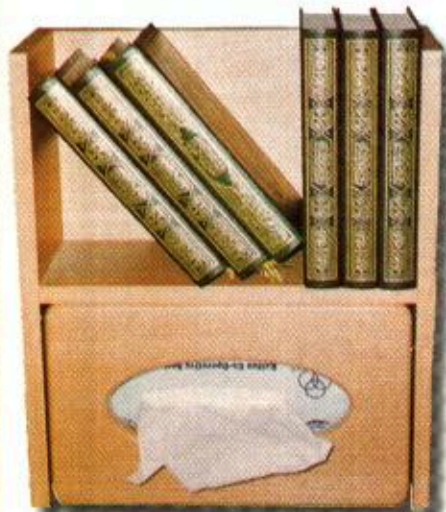


مع
إمكانية
رفع
وخفض
حامل
القرآن

رف الكتب والكليينكس

مثالي للمساجد والمنازل

متعدد الإستعمالات
قوي .. جميل .. عملي ..



فقط 4 دينار

5 دينار لخارج
الكويت شاملاً
البريد

خدمة التوصيل مجاناً

00965 266 88 00

نيس محاكم التمييز يهاجم مليشيات النظام القائم في تركيا

دعا رئيس محاكم التمييز التركية سامي سلجوق إلى تغيير الفقرة الثانية من المادة ٣١٢ من قانون عقوبات التي تنظم عقوبات السجن نمة إثارة العداء العنصري والديني المذهبي والإقليمي والطبقي بين ناس.

وفي خطاب ألقاه أمام اجتماع سمي حضره كبار المسؤولين مناسبة بدء الدورة القضائية الجديدة وصف رئيس محاكم تمييز النظام القائم بأنه قاصر عاجز عن التحديث، وقال: إنه يحتاج لهذا السبب إلى تغيير اتجاه التحديث والتطور، ثم تطرق إلى مبادئ أتاتورك، قائلاً: إنها ست كما يعتقد البعض مجرد قالب يتغير بل على العكس تماماً انفتاح نام العصر والتطور.

وشدد سلجوق على ضرورة راعاة الحكام لميول الجماهير لدى خادهم القرارات، معيداً إلى الأذهان الديمقراطية تستند إلى حكم الشعب.

وذكر بأن القوانين التركية ماتزال ضمن مواد تهدد حرية الفكر، مكن أن توقع البلاد في موقف

دعا رئيس محاكم التمييز التركية سامي سلجوق إلى تغيير الفقرة الثانية من المادة ٣١٢ من قانون عقوبات التي تنظم عقوبات السجن نمة إثارة العداء العنصري والديني المذهبي والإقليمي والطبقي بين ناس.

وفي خطاب ألقاه أمام اجتماع سمي حضره كبار المسؤولين مناسبة بدء الدورة القضائية الجديدة وصف رئيس محاكم تمييز النظام القائم بأنه قاصر عاجز عن التحديث، وقال: إنه يحتاج لهذا السبب إلى تغيير اتجاه التحديث والتطور، ثم تطرق إلى مبادئ أتاتورك، قائلاً: إنها ست كما يعتقد البعض مجرد قالب يتغير بل على العكس تماماً انفتاح نام العصر والتطور.

وشدد سلجوق على ضرورة راعاة الحكام لميول الجماهير لدى خادهم القرارات، معيداً إلى الأذهان الديمقراطية تستند إلى حكم الشعب.

وذكر بأن القوانين التركية ماتزال ضمن مواد تهدد حرية الفكر، مكن أن توقع البلاد في موقف

صندوق النقد لم ينفذ أهداً

علق عبداللطيف شمر - مساعد رئيس الكتلة البرلمانية لحزب الفضيلة - على الاتصالات التي يجريها مسؤول صندوق النقد الدولي كارلو كوتاريلي مع الحكومة التركية والمطالب التي تقدم بها بدعوى إصلاح الاقتصاد قائلاً: إن مطالبه قاسية وستضاعف من متاعب عامة الشعب.

واتهم شمر الحكومة التركية بالعجز عن تجاوز الأزمة الاقتصادية وعدم وجود سياسة اقتصادية موحدة بين أحزاب الائتلاف الحكومي، ثم أضاف يقول: «ليست هناك أي دولة في العالم استطاعت القضاء على متاعبها الاقتصادية بفضل وصفات صندوق النقد الدولي وإذا كانت هناك دولة كهذه فإنني أهيب برئيس الوزراء أجاويد ومساعديه باخجلي ولماظ أن يعلنوا عن اسماء» ■

إيران تحقق الاكتفاء الذاتي في تصميم الصواريخ وإنتاجها

أكدت طهران أنها ستوصل إلى تحقيق الاكتفاء الذاتي في مجال تصميم وإنتاج الصواريخ بفضل المنجزات العلمية والفنية في مجال الفضاء. وقال قائد القوة البحرية في الجيش الإيراني عباس محتاج إنه وفقاً للمنجزات العلمية والفنية التي تحققت في مجال الفضاء فإن القوات العسكرية الإيرانية ستوصل إلى الاكتفاء الذاتي في مجال القوة الصاروخية، وأضاف محتاج: «إن القوة البحرية استطاعت من خلال هذه المنجزات تجهيز قطعها وقواعدها بالمنتجات الصاروخية المحلية، وأكد أن «الاستخدام الناجح لصناعات الفضاء في المناورات البرية والبحرية والجوية جعل القوات العسكرية الإيرانية في غنى عن التجهيزات المستوردة والتبعية طويلة الأمد» ■

الرئيس الأوزبكي يدعو أعضاء الجماعات الإسلامية إلى الاستسلام



إسلام كريموف

أعلن في أوزبكستان قرار حكومي مذيّل بتوقيع رئيس الجمهورية إسلام كريموف ينص على عدم اتخاذ أي إجراءات بحق أعضاء الجماعات الإسلامية الذين لجؤوا إلى الدول المجاورة ولم يقوموا «بجرائم كبيرة ودموية شرط إبداء الندم والاستسلام إلى السلطات الأوزبكية».

كان قرار مماثل قد صدر في أعقاب محاولة الاغتيال التي ادعى أنها من تدبير كوادري دينية تميل إلى العنف ضد الرئيس كريموف في ١٦ فبراير من العام الماضي.

وقد سارعت الصين الشعبية والهند لإعلان دعمهما لعمليات التصفية التي تقوم بها الحكومة الأوزبكية ضد العناصر الدينية في البلاد، وأعرب الرئيس الصيني زيانغ زيمين في برقية بعثها إلى كريموف عن قلقه كصديق قديم من تسرب أعضاء المنظمات الدينية إلى المناطق الحدودية الجنوبية لأوزبكستان، مؤكداً دعم الصين للسياسات التي تنتهجها أوزبكستان في هذا المجال، مشيراً إلى قرارات اجتماعات شنجهاي الخماسية التي من شأنها - حسب قوله - تعزيز التعاون الأمني والعسكري بين البلدين، أما وزير الخارجية الهندي فشدّد في رسالة بعثها لنظيره الأوزبكي على مساندة بلاده التامة لأوزبكستان في مجال مكافحة الإرهاب حسب زعمه. ■

حاخامات يهود يجتمعون لتحديد مكان بناء «الهيكل المزعوم»

مختلف الآراء وجهات النظر المتعلقة بموقع الهيكل داخل محيط الحرم القدسي الشريف الحالي. وينطوي تعيين موقع الهيكل المزعوم على أهمية حاسمة إذ إنه في حال تحديد موقع الهيكل داخل ساحة الأقصى، فإن ذلك سيتيح لكبار الحاخامات الإذن بدخول اليهود إلى مناطق داخل الحرم القدسي.

وكانت لجنة الحاخامات السادسة التي جاء تشكيلها قبل حوالي ثلاثة أسابيع في نطاق حملة تحركها وتقودها دوائر اليمين الإسرائيلي وحاخاماتهم المتطرفون تهدف إلى محاولة فرض وقائع جديدة في القدس المحتلة وخاصة في ساحة الأقصى قد كلفت من «مجلس الحاخامين الأعلى» حسب ما جاء في نص قرار تعيين اللجنة به بحث إمكان إقامة كنيس يهودي في جبل الهيكل - الحرم القدسي - وبحث السبل كافة لتجسيد سيادتنا وحقوقنا في جبل الهيكل، وتعتبر قرارات هذه اللجنة بمثابة توصيات ترفع إلى مجلس الحاخامين، ومن ثم اتخاذ القرار النهائي بالتنسيق مع السلطات الصهيونية. ■

ذكرت مصادر عبرية أن هيئة خاصة تضم حاخامات وخبراء صهيانية ستجتمع قريباً لتحاول تعيين موقع ما يدعى به الهيكل المقدس الذي تزعم روايات محافل يهودية متطرفة أنه كان موجوداً قبل آلاف السنين في الموقع الذي يقوم فيه الحرم القدسي الشريف، وذلك في خطوة تهدف إلى إقامة موطن قدم لليهود داخل محيط الحرم.

وجاء في النبأ الذي نشرته صحيفة «هآرتس» الأسبوع الماضي أن لجنة الحاخامات التي عينها ما يسمى به مجلس الحاخامية الكبرى، لبحث إمكان إقامة كنيس في «جبل الهيكل» (الحرم القدسي) عقدت جلستها الأولى لكن بسبب تغيب ثلاثة من أعضاء اللجنة المؤلفة من ستة حاخامات لم يجز نقاش جوهر. ومع ذلك أضافت الصحيفة: قرر المجتمعون من أعضاء اللجنة عقد يوم دراسي خاص بعد عطلة الأعياد اليهودية التي تصادف نهاية هذا الشهر ومطلع الشهر المقبل يشارك فيه حاخامات وباحثون وأكاديميون صهيانية حيث يستمع المشاركون خلاله إلى

يهودى أمريكي يتبرع بحواسيب له موقعاً عسكرياً صهيونياً

سيوزد الجيش الصهيوني قريباً بشبكة حواسيب متطورة مربوطة بالشبكة الدولية للمعلومات «إنترنت» تبرع لإقامتها أحد رجال الأعمال اليهود في الولايات المتحدة، ومن المقرر أن تنصب قريباً في خمسة وثمانين موقعاً لجيش الكيان الصهيوني حواسيب متطورة يتم ربطها بشبكة الإنترنت، حيث سيتم تدريب جنود الكيان الصهيوني على تلقي إرشادات حول كيفية استخدام الشبكة. يذكر أن السلطات الأمريكية لا تعتبر التبرعات التي تقدم للكيان الصهيوني ومؤسساته العسكرية والأمنية مخالفة للقانون، في الوقت الذي يحظر فيه ذلك لدول أخرى.

حتى يتبرع أثرياء المسلمين لدعم القوة العسكرية لبلدانهم. ■

الأمير الحسن يشارك في حفل لتدشين كنيس يهودي في بولندا

ذكرت صحيفة «هآرتس» العبرية أن من المقرر أن يشارك الأمير الحسن بن طلال عم العاهل الأردني إلى جانب مسؤولين صهيانية في حفل تدشين كنيس يهودي في بولندا أقيم تخليداً للذكرى ضحايا ما يعرف بالحرقة النازية، وأضافت أن الأمير حسن هو ضيف الشرف الرئيس في مراسم افتتاح الكنيس الذي أعيد ترميمه في مدينة «أوشفيتز» في بولندا على مقربة من معسكر الإبادة الشهير «أوشفيتس». ■

للمرة الثالثة:

منع الشيخ رائد صلاح من دخول الأردن



رائد صلاح

منعت السلطات الأردنية الأسبوع الماضي الشيخ رائد صلاح - رئيس الحركة الإسلامية في أرو فلسطين المحتلة عام ١٩٤٨م - دخول الأردن للمرة الثالثة، وك الشيخ رائد قد توجه الإثنين الحاد عشر من سبتمبر الجاري إلى مع الأردن، بناء على تنسيق مسبق، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية الأردنية، حيث كان من المقرر يلتقي الشيخ رائد وزير الأوقاف الأردني عبدالسلام العبادي.

وروى الشيخ رائد لـ «الجزيرة» حدث قائلاً: لدى دخولي معب الأردن طلبوا مني أن أنتظر فانتظرت ساعة، ثم بعد ذلك ج أحد رجال المخابرات وقال لـ «يوسفني أن أقول لك غير مسمو لك بالدخول».

وعقب السيد محمد زيدار رئيس لجنتي المتابعة والقطرية - عا الأمر بالقول: «هذا التصر مستهجن من طرف الحكومة الأردنية مع شخص معروف بدو في قيادة الجماهير العربية، وموق المتزعم ونشاطه الكبير».

وحول الدور المطلوب من اللج القطرية ولجنة المتابعة، وخاصة هذا الأمر أصبح ظاهرة، إذ م مؤخراً العديد من الأشخاص دخول الأردن، وقال زيدار: «سننوجه للحكومة الأردنية لإعا النظر في القرار، وأن نفتح المج للجميع لدخول الأردن دون عوائ خاصة الشخصيات المهمة أمث الشيخ رائد». ■

مقتل ١٠٠ شاب فلسطيني في قزوف غامضة

حذرت مصادر عربية في مدينة اللد المحتلة في فلسطين منذ عام ١٩٤٨م من مخطط جديد يستهدف الشبان العرب في المدينة. وقالت المصادر إن أكثر من مائة شاب فلسطيني من اللد والرملة قتلوا في الشهور الأخيرة في إطار هذا المخطط بعد إطلاق مجهولين النار عليهم.

آخر حوادث القتل كانت قبل أقل من أسبوعين حيث قتل شبان من سكان اللد بعبارات نارية أطلقت عليهم. ودعا العضو العربي في بلدية اللد سابقاً يوسف الشرايعة إلى تشكيل لجان شعبية في المدينة التي يسكنها العرب واليهود لمواجهة هذا المخطط وحماية الشبان العرب والكشف عن هويات القتل.

وأضاف الشرايعة أنه لا يعقل حتى الآن أن يقتل أكثر من مائة شاب والشرطة مازالت عاجزة عن معرفة الجناة. وشك الشرايعة في أن تكون أسباب عمليات القتل جنائية، مشيراً إلى أن الشبان القتلى هم من خيرة الشبان العرب في المدينة.

وأشار إلى أن شرطة الكيان الصهيوني لا تبذل أي جهد لمعرفة الجناة ولو كان الشاب المقتول يهودياً لكانت عرفت الجاني بعد ساعات فقط من وقوع عملية القتل.

وربطت المصادر العربية بين أعمال القتل التي تنفذ ضد الشبان العرب وبين مخططات السلطة اليهودية الرامية إلى إجبار السكان العرب في اللد والرملة على المغادرة وإسما بعد عودة آلاف السكان العرب إليها في السنوات الأخيرة.

وقد تحولت الأحياء العربية في المدينة إلى مركز رئيس لتجارة وبيع المخدرات بتشجيع من الشرطة والسلطات بهدف تدمير الشبان العرب. ■

الصهاينة يواصلون انتهاك حرمة المسلمين في الأرض المحتلة عام ١٩٤٨م

١٩٤٨م بزيارة الكوفخة حيث وجدوا المسجد يستخدم مكاناً لتربية المواشي، حيث قام الوفد بإخلائه، وتقوم جمعية الأقصى بالبحث عن المستندات الهندسية للمسجد، كما قامت الجمعية بإرسال برقيات للنواب العرب تطالبهم بالتوجه للجهات المسؤولة بغية إنقاذ المسجد كما تنوي التوجه للقضاء بهدف تحرير المسجد واحترام قدسيته.

على صعيد ثالث قامت شركة سميتكال اليهودية باختراق حدود مقبرة البصة ووضع أكوام تراب ونفايات داخل أرضها، وذلك أثناء تنفيذها مشروع بناء مصنع لشركة «نوغا»، وتشهد المقبرة وضعاً مزرياً حيث يتم تدنيسها من قبل الشركة بوضع نفايات البناء وأكوام التراب، وكذلك تم التعدي على عدة قبور. ■



الهدم مسجد الكوفخة الذي يقع في قرية الكوفخة المهجرة عام ١٩٤٨م، وتقع هذه القرية في منطقة النقب الشمالي قضاء غزة، واشتهرت بمسجدها الذي بني في عهد السلطان عبدالحميد الثاني (١٨٧٦ - ١٩٠٩م) ولم يبق منها غيره الآن.

وقد قام وفد من الحركة الإسلامية في فلسطين المحتلة عام

تبن من خلال جولة تفقدية قامت بها جمعية الأقصى لمقبرة عسقلان، مقبرة الشيخ عوض أن سلطة الآثار قامت بتسييج محيط المقبرة بعد غلقها، وتعليق لافتات تمنع الدخول فيه بحجة أنه بناء أثري وفي حالة رميم، وقال سكرتير جمعية الأقصى بيدالمجيد إغبارية: لقد استعملت المقبرة في السابق لمخاطي المخدرات، يعد أن طلبت جمعية الأقصى من لدية أشكلون ترميمه قامت سلطة آثار بإغلاقها.

وأكد إغبارية أن مقبرة عسقلان لواسعة والبائنة الشواهد أصبحت موقع نفايات وأكوام تراب، وذلك مما لا من البلدية لحرمة مقبرة عسقلان والمقدسات الإسلامية صورة عامة.

من ناحية أخرى يتهدد خطر

في الأردن : تظاهرة أكاديمية لبحث مستقبل فلسطيني الشتات

السابقة، واستمرت قضية فلسطيني الشتات التي تشمل ٧٠٪ من أبناء الشعب الفلسطيني في التأثير على مجريات الصراع، مشيراً إلى أن فلسطيني الشتات والأمة العربية والإسلامية يصرون على حقهم في العودة إلى أرضهم ويرفضون المشاريع التي تنتقص من هذا الحق.

وبحول أهداف المؤتمر قال الحمد: إنه يهدف إلى بلورة رؤية استراتيجية عربية موحدة لحل المشكلة بأبعادها الفلسطينية والعربية والإسلامية والدولية. أمين عام جامعة الدول العربية قال في كلمة ألقاها بالنيابة عنه الأمين المساعد سعيد كمال: إن قضية فلسطين لاتزال تشكل الاهتمام والههم الأكبر للجامعة، مؤكداً أنها تعتبر حق العودة حقاً مبدئياً لا تنازل عنه. وقد اشتمل المؤتمر على محاور عدة توزعت عليها أوراق العمل:

المحور الأول تضمن المعلومات والتصنيفات والمؤشرات العامة لفلسطيني الشتات، **والمحور الثاني** ناقش بصورة تفصيلية أوضاع فلسطيني الشتات السياسية والقانونية والاجتماعية والاقتصادية في مختلف البلدان.

أما المحور الثالث فتناول التحولات السياسية والقرارات الدولية المتعلقة بالقضية، وبخاصة عملية التسوية.

المحور الرابع ناقش السيناريوهات الممكنة، والتصورات السياسية المطروحة لحل المشكلة.

المحور الخامس ناقش حق العودة، في حين ناقش **المحور السادس** أسس وقواعد الاستراتيجية العربية لحل المشكلة.

وقد شارك في المؤتمر باحثون من: الأردن، وفلسطين، والكويت، والإمارات، وسورية، ولبنان، ومصر، والعراق، والمغرب، وفرنسا، والولايات المتحدة. ■

عمان - المجتمع : بمشاركة عربية وإسلامية واسعة ظمت في الأردن أكبر تظاهرة أكاديمية لمناقشة مستقبل اللاجئين الفلسطينيين في دول الشتات، وعلى مدار أيام المؤتمر الثلاثة قدم أكثر من ٤٠ باحثاً وأكاديمياً أوراق حل حول القضية غطت مختلف الجوانب المتعلقة بواقع اللاجئين، ومستقبل قضيتهم في ظل التحولات السياسية في المنطقة.

مدير مركز دراسات الشرق الأوسط الذي قام بتنظيم المؤتمر قال إن المؤتمر يبحث قضية هي الأشد حرجاً، الأكثر إشكالاً في الصراع مع الكيان الصهيوني، عجزت قوى المجتمع الدولي المختلفة عن حلها بسبب نيت الكيان الصهيوني المتواصل، وأضاف أن مشاريع وطن اللاجئين خارج أرضهم فشلت طوال العقود

ولجنة مناصرة قادة حماس المبعدة تستأنف أعمالها

عمان - المجتمع : استأنفت اللجنة الأردنية لمناصرة قادة حماس المبعدة من الأردن أعمالها الأسبوع الماضي، وعقدت ملتقى وطنياً حاشداً للمطالبة بإعادتهم إلى الأردن، تحدث في الملتقى عدد من رموز الحركة الإسلامية والعمل السياسي والنقابي، حيث أكد الجميع أن قرار الإبعاد غير قانوني، ويتناقض مع الدستور ويسيء إلى الأردن بصورة كبيرة كما يسوء لعلاقاته بأشقائه الفلسطينيين، وعلى صعيد احتمالات التوصل إلى حل للمشكلة تلاشت الآمال تقريباً بإمكان قيام الحكومة الأردنية بإيجاد حل معقول للزمة رغم تصريحات رئيس الوزراء الأردني الذي قال إن ملف الأزمة لم يغلق. ■

القوات الفلسطينية تحاول الإبقاء بالسيطرة على جميع مواقع جبهة مورو



مجاهدو جبهة مورو الإسلامية

قاموا برفع العلم الفلسطيني وادعوا أنها قاعدة راجامودا ونشرت الصحف والقنوات الفلسطينية خبراً عن احتلال قاعدة راجامودا، وكذلك فعلوا في قاعدة بشرى عندما احتلوا أماكن للتدريب العسكري بعيدة عن القاعدة، ثم أعلنوا أن قاعدة بشرى سقطت في أيديهم، وقد فعلوا الشيء نفسه في قاعدة بلال بن رباح وقاعدة عمر بن الخطاب رضي الله عنهما، وفي قاعدة داربانان، وأخيراً في قاعدة أبي بكر الصديق - رضي الله عنه - حيث أقام الجيش الفلسطيني في الجزء الذي وصلوا إليه احتفالاً حضره الرئيس استرادا ووزير دفاعه ورئيس أركان قواته وشربوا فيه الخمر واكلوا الخنازير، كل ذلك للإبقاء بارتفاع نسبة عدد المعسكرات التي يحتلونها. ■

دورهم ومهمتهم المنوطة بهم من قيادتهم، وقد لوحظ أن الحكومة الفلسطينية تحاول الإبقاء للرأي العام بسيطرة قواتها على كل مواقع جبهة مورو الإسلامية وهذا غير صحيح، وذلك برفع العلم الفلسطيني على أي مناطق فرعية وصغيرة يتم الاستيلاء عليها والإبقاء بأنها قواعد عسكرية كبيرة تابعة لمورو، وهذا ما فعلوه عندما وصلوا إلى مدرسة حكومية في مدخل قاعدة راجامودا حيث

أكدت القيادة العامة لجبهة تحرير مورو الإسلامية تغيير مواقع مجاهديها في مختلف قواعدهم العسكرية، وعلى رأسها قاعدة أبي بكر الصديق - رضي الله عنه - لأسباب تكتيكية، صرح بذلك حاج مراد رئيس أركان قوات بانجسا مورو، وقال: إن الحكومة الفلسطينية تزعم أن قواتها المسلحة احتلت بالكامل قاعدة أبي بكر الصديق وقاعدة بشرى، وهذا لا أساس له من الصحة، وإنما احتلت فقط المناطق المنخفضة والمفتوحة بنسبة ١٠٪، وهي تشمل السوق والأكاديمية العسكرية وبيت الضيافة لرئيس الجبهة، وأكد أن المجاهدين مازالوا موجودين فوق الجبال المطلّة على قاعدة أبي بكر الصديق، وينتشرون في بقية المناطق المرتفعة والمليئة بالغابات، ويؤدون

قبل الانتخابات البلدية في أكتوبر..

تصاعد أعمال العنف في كوسوفا



على أنهم لا يستحقون إدارة أنفسهم بأنفسهم. من جانب آخر، تم تحت إشراف الإدارة الدولية بكوسوفا تسجيل ٩٠٪ من الألبان في كشوف الناخبين، وذلك استعداداً للمشاركة في انتخابات المجالس البلدية والمحلية في ٢٨ أكتوبر المقبل، وقد قاطع الصرب في الإقليم عملية التسجيل، ورفضوا المشاركة رغم التسهيلات التي قدمت لهم الإدارة الدولية، وعلى الرغم من عدم مشاركة الصرب في الانتخابات المقبلة، فإنه وفقاً لما تم الاتفاق عليه بين الأطراف المختلفة في الإقليم فإن الصرب وغيرهم من الأقليات الأخرى سيُمثلون في المجالس المقبلة بنسب تم تحديدها من قبل الإدارة الدولية وذلك لضمان التعايش السلمي لجميع الأعراق في كوسوفا التي يمثل الألبان أكثر من ٩٠٪ من سكانها. ■

جندي وثلاثة آلاف من رجال الشرطة الدوليين وتتدهور الحالة الأمنية بهذا الشكل.

وقد طالب المجلس الألباني الأمريكي قوات الأمم المتحدة بإغلاق الحدود بين كوسوفا وصربيا ومراقبتها مراقبة دقيقة لضمان عدم تسلل عملاء المخابرات الصربية داخل الإقليم، وترى مصادر البانيا أن هذه الأعمال ليست عشوائية بل تتم وفق خطة منظمة تستهدف زعزعة الأمن والاستقرار بالإقليم، إضافة إلى تشويه سمعة البان الإقليم وتصويرهم

شهدت كوسوفا سلسلة من أعمال العنف التي استهدفت بعض رجال السياسة والشخصيات العامة الألبانية الفاعلة في الإقليم، الأمر الذي دفع بالعديد من الأحزاب الألبانية والمنظمات المهتمة بالقضية الألبانية إلى إصدار بيانات تندد بما يحدث، وتتهم عناصر مخابراتية لدول ممثلة

في الإدارة الدولية لكوسوفا بأنها تقف وراء هذه الأعمال، وناشد المجلس الألباني الأمريكي المجتمع الدولي والأمم المتحدة وبعثتها التي تدير الإقليم وقوات الأمم المتحدة «كفرو» بضرورة اتخاذ إجراءات أمنية كافية لحماية الشخصيات العامة وخصوصاً التي أعلنت عن رغبتها في خوض الانتخابات البلدية المحلية في الثامن والعشرين من أكتوبر المقبل. وقال البيان: إنه من المستغرب أن يكون في الإقليم نحو ٤٠ ألف

جيش ينقرض ودولة تسقط

اتجاه روسيا نحو تخفيض عدد قواتها من مليون و ٢٠٠ ألف شخص إلى ٨٥٠ ألف بحلول عام ٢٠٠٢ يمثل أكبر خفض لهذه القوات في تاريخ روسيا الحديث، وهو إن جاء استجابة لضغط النفقات العسكرية، فإنه يكشف في الوقت نفسه عن الحالة المتردية التي وصل إليها جيش دولة كبرى كان المفروض أن تكون القوة الثانية في العالم. وحتى إن تم هذا الخفض وفقاً لخطة وزير الدفاع إيجور سرجيف، فإنه لن يحقق للقيادة العسكرية الروسية سوى الارتياح من تدبير مرتبات ٢٥٠ ألفاً من الجنود والضباط، لكن ستظل حالة الجيش كما هي دون تحسن، فالأزمة التي يعانيها الجيش الروسي أكبر بكثير من أزمة رواتب شهرية، وإنما هي بالدرجة الأولى أزمة قيادة ضرب الفساد في مؤسساتها من قمة رأسها حتى أخصص قدميها، فأصبح كل شيء داخل الجيش مباحاً بدءاً من التلاعب في الصفقات العسكرية حتى بيع السلاح، بل والأرض والعرض والسر العسكري أحياناً كثيرة، ولم يجد الجندي في خضم هذا البحر المتلاطم من القادة واللصوص والمفسدين إلا أن يبيع قطعة السلاح التي تحت يده أو حتى بدلتة العسكرية لكي يشتري ما يسد رمقه خاصة أنه لا يتقاضى راتبه إلا كل ثلاثة أشهر، إن وجد!

ولم يكن مفاجئاً إزاء هذا الوضع أن يتجه ٣٠ ألف جندي خلال الأشهر القادمة للعمل في جمع محاصيل الخضار مقابل طعامهم وأقل من دولار يومياً، وربما يكون هذا الوضع أفضل لهم، فالتطبيق الوحيد داخل الثكنات العسكرية هو الخبز والعصيدة، فرواتبهم لا تكفي حسب قولهم - لشراء عشر علب سجائر من النوع الرخيص، لذلك يضطرون للسرقة من المستودعات حتى ياكلوا!

أما القادة الكبار والصغار فقد نهبوا كل شيء وتاجروا في كل شيء داخل القوات المسلحة، وامتلكوا القصور الفارهة، فقد تم التحقيق عام ١٩٩٦م وحده مع أكثر من مائة من كبار الضباط بينهم ١٤ جنراً، وأكثر من ٨٠ برتبة عقيد، وهؤلاء أطلق الشارع الروسي عليهم «الحيتان الصغار»، أما الكبار، فيبدأون من رئيس الإدارة المالية لقوات الصواريخ ومدير التدريب القتالي في القوات البرية، ومروراً بقيادة الأفرع وصولاً إلى وزير الدفاع السابق بافل جراتشيف الذي لقبته الصحافة بهالباشا مرسيدس» لكثرة ما يقتنيه من أفخر سيارات المرسيدس.

بل إن القائد الأعلى للدولة بوريس يلتسين «الرئيس السابق» لم يسلم هو وعائلته من الانغماس في الفساد والتحالف مع المافيا، وهو ما تناولته وسائل الإعلام على أوسع نطاق.

الغريب أن الجميع ظل يعترف علناً بالوضع الخطير للجيش الروسي، فرئيس الأركان أناتولي كفاشين قال: إن حالة الجيش سيئة جداً ولا يمكنها ضمان أمن روسيا.. وغيرها.

كما أن مستشار الأمن القومي السابق، ألكسندر لبيد اعترف صراحة «أن روسيا ليس لديها حتى المفهوم الخاص بالأمن القومي»!

تري لماذا غامر القادة الفاسدون بجيش حالته هكذا في حرب طويلة في الشيشان... هل هي حرب بالنيابة قبض القادة ثمنها مقدماً على جثث جنودهم.. أم هي بمثابة الحريق الكبير الذي يغطي السرقات الواسعة.. وإذا خرج الجيش الروسي - لا قدر الله - منتصراً من هذه الحرب، فهل سيكون محتفظاً بالرمق الأخير؟ لحساب من إن؟ ■

سفير الأمريكي في جاكرتا.. غير مرغوب فيه شعبياً

وأكد ياسريل أن جيلبارد يثير جدلاً واسعاً منذ مجيئه إلى جاكرتا في فبراير الماضي، وأنه ذو اتجاهات عدوانية ويهمه تمرير مصالح أمريكا بغض النظر عن مشاعر إندونيسيا فضلاً عن مصالحها.

وعلى صعيد آخر صرح الحاج خليل رضوان - أحد زعماء اللجنة العالمية لتضامن المسلمين في العالم - أن أمريكا هي السبب وراء احتدام مشكلات في إندونيسيا، قائلاً: «لا توجد دولة أخرى في العالم سوى أمريكا اعتادت على التدخل في شؤون دولة ذات سيادة»، وأشار إلى أن القبض على أشخاص غربيين في بوسو (إحدى مناطق التوتر في إندونيسيا) مؤخراً ليس إلا نوعاً من تدخل عناصر الإرهاب الغربي الذين قاموا بتوفير السلاح للنصارى في جزر الملوك.

ويذكر أن مواقف جيلبارد العدوانية كانت موضع انتقادات قوية من قبل المحللين الأمريكيين، وأكد أحدهم أن رجال الأعمال الأمريكيين كانوا يعارضون تعيينه سفيراً لدى جاكرتا، باعتباره أن واشنطن اختارته من أجل ممارسة الضغط على إندونيسيا مما سيعكس سلباً على العلاقات بين أمريكا وإندونيسيا. ■

ظل الشارع الإندونيسي ينتظر يق وزارة الخارجية الإندونيسية تصريحات السفير الأمريكي جاكرتا التي اعتبرت لجنة الشؤون الخارجية بالبرلمان تدخلاً سافراً في شؤون البلاد.

وقد حظيت تعليقات السفير سريكي روبيت جيلبارد على ضاع الراهنة في إندونيسيا التي ي بها لجريدة «واشنطن بوست» تمام واسع وصرح ياسريل أنانتا -رئيس لجنة الشؤون الخارجية بالبرلمان الإندونيسي - لـ «لقد أحت اللجنة على أن تطالب الحكومة دعوة السفير الأمريكي برف منه عن تصريحاته المتكررة في تعتبر تدخلاً واضحاً في شؤون إندونيسيا الداخلية»، مشيراً إلى أن جيلبارد زعم أن بعض عناصر هاب الأجنبية تسربت إلى إندونيسيا، كما ندد بالجيش لتباطئه إيجاد حل لمشكلات أتشيه وجزر ياك، وأضاف السفير الأمريكي: «سأف ما تستنتج استخبارات يش من أن الولايات المتحدة ستاليا أصبحتا حجر عثرة ساحة أمام إندونيسيا.. إنهم لا يون بتحديات أخرى أكثر وضوحاً م استقرارهم السياسي والأمني».

إبراهيم شرف.. إلى رحمة الله

الحركة الإسلامية في مصر والعالم. وفي عام ١٩٨١م دخل السجن مرة أخرى مع قيادات العمل الإسلامي في مصر.

وقد دام المرض الفقيد العام الماضي، ووافته المنية في لندن.

التي سافر إليها للعلاج. نسأل الله تعالى أن يتغمده الفقيد بواسع رحمته، وأن يجزيه خيراً عن كل ما قدم للإسلام والمسلمين.

عزأونا إلى إخوانه في مصر والعالم، وإلى أسرته الكريمة. وإنّا لله وإنّا إليه راجعون. ■

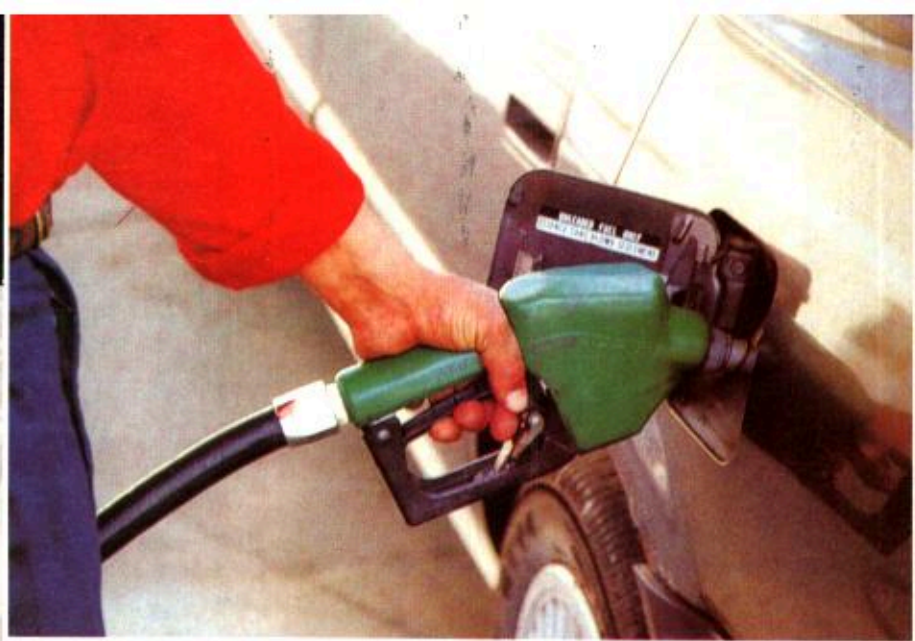


إبراهيم شرف

انتقل إلى رحمة الله تعالى الأديب الماضي الأخ الأستاذ إبراهيم شرف - عضو مكتب الإرشاد لجماعة الإخوان المسلمين -

اعتنق الفقيد لفكر الإسلامي منذ دايات شبابه، وبذل

سبب ذلك السجن عام ١٩٦٥م، فقد وظيفته، حيث كان ضابطاً بالجيش، وبعد خروجه من السجن تفرغ للعمل الدعوي، نيت لازم مرشد الإخوان الأستاذ ممر التلمساني، ومن بعده لأستاذ محمد حامد أبو النصر - رحمهما الله - والأستاذ مصطفى شهور وعائش معهم كل أحداث



الحملة ضد أوبك مفتعلة.. كشفها المستهلك الغربي

صدمة النفط الثانية..

غنيمة للدول المستهلكة

إزاء حملة الضغط التي قادتها الدول المستهلكة للنفط وفي مقدمتها الولايات المتحدة الأمريكية لجأت منظمة الإقطار المصدرة للنفط (أوبك) في اجتماعها الوزاري الذي عقد في فيينا في العاشر من سبتمبر الجاري - ذكرى تأسيس منظمة أوبك عام ١٩٦٠م - إلى زيادة إنتاجها بنحو ٨٠٠ ألف برميل يومياً بعدما تجاوز سعر برميل النفط في الأيام الأخيرة التي سبقت الاجتماع حاجز الـ ٣٠ دولاراً للبرميل الواحد لنفط سلة أوبك وحاجز الـ ٣٣ دولاراً للخاص الأمريكي الخفيف، ليرتفع بذلك سقف الإنتاج الجديد لأوبك إلى ٢٦,٢ مليون برميل يومياً.

عمان : عبد الكريم حمودي

الارتفاع الأخير في الأسعار يرجع إلى التكهات، وأضاف أن حركة الأسعار هذه الأيام وفي الشهر أو الشهرين الماضيين ترجع أساساً إلى المضاربة، فالإمدادات من أوبك ومن خارجها أكثر من الطلب في السوق النفطية، وفي الربع الثاني من العام الجاري تحديداً تجاوزت الإمدادات السقف الأكثر من مليوني برميل يومياً، وقد أيد غانم فيما ذهب إليه الرئيس التنفيذي لشركة (فيبا أويل) الألمانية الذي قال: «ليست هناك أزمة إمدادات في سوق النفط، بل إن بعض الخبراء أكد أن هناك فائضاً كبيراً في السوق، ويستدلون على ذلك بشواهد عديدة منها أن غالبية الدول باستثناء السعودية

ويعتقد الكثير من الخبراء والمهتمين بشؤون النفط أن الأسعار التي وصل إليها برميل النفط خلال الفترة التي سبقت اجتماع فيينا كانت مفتعلة وتعود لأسباب أخرى ليس من بينها نقص إمدادات النفط في السوق العالمية كما حاولت الدول المستهلكة أن توحى بذلك، ومن هذه الأسباب:

أولاً: المضاربات في الأسواق المالية للتعاقدات الآجلة، وفي هذا الإطار قال وزير الطاقة والمناجم الفنزويلي ورئيس أوبك علي رودريغيز إن المضاربات في الأسواق والضرائب رفعت أسعار النفط الخام بما يتراوح بين أربعة وستة دولارات للبرميل، ثم جاءت اختناقات مصافي النفط لتفاقم الارتفاع، وقد أيد في هذا الرأي نائب الأمين العام لمنظمة أوبك السيد شكري غانم الذي أكد أن

أكسوت - موبيل ١١٦% - بيريتش بتروليم ١٠٦% - شركات التكرير ٦٥% - شركات التسويق ١٥٠%



أوبك وتحملها وحدها مسؤولية ارتفاع الأسعار وبالتالي تهديد مواطني الدول الصناعية بالموث برداً إذا بقيت الأسعار ترتفع دون تدخل المنظمة، فراححت جهات عدة تؤكد أن سعر البرميل ربما يقفز إلى ٣٥ دولاراً، فيما توقعات تقارير أخرى أن يصل سعر البرميل بحلول الشتاء في نصف الكرة الشمالي إلى ٥٠ دولاراً، رغم أن التقرير نفسه أورد أن معدل خام برنت بلغ ٢٥,٩٨ دولاراً للبرميل خلال ١٢ شهراً الماضية، وهذا يعني أن معدل سعر نفط أوبك كان أقل من هذا السعر ربما بدولارين على الأقل، ومن الذين رجوا لارتفاع الأسعار إلى معدلات قياسية بنك جولدمان ساكس الاستثماري الأمريكي في الأول من سبتمبر الجاري الذي أعلن أن وصول سعر برميل النفط إلى ٥٠ دولاراً احتمال واقعي لا يمكن استبعاده.

رابعاً: الترويج لحدوث عجز في العرض العالمي من النفط نتيجة لارتفاع الطلب العالمي عليه مع بداية فصل الشتاء القادم، وفي هذا السياق قالت التقديرات الأولية للعام ٢٠٠٠م التي نشرتها وكالة الطاقة الدولية التي تمثل مصالح الدول المستهلكة في مطلع أغسطس الماضي إن الطلب العالمي على النفط سيرتفع بمقدار ١,٩ مليون برميل في اليوم في ٢٠٠١م أي ما نسبته ٢,٥٪ مرتفعاً بذلك إلى ٧٧,٧ مليون برميل في اليوم مقابل ٧٥,٨ مليوناً هذا العام.

وتوقعت وكالة الطاقة الدولية اللجوء إلى منظمة الدول المصدرة للنفط أوبك كي تنتج ٢٨,١ مليون برميل في اليوم في ٢٠٠١م أي بزيادة مليون برميل في اليوم مقارنة بالعام الجاري، وأضافت الوكالة في تقريرها أن توقعات العرض النفطي للدول غير الأعضاء في أوبك في ٢٠٠١م تشير إلى زيادة من ٦٧٠ ألف برميل في اليوم مما يجعل إنتاجها ٤٦,٦٢ مليون برميل مقارنة بإنتاج ٤٥,٩٦ مليون برميل في اليوم في العام الحالي في أعقاب قفزة إنتاجية قدرت بـ ١,٣١ مليون برميل. ويعتقد بعض المراقبين أن وكالة الطاقة ربما تكون تقديراتها لحاجة السوق غير دقيقة وأن نشرها جاء لدفع أوبك لزيادة الإنتاج، فقد سبق أن أوردت تقديرات غير دقيقة في نهاية عام ١٩٩٧م ساهمت في انهيار أسعار النفط، وجاء في بيان أصدرته «جمعية البترول المستقلة الأمريكية» في حينها أن توقعات الوكالة أغفلت وجود ١,٦ مليون برميل نفط في اليوم من الإنتاج العالمي تم استهلاكها أو أضيفت إلى المخزون العالمي، وقد اعترفت الوكالة فيما بعد بوجود غموض حسابي في إحصاءاتها التي صدرت في سبتمبر عام ١٩٩٨م يوحي بأن التفاوت

وبدرجة أقل الإمارات والكويت إما أنها تنتج بكامل طاقتها أو قريباً جداً من طاقتها مما يقلص قدرتها على زيادة إنتاجها. كما تظهر أرقام حركة ناقلات النفط العالمية أنها تعمل بطاقة ٩٧٪ من قدرتها وذلك للمرة الأولى منذ عام ١٩٧٣م.

وتعمل المصافي حالياً في غالبية البلدان وخاصة في الولايات المتحدة قرب أقصى طاقتها الإنتاجية، وتسحب من مخزونات الخام المتناقصة. فقد ارتفع استهلاك المصافي الأمريكية من ١٣,٨ مليون برميل يومياً في يناير الماضي إلى ١٥,٧ مليون برميل يومياً في يونيو الماضي، بزيادة قدرها ١,٩ مليون برميل تبلغ نسبتها ١٤٪.

وقد عزا كثير من الخبراء والمسؤولين في الدول المنتجة للنفط ارتفاع الأسعار إلى ارتفاع الضرائب على المستهلكين واختناقات مصافي النفط نتيجة تغيير آلية مصافي النفط لإنتاج بنزين جديد يتوافق مع مواصفات التشريعات الجديدة المتعلقة بالبيئة وخاصة في الولايات المتحدة.

ثانياً: إبقاء أسعار سلة نفط أوبك فوق حاجز الـ ٢٨ دولاراً للبرميل مدة عشرين يوماً وهي المدة التي وضعتها أوبك لزيادة الإنتاج، وقد تعاونت جهات عدة لاستمرار ارتفاع الأسعار لمدة عشرين يوماً، ففي الأول من أغسطس الماضي بلغ سعر البرميل لسلة أوبك ٢٥,١٧ دولاراً، وابتدأ هذا السعر في الارتفاع ليقفز عن مستوى ٢٨ في العشرين من أغسطس وهو المستوى اللازم لتشغيل آلية زيادة الإنتاج إذا ظلت الأسعار فوق مستوى ٢٨ دولاراً للبرميل لأكثر من عشرين يوماً، مما يعني ضرورة المحافظة على السعر المرتفع حتى انعقاد القمة لدفع دول أوبك إلى زيادة الإنتاج، وهو ما حدث بالفعل فقد اكتملت الأيام العشرين في الثامن من سبتمبر أي قبل الاجتماع الوزاري بيوم واحد.

ثالثاً: تأليب الرأي العام العالمي على منظمة



ريتاوانو لسمان: إحصاءات الإحتمالات الحربية من الضرائب ثلاثة أضعاف الدول المصدرة

إجمالي الضرائب الفرنسية على المحروقات يوازي إجمالي الناتج المحلي للجزائر : ٤٩ مليار دولار



خوانا الفنزولي، وايسستومس المكسيكي.

من الذي يتحكم في الأسعار :

أوبك أم الولايات المتحدة (السعر المثالي) ؟

أعلن الرئيس الأمريكي بيل كلينتون في أكثر من مناسبة أن السعر المثالي للبرميل النفط هو بين ٢٠ و ٢٥ دولاراً للبرميل الواحد، لكننا لم نجد أياً من مسؤولي الدول المستهلكة الغنية يتحدثون عن العدالة حينما هبط سعر البرميل إلى ثمانية دولارات في نهاية عام ١٩٩٨م ومطلع عام ١٩٩٩م والأضرار التي لحقت بالدول المنتجة واقتصاداتها وشعوبها، ومع الاعتراف بدور منظمة أوبك في وقف تدهور أسعار النفط عام ١٩٩٩م من خلال تخفيض كميات النفط المتدفقة إلى الأسواق الدولية، إلا أنه حينما بدأت أسعار النفط بالارتفاع من جديد سارعت الولايات المتحدة إلى الضغط على أوبك لزيادة الإنتاج، فتم زيادة الإنتاج هذا العام ثلاث مرات على التوالي حتى الآن، ورأينا كيف أن السعر المستهدف الذي أعلنت عنه أوبك وهو بين ٢٢ إلى ٢٨ دولاراً قريب من السعر الذي وضعته الولايات المتحدة، وبالرجوع إلى معدلات سعر البرميل خلال السنوات الأربعة الماضية نجد أنها لم تبلغ حتى السعر الذي وضعته الولايات المتحدة الأمريكية، فعلى سبيل المثال بلغ معدل سعر البرميل سنوياً على النحو التالي: عام ١٩٩٦م نحو ٢٠,٢ دولاراً، ١٩٩٧م نحو ١٢,٧ دولاراً، ١٩٩٨م نحو ١١,٨ دولاراً، ١٩٩٩م نحو ١٧,٣ دولاراً وبالتالي فإن المعدل الوسطي لسعر البرميل من النفط لدول أوبك خلال السنوات الأربعة الماضية لم يتجاوز ١٥,٥ دولاراً أي أقل بعشرة دولارات عن

بين الإمدادات والمخزون ربما كان في ازدياد. كما بلغت البراميل الضائعة من إحصاءات وكالة الطاقة الدولية في النصف الأول من عام ١٩٩٨م نحو ١,٨ مليون برميل في اليوم.

خاصة: استخدام المخزونات الاحتياطية كسلاح ضد الدول المنتجة، وقد دلت التجارب على أن الدول الصناعية تتحكم في مستويات الأسعار من خلال التهديد بهذا المخزون لدفع الدول المنتجة إلى زيادة الإنتاج للتعويض عن الفاقد من المخزون الاستراتيجي لها، وقد تولت الولايات المتحدة الأمريكية أكبر مستهلك للنفط في العالم ومنذ فترة ليست قصيرة وبالتحديد منذ مارس عام ١٩٩٩م حينما اتخذت أوبك قرارها بتخفيض الإنتاج لإنقاذ أسعار النفط المنهارة. تولت استخدام المخزون الاحتياطي كعصاً في وجه الدول المنتجة ترفعها متى وجدت أن الأسعار ارتفعت أكثر من اللازم. فيكفي أن يتحدث تقرير معهد البترول الأمريكي الذي يصدر أسبوعياً عن انخفاض المخزون الاحتياطي من النفط لترتفع الأسعار في بورصة النفط العالمية مباشرة، وبالتالي تبدأ الحملة الإعلامية على الفور حول أخطار ارتفاع أسعار النفط على الاقتصاد الأمريكي والعالمي، وضرورة مسارعة منظمة أوبك إلى زيادة الإنتاج لتهدئة مخاوف الأمريكيين، وعلى سبيل المثال أعلن المعهد في ٢٢ أغسطس الماضي أن مخزونات النفط الأمريكية تراجعت في الأسبوع المنتهي في ١٨ أغسطس بمقدار ٧,٧ مليون برميل إلى ٢٧٩,٧ مليون برميل أي بنسبة ١١٪ عن المخزون خلال الأسبوع نفسه من العام الماضي، الأمر الذي أدى إلى أن يقفز سعر البرميل إلى ٣١ دولاراً.

وهكذا كانت كل الظروف قد تهيأت أمام الرأي العام ومنظمة أوبك لزيادة الإنتاج.

وكانت منظمة أوبك في اجتماعها الذي عقدته في مارس الماضي وافقت على زيادة الإنتاج بنحو ١,٧ مليون برميل، كما زادت الإنتاج في يونيو الماضي بنحو ٧٠٠ ألف برميل يومياً والآن تزيد الإنتاج بنحو ٨٠٠ ألف برميل ليصل مجموع الزيادة في الإنتاج إلى ٣,٢ مليون خلال العام الجاري، وهو قريب من الرقم الذي خفض به الإنتاج عام ١٩٩٩م لإنقاذ الأسعار.

يذكر أن منظمة أوبك تضم في عضويتها إحدى عشرة دولة هي: السعودية، إيران، الكويت، قطر، العراق، الإمارات، إندونيسيا، فنزويلا، ليبيا، الجزائر ونيجيريا. كما تضم سلة نفط أوبك سبع خامات هي: خام صحاري الجزائري، وميناس الإندونيسي، ويوني الخفيف النيجيري، والخام العربي الخفيف السعودي، وخام دبي وخام تيا

السعر الأمريكي المثالي. إذن ما يمكن قوله في هذا المجال إن منظمة أوبك لا يزال لها دور فاعل في سوق النفط الدولي. دليل أنها استطاعت إنقاذ الأسعار العام الماضي، فيما يرى آخرون أن هذا الدور يتم بالتنسيق مع الدول الصناعية لضبط إيقاع سوق النفط العالمي وفق مصالحها بالدرجة الأولى وخاصة مصالح الولايات المتحدة كدولة منتجة للنفط على عكس الاتحاد الأوروبي واليابان، كما أن منظمة أوبك ليست وحدها المسؤولة عن زيادة الأسعار، وإن كانت الدول المستهلكة تحملها هذه المسؤولية فهي لا تسيطر على سوق النفط العالمي لاعتبارين: الأول أن سعر سلة نفطها يأتي في المرتبة الثالثة بعد الخام الأمريكي الخفيف وخام برنت، والثاني أن إنتاجها لا يتجاوز ثلث الإنتاج العالمي، واستناداً إلى آخر الإحصائيات فقد بلغ الاستهلاك العالمي من النفط في يوليو الماضي نحو ٧٦,٧٥ مليون برميل حسب بيانات وكالة الطاقة الدولية مرتفعاً بنحو ٥٧٠ ألف برميل عن شهر يونيو، وتبلغ حصة أوبك من الإنتاج العالمي نحو ٢٧,٩٣ مليون برميل، أي أن إنتاج أوبك يبلغ نحو ٣٦,٣٩٪ من الإنتاج العالمي فيما بلغ الإنتاج من خارج أوبك ٤٥,٩٧ مليون برميل، فكيف تتحمل أوبك مسؤولية ارتفاع الأسعار وحدها وهي تحتل المرتبة الثالثة في الاستفادة من الأسعار وتنتج ثلث الإنتاج العالمي تقريباً، كما أن الزيادة في الإنتاج من داخل أوبك التي بلغت ٢٥٠ ألف برميل هي أقل، فقد بلغت الزيادة من خارج أوبك نحو ٢٢٠ ألف برميل أي أن مساهمة أوبك

الحصص الجديدة لدول «أوبك»



**بريطانيا: ٧٧٪ من سكر البترول يذهب إلى الحربية
على شكل ضرائب. النرويج: ٧٩٪. إسبانيا ٦٢٪**

**كيف تكون أوبك وحدها مسؤولة عن ارتفاع الأسعار وسله نقطها
تأتي في المرتبة الثالثة بعد الخام الأمريكي الخفيف وخام برنت**



الشركات، تماماً مثلما كانت
عملية خفض الأسعار عام
١٩٩٨م حيث مكنت هذه

الشركات من العودة إلى الدول المنتجة من خلال
الاستثمار ودفعتها إلى الاندماج، فقد ارتفعت أرباح
هذه الشركات إلى مستويات قياسية خلال الفترة
الماضية، وقالت مصادر اقتصادية مطلعة إن
شركات النفط وشركات التكرير والتوزيع جنت
الحصة الأكبر من الأرباح نتيجة ارتفاع الأسعار
فمنذ يوليو الماضي يعتمد المسؤولون عن القطاع
النفطي إلى الإعلان بسرور عن النتائج القياسية
الفصلية ونصف السنوية التي سجلت نمواً لافتاً
للنظر، فقد أعلنت شركة «رييسول - واي بي إف»
الإسبانية في العاشر من أغسطس الماضي عن
ارتفاع أرباحها الصافية في الفصل الأول من العام
٢٠٠٠ إلى ١.٠٣ مليار دولار أي ٣٠١٪ مقارنة
بالفترة نفسها من العام الماضي. كما أن شركة
«أكسون - موبيل» الأولى على الصعيد العالمي
أعلنت في ٢٥ يوليو الماضي أرباحاً صافية بلغت
٧.٥ مليار دولار، أي بزيادة بمعدل ١١٦٪ مقارنة
بالأشهر الستة الأولى من العام الماضي.

وحققت أيضاً شركة «رويال دوتش شل»
البريطانية - الهولندية وشركة «بريتش بتروليوم»
البريطانية اللتان تتنافسان على المرتبة الثانية في
التصنيف العالمي أرباحاً طائلة، فقد أعلنت الأولى
تقدماً بلغ ١٠٦٪ في الفصل الأول أي ٦.٢ مليار
دولار، فيما كانت نتيجة الثانية ٦.٣ مليار دولار
في الفترة نفسها أي بزيادة ١٩٧٪.

والجدول المرفق يوضح أرباح شركات النفط
العالمية من زيادة الأسعار خلال الربع الثاني من
عام ٢٠٠٠م الجاري.

أما شركات التكرير والتوزيع فقد جاءت
حصيلة أرباحها الأعلى منذ عشرة أعوام، وقال
محلل في مؤسسة «سامون سميث بارني» إن
هوامش أرباح شركات تكرير النفط الدولية ارتفعت
بشدة في الربع الثاني من السنة الجارية، وحققت
شركات التكرير الأمريكية والأوروبية أعلى الأرباح
منذ عشرة أعوام.

وقال المحلل بول تينغ «نتوقع ارتفاع إيرادات
الشركات الكبرى العاملة في قطاع المصب (التكرير
والتسويق) بنسبة ٦٥٪ في الربع الثاني مقارنة
بالفترة نفسها من العام الماضي، وارتفاع إيرادات
شركات التكرير المستقلة وشركات التسويق بنسبة
١٥٠٪. كما بلغت أرباح التكرير في المصافي
الأوروبية ٤.٦٠ دولار للبرميل الواحد، أي ما
يقارب ثلاثة أمثال أرباح الربع الثاني من العام
الماضي، وسجلت أرباح التكرير ٣.٦٧ دولار

ففي أوروبا الغربية تباع المنتجات النفطية
بأسعار تفوق بكثير الأسعار السائدة في بقية دول
العالم، كما أن أسعار البنزين في بريطانيا
والنرويج - وهما دولتان منتجتان ومصدرتان للنفط
- تفوق أسعاره في أي مكان آخر من العالم حسب
الأرقام الصادرة عن وكالة الطاقة الدولية في
باريس. كما يذهب في بريطانيا ٧٧٪ من سعر لتر
البنزين الخالي من الرصاص المباع إلى الخزينة
على شكل ضرائب، وفي النرويج فإن النسبة ترتفع
إلى ٧٩٪. وفي هذا السياق يقول جون براون كبير
المسؤولين في شركة بريتيش بتروليوم/أموكو
البريطانية - الأمريكية (إن سعر كل لتر بنزين يبيعه
في محطاتنا يعود منه ٦١.٥ بنس للحكومة وأقل
من بنس واحد لشركاتنا والباقي هو سعر التكلفة.
(يذكر أن سعر لتر البنزين في بريطانيا يفوق ٨٠
بنساً بالمعوسط).

وفي فرنسا فإن ٧٣٪ من السعر الذي يدفعه
صاحب السيارة الفرنسي للبنزين أو الديزل يذهب
للحكومة على شكل ضرائب. كما تصل الضرائب
في إسبانيا إلى ٦٢٪. واستناداً إلى وزير الطاقة
الجزائري شكيب خليل فإن إجمالي الضرائب
الفرنسية على المحروقات توازي إجمالي الناتج
المحلي للجزائر الذي يبلغ نحو ٤٩ مليار دولار.
وإذا ما أضفنا الأرباح التي تجنيها الحكومة
البريطانية سنوياً من الضرائب المفروضة على النفط
والتي قدرها بعض المصادر بنحو ٣٠ مليار دولار
فإن أرباح الدولتين تبلغ ٧٩ مليار دولار. أما في
الولايات المتحدة فإن حصة الحكومة مما يدفعه
المستهلك لا تتجاوز ٢٤٪ ولهذا لم نسمع عن
مطالبات بخفض الضرائب على الوقود.

شركات النفط المستفيد الثاني

من ارتفاع الأسعار

تُجمع شركات النفط العالمية على أن ارتفاع
أسعار النفط إلى ثلاثة أضعاف منذ مارس ١٩٩٩
كان بمثابة نعمة مبهتة من السماء على هذه

اسم الشركة	مليار دولار	زيادة مئوية مقارنة بالربع الثاني من عام ٩٩
أكسون - موبيل	٤,١٦	١٢٤٪
بريتش بتروليوم	٣,٦١	١٢٤٪
رويال - دتش - شل	٣,١٥	٩٥٪
رييسول - واي بي إف	٠,٦١	٣١٪



نت ٢٤,٨٥٪ فقط من الزيادة في الإنتاج.

ويرى المراقبون أن منظمة أوبك تحاول أن تحافظ
على الحد الأدنى من تماسكها وإذا فهي تحاول أن
تجيب لضغوط الدول المستهلكة، وفي الوقت نفسه
تد مطالب الدول المنتجة ولو بدرجة أقل بعين
عتبار، ذلك أن الذهاب إلى آخر الطريق في
ستجابة لشروط الدول المستهلكة قد يدفع بالأسعار
إلى الانهيار كما حدث بعد اجتماع جاكارتا عام
١٩٩٠م، وهو درس وعاء المنتجين الرئيسيون في أوبك
فعوا ثمنه غالباً فيما بعد، كما أن الاستجابة لمطالب
دول المنتج وخاصة المتشددة منها قد يؤدي إلى
بيار المنظمة وهو ما لا يريده المستهلكين ولا
تجون على الأقل في الوقت الراهن.

من المستفيد الأول من سلعة النفط؟

تأتي الدول المستهلكة من مقدمة الراحين من
لعة النفط فهي سواء حصلت على النفط من الدول
تجة بأسعار منخفضة أو مرتفعة نوعاً ما فإنها
ض عليها ضرائب باهظة يدفعها مواطنوها حيث
مل هذه الضرائب في بعض الحالات إلى ثلاثة
بأع السعر الذي يدفعه المستهلك، وما المظاهرات
سخمة التي شهدتها فرنسا وإسبانيا وبريطانيا
يخراً إلا دليل على هذا الارتفاع، فللمرة الأولى
ذ عام ١٩٧٣م - عام الصدمة النفطية الأولى -
جه الانتقادات لا إلى الدول المصدرة للنفط، وإنما
الحكومات الغربية التي تجني من بيع المنتجات
نطية المكرة أضعاف ما تجنيه الدول المنتجة
صدرة للنفط.

ضد أوبك.. حملة واسعة تهدد مواطني الدول الصناعية بالموت برداً بعد توقع ارتفاع الأسعار إلى ٥٠ دولاراً

يبطئ النمو الاقتصادي ويزيد من التضخم وخصوصاً في أوروبا، لأن ضعف اليورو سيجعل استيراد البترول الذي يسعر بالدولار أعلى ثمناً. كما تفعل مع اليابان الشيء نفسه فهي تمنع أي محاولة يابانية لوضع الاقتصاد الذي اكمل عقداً من الركود على طريق النمو من جديد، وذلك كي يبقى الاقتصاد الأمريكي الأكثر قوة على الصعيد العالمي وهو ما تحقق بالفعل فجميع الاقتصادات العالمية تعاني من مشكلات بينما الاقتصاد الأمريكي يواصل نموه المطرد ومنذ أكثر من سبع سنوات على التوالي، فقد جاء في آخر تقرير لوزارة الخزانة الأمريكية أن ميزانية الولايات المتحدة في الشهور العشرة الأولى من العام الجاري التي تنتهي في ٣٠ سبتمبر الحالي سجلت فائضاً مقداره ١٨٠,٩٧ مليار دولار، وهو أكثر من ضعفي الفائض الذي حققته في الفترة نفسها من العام الماضي والذي بلغ ٦١,١٢ مليار دولار، في حين أن إنتاج دول أوبك في عام لم يتجاوز مبلغ ١٢٤ مليار دولار. كما ارتفع الناتج الإجمالي الأمريكي خلال الربع الثاني من العام الحالي بمعدل سنوي قدره ٥,٢٪ مقارنة بمعدل بلغ ٤,٨٪ في الربع الأول.

ما يمكن قوله إن الزيادة التي أقرها وزراء أوبك في اجتماعهم الأخير في فيينا وهي ٨٠٠ ألف برميل يومياً قد رفعت كميات النفط المتدفقة إلى الأسواق العالمية زيادة عما هي عليه منذ مطلع العام الجاري بمقدار ٣,٢ مليون برميل، ومع الأخذ بعين الاعتبار جميع التأكيدات السابقة بأن السوق لا تعاني من نقص في الإمدادات فإن مما لا شك فيه أن أسعار النفط ستتخفّف أكثر مما توقع وزراء أوبك وهذا الانخفاض ربما يستمر لفترة أطول من فترة العشرين يوماً مدة آلية أوبك كما هي العائدة ففترات الارتفاع قصيرة وفترات الهبوط طويلة، وإذا ما صحت توقعات صحيفة فيلت أم سوننتاج الأسبوعية الصادرة في مدينة هامبورج الألمانية في العاشر من سبتمبر الجاري بأن أسعار النفط الخام في الأسواق العالمية ستتناقص تدريجياً حتى يصل سعر البرميل الواحد في يناير المقبل إلى عشرين دولاراً للخام القياسي، فهذا يعني أن سعر برميل نفط أوبك سيكون أقل من ذلك أي أن كل برميل سيفقد ربما أكثر من عشرة دولارات من السعر الذي وضعت أوبك، وإذا اعتبرنا أن إنتاج أوبك يقترب من ٢٧ مليون برميل يومياً، فهذا يعني أن الخسائر اليومية ستبلغ ٢٧٩ مليون دولار تخسرها الدول المنتجة التي هي بأمر الحاجة إلى كل دولار من هذه الدولارات الضائعة، وخاصة الدول الصغيرة منها ■



مصادره الاقتصادية خوفاً من انهيار أسعار النفط مرة أخرى مثلما حدث عام ١٩٩٨م، فحتى الآن وعلى الرغم من مرور عامين على الأزمة فإن الدول المنتجة لم تستطع تجاوز الانعكاسات السلبية التي خلفتها.

الولايات المتحدة وأوبك شركاء متشاكسون

تعتبر الولايات المتحدة أكبر مستورد للنفط في العالم، فهي تستورد نحو ٥٦٪ من احتياجاتها النفطية في الوقت الحالي، وبلغ متوسط استيرادها اليومي من النفط في الأشهر الخمسة الأولى من السنة الجارية نحو ٨,٥ مليون برميل، يتقاسمها منتج أوبك والمنتجون المستقلون بحصص متقاربة إذ بلغت حصة أوبك ٤٨,٣٪ مقابل ٥١,٧٪ للمنتجين المستقلين لكنها أيضاً في الوقت نفسه تعتبر من الدول المنتجة، وسعر خامها الخفيف هو الأعلى على الصعيد العالمي، لذلك فهي تحرص على أن تبقى الأسعار في حدود معينة بما يحقق مصالحها الاقتصادية والسياسية، لذلك تتعامل مع أوبك على أساس أنها شريك لها في المصلحة تستعين بها في الأوقات اللازمة للضغط على أوروبا واليابان بين الحين والآخر من خلال رفع الأسعار للجم هاتين القوتين الاقتصادييتين المنافستين، فعلى الصعيد الأوروبي اقترنت زيادة الأسعار مع هبوط حاد في قيمة اليورو أمام الدولار، وفي هذا السياق تقول مجلة بزنس ويك الأمريكية إن زيادة أسعار النفط منذ يناير عام ١٩٩٩م بنسبة ١٧٠٪ سوف

للبرميل في الربع الأول من السنة.

وارتفعت هوامش أرباح المصافي الأمريكية في الربع الثاني إلى ٣,٦٧ دولار من ٣,٠١ دولار قبل عام وبنسبة ٤,٤٣ دولار في الربع الأول من السنة الجارية.

الدول المنتجة آخر المستفيدين

وفي قائمة المستفيدين من هذه السلعة تأتي الدول المنتجة في المرتبة الثالثة، وهو ما أكده ريلوانو لقمان الأمين العام لمنظمة أوبك بقوله: إن بعض الحكومات الغربية تحصل على عائدات من الضرائب المفروضة على النفط تفوق ثلاثة أضعاف تلك التي تحصل عليها الدول المصدرة والمنتجة للنفط الخام.

وأوضح لقمان أنه في بعض دول الاتحاد الأوروبي فإن ٦٨٪ على الأقل من سعر المستهلك عبارة عن ضرائب و١٦٪ يذهب للمصافي وشركات التسويق أما ما يذهب إلى الدولة المصدرة فإنه الـ ١٦٪ الباقية.

وفي هذا السياق يقول الخبير النفطي الدكتور وليد خدوري رئيس تحرير «نشرة ميس» النفطية التي تصدر في قبرص في دراسة له أنه في عام ١٩٩٦م حصلت الدول الصناعية الغربية على حوالي ٢٧٠ مليار دولار من ضرائب النفط بينما بلغ ريع أقطار أوبك في ذلك العام حوالي ١٨٥ مليار دولار، ولنا أن نتوقع حجم الأرباح التي ستجنيها الدول الصناعية من انخفاض العائدات النفطية لدول أوبك لعام ١٩٩٨م والتي قدرها تقرير حكومي أمريكي بأن تهبط إلى ١٠١ مليار دولار فيما كانت قيمتها عام ١٩٩٧م حوالي ١٤٩ مليار دولار، وبذلك تكون خسائر دول أوبك عام ١٩٩٨م حوالي ٨٤ مليار دولار عن دخلها في عام ١٩٩٦م.

ولعل الأزمات الاقتصادية التي تعاني منها الدول المنتجة للنفط خير دليل على تدني العائدات النفطية، حتى إن شعوب بعضها أصبحت تعاني من الفقر والبطالة فيما اتجه الكثير منها إلى تنويع

ما زال لـ «أوبك» دور فاعل ربما بالتنسيق مع الدول الصناعية لضبط إيقاع السوق العالمي وفق مصالحها

مجلة المسلمين في كل أنحاء العالم

المجتمع

الآن
في متناول الجميع
فقط

دينار ونصف شهرياً

عن طريق الاستقطاع الشهري
تصلك إلى عنوانك
لا تتردد في دعم الإعلام
الإسلامي فهو دعم لك

اشترك الآن لضمان وصولها إليك بانتظام كل اسبوع
تلفون: ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٢٦

ضع العالم بين يديك
كل أسبوع من منظور إسلامي

إلى مدير بنك فرع المحترم
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته
أرجو تحويل مبلغ وقدره فقط دينار ونصف لا غير (١.٥٠٠) د.ك.
من حسابي الجاري / التوفير رقم
وايداعه لصالح جمعية الإصلاح الإجتماعي لدى بيت التمويل الكويتي - المركز الرئيسي حساب جاري
رقم ٢ - ٣٦٦٠٩ - ١٠١

الإسم

العنوان منطقة قطعة شارع رقم المنزل

ص.ب. الرمز البريدي التوقيع

هاتف العمل هاتف المنزل وتوثيق البيانات

العنوان / جمعية الإصلاح الإجتماعي - الروضة - ص.ب. ٤٨٥٠ الصفاة الرمز البريدي ١٣٠٤٩ هاتف ٢٥٦٠٥٢٥/٦
يرجى تعبئة النموذج وتسليم الورقتين (البيضاء والخضراء) إلى مجلة المجتمع (تلاعية)



ضجة علمانية كاذبة على قرار اجتماعي سليم

حقيقة قرار والي الخرطوم بتعديل عمل المرأة في الفنادق

الضجة التي أحدثتها قرار والي الخرطوم الدكتور مجذوب الخليفة بحظر عمل النساء في بعض القطاعات مازالت مستمرة وربما تدخل مرحلة من التعقيد بعد أن أوقفت المحكمة الدستورية هذا القرار لحين الفصل في الدعوى المرفوعة من الاتحاد العام للمرأة السودانية ضد هذا القرار.

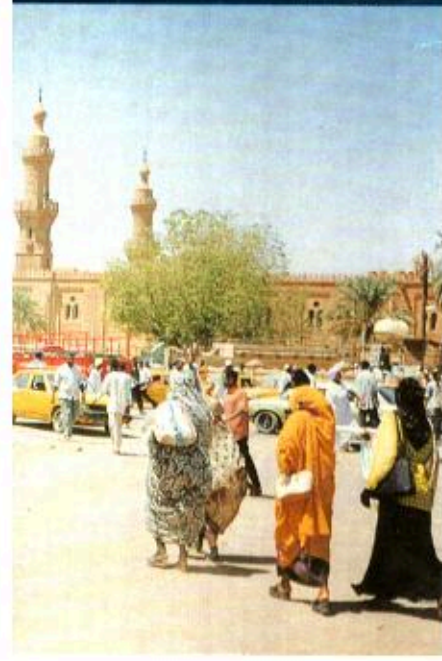
وقالت المحكمة الدستورية: إن الفصل في الدعوى المرفوعة من الاتحاد العام للمرأة السودانية - ضد قرار والي - قد يأخذ بعض الوقت، لتبادل المرافعات والمذكرات، وذلك من شأنه أن يضر بحق المرأة الدستوري في العمل، لذلك أمرت المحكمة الدستورية باستمرار جميع العاملات في مواقعهن بالقطاعات العام والخاص وبقاء الحال على ما كان عليه لحين الانتهاء من النظر في الطعن. ولكن والي الخرطوم لا يزال مصراً على تنفيذ قراره رغم قرار المحكمة الدستورية، وقال: إن القرار تجاوز مرحلة التنفيذ، مضيفاً أنه استند إلى قوانين الدولة قبل اتخاذ القرار وبعد دراسة شاركت فيها أجهزة حكومية، ونفى أن تكون القضية قد تحولت إلى صراع بينه وبين المحكمة الدستورية، قائلاً: إن المسألة أصبحت «قضية مجتمع»، وكان والي الخرطوم د. مجذوب الخليفة قد أعلن قراره - الثلاثاء قبل الماضي - القاضي بمنع عمل النساء في محطات الخدمات البترولية «تعبئة المحروقات»، وتقديم الخدمات في المطاعم والكافيتريات والفنادق للزبائن الرجال، وكذلك خدمة الغرف في الفنادق باستثناء خدمة النساء فقط، وذلك حفاظاً على كرامتهن من المضايقات، وقضى القرار بالالتزام بالعاملات عند تنفيذ القرار بالفصل، وعلى المسؤولين في هذه المؤسسات استخدامهن في مواضع بديلة أخرى داخلها، وفي نيويورك قال الرئيس السوداني عمر البشير - خلال حضوره قمة الأفريقية التابعة للأمم المتحدة - رداً على هذه الضجة: إن الحكومة ستحترم قرار المحكمة الدستورية، وأضاف أنه لا يمانع من لجوء المتضررات إلى المحكمة الدستورية لأن ذلك حق كفله الدستور، وقد أيدت الهيئة النيابية بمجلس ولاية الخرطوم قرار والي قائلة - في بيانها ٢٠٠٩/٩/٢٠ - إنه متطابق مع أحكام الشريعة الإسلامية والمادتين ١٦ - ١٨ من الدستور وقانون العمل وقانون تنظيم السياحة والفنادق. كما أوضحت أن القرار «هدف في مجمله إلى تكريم المرأة وصيانة كرامتها ووضعها في المكان اللائق بها مراعاة لأصول الدين وتقاليده المجتمع». وقال اتحاد عمال ولاية الخرطوم في بيان له ٢٠٠٩/٩/٢٠ - إن قرار والي «لم يتضرر منه أحد لا المرأة العاملة ولا

الخرطوم : محمد طنون

أصحاب العمل وذلك للتحوطات الإجرائية التي حوّاها وتضمنها ذيل القرار». وكان القرار قد أثار ردود أفعال واسعة شجباً وتأييداً.. فقد ركب المعارضون - وجلهم من العلمانيين الذين عرفوا بعدانهم للإسلام والتوجه الإسلامي عامة - ركبوا الموجة واتخذوا هذا الحدث مناسبة مواتية للهجوم الشديد على التوجه الإسلامي للسودان كلية لدرجة أن أبرز قياداتهم غازي سليمان المحامي والشيوعي السابق صرح لإذاعة لندن بأن السودان لا يمكن أن يحكم بالإسلام. ويبدأ عن تلك الانتهازية من العلمانية فإن الآراء بصفة عامة قد تباينت بشأن هذا القرار.

فأبرز الحجج التي سيقّت من المعارضين للقرار تتلخص في الآتي:

- ١ - التوقيت لم يكن مناسباً فالرئيس البشير كان وقت إصدار القرار في نيويورك والقرار أخرج حيث جوبه بحصار الأسئلة عبر الهاتف والفاكس أثناء حوارته مع قناة الـ C.N.N الأمريكية.
- ٢ - وجود الدكتورة سعاد الفاتح مساعدة رئيس الجمهورية بجنييف للدفاع عن حقوق الإنسان في السودان.
- ٣ - جاء قرار والي في وقت تشدّد فيه المطالبة بالمزيد من الحقوق للمرأة وهناك إشاعات يروجها الإعلام الغربي تنهم بخرق هذه الحقوق.
- ٥ - الفقر الذي تعيشه الأسر هو الذي اضطر النساء للعمل في هذه المرافق.



تلك هي الحجج التي ساقها المعارضون للقرار، أما بعض الإسلاميين الذين تحفظوا على القرار فتسألوا هل القرار اتحادي أم ولائي ومدى أحقية والي في إصدار مثل هذا القرار؟ وتحفظوا على التوقيت: الظروف غير مواتية والحكومة تسعى للوفاق وربما أثر القرار على هذا المسار، كما تحفظوا على عدم إجراء مشاورات مكثفة قبل إصدار القرار.

على جانب ثالث أصدرت هيئة علماء السودان التي تضم علماء السودان من كافة الاتجاهات والأحزاب بياناً شاملاً أكدت فيه أن مبدأ عمل المرأة لأمّان من شرعاً لكن للامر تأصيل يدور حول مايلي:

أولاً: إن رسالة المرأة الأصلية هي الأمومة كإنسان مهمة إنسانية كصناعة للإنسانية وبيانها للأسر.

ثانياً: إن عمل المرأة في الوظيفة العام يخضع لأمرين: إما أن يكون المجتمع محتاجاً له فيكون عملها فرض عين، وإما أن تعمل بقدر حاجتها لأن الشرع لم يكلفها النفقة حتى علم نفسها.

ثالثاً: إن خروج المرأة للعمل يجب أن يكون منضبطاً بقواعد الشرع: عدم التبرج، وعدم الاختلاط، وعدم الخلوة.

رابعاً: إن العمل العام الذي تقوم به المرأة يجب ألا يمس شرفها ولا يخلد حياتها ولا يؤذي في إنسانيتها المتميزة.

خامساً: إذا حدث خلاف فالمرجعية هي كتاب الله والسنة المطهرة والفقه المعتمد.

وقد وقف بجانب القرار كل أئمة المساجد تقريباً وأكثر كتاب الأعمدة الصحفية من

القرار لم يحرم المرأة من وظيفتها وإنما عدل في طبيعة عملها حفاظاً على كرامتها وحماية لها من الشبهات

نص القرار الولائي رقم ٨٤ لسنة ٢٠٠٠م

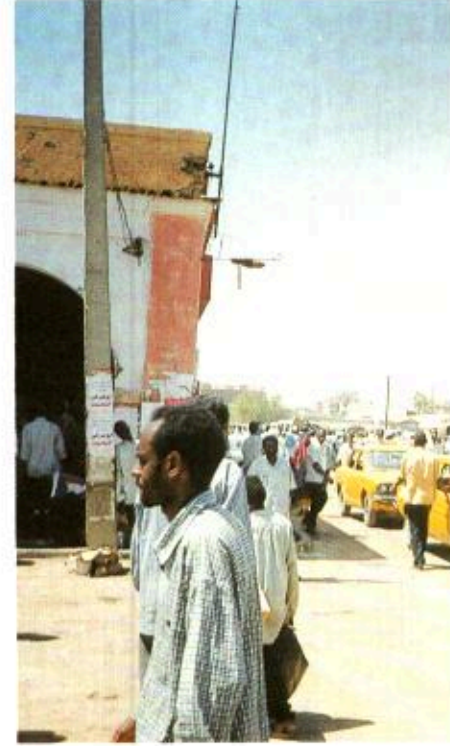
العاملات من النساء، إلا للنساء فقط.
٤ - يراعى عند تنفيذ القرار ألا تضار العاملات اللاتي يعملن حالياً في الأعمال المشار إليها ويتم الاستفادة منهن بواسطة المخدم في خلاف المهام المشار إليها أعلاه.
٥ - على وزارتي الحكم المحلي والإدارة والتنظيم والشؤون الاجتماعية والثقافية وإدارة شرطة الولاية وضع هذا القرار موضع التنفيذ.
صدر تحت توقيعني واسمي في الخامس من شهر جمادى الثاني ١٤٢١هـ الموافق له الرابع من شهر سبتمبر ٢٠٠٠م ■

د. مجذوب الخليفة أحمد

والي ولاية الخرطوم

في إطار سعي الدولة لتكريم المرأة وصيانة كرامتها ووضعها اللائق في المكان بما يتماشى مع التوجه الحضاري للامة وتمسكاً بالقيم التي حث عليها الدين ومراعاة لتقاليد امتنا السامية أصدر القرار الآتي:

- ١ - منع وإيقاف عمل النساء في المواقع الآتية:
العاملات في محطات الوقود واللاتي يقمن بصرف الوقود بواسطة (المسدسات) للجمهور.
- ٢ - العاملات في تقديم الخدمات في الفنادق والمطاعم والكافتريات السياحية ونحوها من تقديم خدمات السفارة المباشرة للامة ما عدا خدمات الاسر.
- ٣ - لا تقدم خدمات الغرف بالفنادق من قبل



الإسلاميين واعتبروا الضجيج حملة علمانية يقصود بها «الإنقاذ» كمشروع إسلامي حضاري لا القرار في حد ذاته، فالإسلاميون في السودان ومنذ ثورة أكتوبر هم الذين أتوا بجميع حقوق المرأة السياسية والاجتماعية والاقتصادية ونادوا بمشاركة المرأة في السياسة على أساس أن سلاح المجتمع أمانة في عنق المؤمنين والمؤمنات. وأضاف المؤيدون للقرار: أن الخوف من اتهام السودان بأننا نخرق حقوق الإنسان ينمارس التمييز ضد المرأة إلى آخر الاتهامات الباطلة لا محل له وهؤلاء لن يرضوا عنا إلا إذا تبعنا ملتهم ولا سبيل إلى ذلك.

وقد أكد الدكتور الحبر يوسف نور الدائم - القيادي البارز في جماعة الإخوان المسلمين - أنه بعد توضيح والي الخرطوم لحقيقة هذا القرار أنه جاء لحفظ كرامة هؤلاء الأخوات وهن بالتأكيد نائتات فأمر حفظهن أمر واجب، وقال إن عمل لفتيات خاصة في مجال الفنادق - خدمة الغرف - أمر لا يليق ولا يصح شرعاً ولا عرفاً ولا عادة ولا عقلاً... ومادام والي التزم بتوفير عمل بديل لهن في المرافق نفسها فلا أرى سبباً لإحداث ضجة لاتنفيد البلاد ولا يجب تسييس القرار لصالح جهات سياسية معينة.

ووسط هذه العاصفة عقد والي د. مجذوب الخليفة مؤتمراً صحفياً عاصفاً حضره صحفيون المحليون والعالميون والعلماء وأئمة لمساجد وبعض المفكرين الإسلاميين وشرح لوالي الدوافع التي حثت به لاتخاذ القرار فيما يلي:

١ - المبادئ والخطط في الولاية ستظل تقوم على الأمر السوي دونما إثارة، وأن المبادئ

٤٤٪ حيث تطورت الجريمة بتطور وسائل الاتصال في الغرب.

وأكد والي الخرطوم أن القرار في مجمله مبداً أصيل يهدف إلى تأمين الحياة الكريمة والعقيدة والشرف والأخلاق لإنسان السودان، وعن قرار المحكمة الدستورية قال والي إن قرار المحكمة يهدف إلى منع الضرر، وقرار والي أصلاً في البند الرابع تطرق لهذه المسألة لمنع الضرر عن العاملات وأكد أنه سيمضي قدماً في قراره امتثالاً لقوله تعالى ﴿فاصدع بما تؤمر﴾ (الحجر: ٩٤).

وفي تطور جديد لصالح القرار أيد المجلس التشريعي لولاية الخرطوم القرار لتطابقه مع أحكام الشريعة الإسلامية والمواد ١٦ و ١٨ من دستور السودان وقانون تنظيم السياحة والفنادق لعام ٩٥ وقانون العمل لعام ٩٧ تعديل ٩٧.

ويرى المجلس التشريعي أن القرار لا يتناقض مع الاتفاقيات الدولية والإقليمية ولم يمس حقوق المرأة بل يهدف إلى صونها وحفظ كرامتها وحقوقها.

كما أصدر اتحاد عمال ولاية الخرطوم «أمانة المرأة» بياناً مؤيداً للقرار يؤكد فيه أنه لم يتضرر منه أحد لا المرأة العاملة ولا أصحاب العمل.

هذا هو حصاد العاصفة للقرار العاصف ورغم كل ما قيل فإن القرار ماضٍ تنفيذه وفق أحكام الشرع الحنيف على قاعدة «لا ضرر ولا ضرار» بحيث تعمل المرأة في المهن التي تحفظ كرامتها وتبعدها عن الشبهات والقيل والقال ويضوابط تحفظ لها سمعتها وتحميها من التحرشات والعاكسات ■

لا يمكن المساومة عليها.

٢ - إن الذين أثاروا الزوينة من الصحفيين لم يقرأوا القرار ولم تنشر الصحف نص القرار بحديثاته ومافي مقدمة القرار من الحديث عن تكريم المرأة وحفظ مكانتها، وحققها في التملك والعمل هو حق بالنص القرآني.

٢ - القرار صدر بعد دراسة مستفيضة استغرقت أكثر من شهر من الجهات المختصة.

٤ - في البند الثاني من القرار والخاص بالفئة التي تعمل بالفنادق في تقديم الخدمة داخل الغرف نص القرار على ألا تقدم المرأة الخدمة داخل الغرف إلا للأسر، وهو أمر موجود في أمريكا ومصر وفي السودان أيضاً، إلا أننا أردنا التذكير فقط، ثم إن القرار نص على ألا تضار العاملات من هذا القرار وقد تم معالجة الأمر بنقلهن إلى مواقع أخرى في الفنادق نفسها.

٥ - الإخوة في الشركات والفنادق متفهمون للقرار ودوافعه ومقاصده.

٦ - القرار استند إلى قوانين ولوائح أصدرتها الولاية ولم يحدث أي تشريد من جراء القرار ولم تشتك أي جهة من ضرر لحق بها.

٧ - القرار جاء بعد تنامي الجريمة بنسبة

بعد حكم المحكمة الدستورية بوقف القرار وإصرار والي على تطبيقه.. هل ينتقل الخلاف إلى مربع الإدارة والسلطة القضائية؟

لبنان : التوازن الجديد مفتاح أزمة حكم وحكومة

بيروت: هشام عليوان

انتهت الانتخابات النيابية اللبنانية بزلزال كبير في بيروت، فرئيس الحكومة الدكتور سليم الحص فشل فشلاً ذريعاً في الاحتفاظ بمقعده النيابي، وبفارق كبير عن أقرب الفائزين على لائحة «الكرامة»، المدعومة من غريمه السياسي رئيس الوزراء السابق رفيق الحريري، فيما خسر أيضاً رئيس جمعية المقاصد الإسلامية النائب تمام سلام (نجل الزعيم البيروتي صائب سلام) المقعد النيابي، وربما مستقبله السياسي كوريث لعائلة سياسية عريقة في العاصمة. الفوز الكبير للحريري في انتخابات بيروت، فرضه كابرز مرشح لرئاسة الحكومة، يحظى بتأييد الكتل الكبرى في البرلمان، بغض النظر عن العدد الإجمالي للنواب الذين سيختارونه فعلاً لدى إجراء الاستشارات النيابية المنصوص عليها في الدستور.

وهكذا يواجه رئيس الجمهورية إميل لحود معضلة سياسية ناتجة عن سقوط رهانه على الانتخابات للمجيء بغالبية نيابية موالية توفر الغطاء للإصلاح الإداري والاقتصادي والسياسي، الذي يختصره بعناوين العامة خطاب القسم الذي القاه لحود لدى تسلم مهامه الدستورية قبل عامين تقريباً، والذي اتخذته حكومة الحص برنامج عمل لها.

بل المسألة تتعدى ذلك إلى واقع أن رئيس الجمهورية هو الآن أمام الخيار المر الذي حاول تجنبه، وهو التعايش مع رئيس حكومة قوي وصاحب رؤية مختلفة تماماً وأسلوب حكم مغاير. ومن الآن وحتى أواخر شهر أكتوبر المقبل، ستكثر المساومات والوساطات وربما التجاذبات، إلى حين الوصول إلى صفقة معينة بين الرجلين. إلا فإن شخصاً آخر سوف يتولى تشكيل الحكومة، وأسماء المرشحين لهذه المهمة الصعبة ليست كثيرة، وحظوظهم بالنجاح شبه معدومة.

ويجمع المراقبون على أن ما جرى في الانتخابات افتتح مرحلة جديدة، عنوانها الأبرز توازن الأقوياء، فالرئيس لحود فقد كثيراً من رصيده بعد تجربة إصلاحية فاشلة، لم تعمر أكثر من ٢٠ شهراً، تخللتها صراعات مكشوفة

بين أجهزة أمنية رسمية متنافسة لاسيما في الانتخابات الأخيرة، أدت فيما أدت إليه إلى خسارة الفرصة الوحيدة والمتاحة في الانتخابات لتعزيز حكم لحود، وإلى غياب وجوه برلمانية كانت تشكل قوة موازنة له، تتولى تبرير السياسات أو على الأقل تقوم بمعارضة الحريري، فيما لو فرضت التوازنات الداخلية والمعادلات الخارجية عودته إلى سدة الحكم. ثم إن نجاح المعارض وليد جنبلاط في تثبيت زعامته الدرزية، عبر الفوز الكبير في الانتخابات، وكذلك ما حصده حليفه الحريري في بيروت، من اكتساح للمقاعد النيابية فيها ما عدا واحداً (تخلّى عنه لمرشح حزب الله)، أدى إلى توسيع كتلة المعارضة في المجلس النيابي إلى ما يقارب النصف، وهي المعارضة التي تتفاوت في انتقاد السلطة، لكنها تجتمع على دعم عودة الحريري إلى رئاسة الوزارة.

إنه باختصار، التوازن بين نهجين أو بين أسلوبين في إدارة الشأن العام، في حالة تكليف الحريري بتشكيل الحكومة، بخلاف ما كان عليه الأمر في عهد الرئيس السابق إلياس الهراوي عندما كان الحريري يصلح ويجول دون أن يحده شيء سوى قواعد المحاصصة السياسية التي

اصطلح على تسميتها بالترويكّا، حيث كل أمر يخضع للمساومة بين رئيس الجمهورية ورئيس الحكومة ورئيس مجلس النواب. وهذا مختلف أيضاً عن الحص، حيث يتهمه معارضوه بأن فرط في موقع رئيس الحكومة وفي صلاحيات المنصب، وترك نخبة خاصة من الضباط ورجاء الأمن المقربين من رئيس الجمهورية تحكم البلاد بشكل فعلي، فيما بقيت الصورة فقط لرئيس الحكومة، وفي هذا الادعاء كثير من الصواب، في عدد من الحالات الموصوفة أعلن رئيس الحكومة أنه لا يدري أموراً حدثت، وكان عليه يعلمها، كرئيس لمجلس الوزراء وكوزير للخارج في الوقت عينه.

حالة التوازن هذه تفرض الحوار والمهاد فيه المصلحة العامة إلا أن جهات متضررة عودة الحريري ما تزال تعمل بإصرار على

عدم تكليف الحريري بتشكيل الحكومة الجديدة، وذلك عبر وسائل شتى، ليس أقلها الاستعانة بخبراء القانون والدستور لإصدار فتاوى تجيز لرئيس الجمهورية تكليف من يرثيه لتشكيل الحكومة دونما اعتبار للأغلبية النيابية التي تسمي رئيس الحكومة عبر ما يسمى بالاستشارات الملزمة، حتى انبرى من يقول إن الاستشارات ملزمة بالمبدأ، بمعنى أن على رئيس الجمهورية الاستماع إليها، لكنها غير ملزمة بنتائجها بمعنى أن الرئيس غير ملزم باحترام نتيجة الاستشارات، ويمكنه أن يكلف من يشاء، علماً بأن الدستور بعد التعديل الذي طرأ عليه عقب اتفاق الطائف عام ١٩٨٩م بات أكثر توازناً لجهة إحالة السلطة التنفيذية لمجلس الوزراء مجتمعاً، بعد أن كان رئيس الجمهورية بحسب الدستور يحكم ولا يسأله أحد، فيما كان رئيس الحكومة يعين من داخل البرلمان أو من خارجه سواء كان من الأغلبية أو من الأقلية، وكان لا

الرئيس لحدود أصبح أمام الخيار المر... التعايش مع رئيس حكومة قوي وصاحب رؤية مختلفة في الحكم



يحكم فعلاً، فيما يُسأل من قبل البرلمان وتُطرح الثقة به ويحكمته.

ويبدو أن البعض ممن يغمز من قناة اتفاق الطائف معتبراً إياه قد أخل بالتوازن لمصلحة المسلمين، يسعى إلى ترسيخ عرف دستوري جديد يقضي بأن يستعيد رئيس الجمهورية بعض هيئته وصلاحياته من خلال فرض الشروط على رئيس الحكومة، فلا يأتي إلى الحكم دون التوافق مع رئيس البلاد، منعاً للاندواجية في السلطة وتجنباً للصراعات التي شهدتها حكومات ما بعد الطائف مباشرة، والتي تحولت فيما بعد إلى صراعات ثلاثية مع دخول رئيس السلطة التشريعية على خط المحاصصة السياسية، وهو ما يخالف أبسط قواعد الديمقراطية أي الفصل بين السلطات.

وكان الحريري قد اعتذر قبل عامين عن

تشكيل أول حكومة في عهد الرئيس لحدود، لأن بعض النواب الذين استشارهم رئيس الجمهورية لم يسموا أحداً بل فوضوا صوتهم لرئيس الجمهورية، ورأى الحريري في تلك الخطوة انتهاكاً لاتفاق الطائف وانتقاصاً من هيبة رئيس الحكومة وقد استغل لحدود الموقف لقبول اعتذاره وتكليف الحص بتشكيل الحكومة.

عداوة مستحكمة

والمقصود من الحملات المنظمة ضد الحريري استبعاده من رئاسة الحكومة، والخصومة الأساسية هي بينه وبين المؤسسات العسكرية والأمنية حتى في ظل حكوماته الثلاث، ما بين عام ١٩٩٢م و١٩٩٨م، عندما كان لحدود قائداً للجيش. وانسحبت الخصومة إياها على المرحلة التي تلت انتخاب قائد الجيش رئيساً للجمهورية بتأييد واضح من دمشق. ومع أن الحريري كان على الدوام حليفاً مفيداً لسورية على جميع الأصعدة، إلا أن الحرب التي شنها عهد لحدود على سياسات إعادة الإعمار التي قادها الحريري، وحملة الاتهامات والاعتقالات لأنصاره في الإدارات العامة بتهمة مخالفة القوانين وهدر الأموال العامة، طالت بشكل خاص المسلمين السنة، ولم تقترب من أنصار الزعيم الشيعي رئيس حركة أمل نبيه بري الذي هو في الوقت عينه، الركن الثالث في الترويكا، ورئيس مجلس النواب. ثم إن العهد الجديد اعتمد على وزير الداخلية في حكومات الحريري ميشال المر ليكون دعامة الحكومة والعهد مع أن المر شخصية ذات إشكالات والتباسات. والأدهى من ذلك أن المر الذي يشغل أيضاً منصب نائب رئيس الوزراء، بات الرجل القوي في الدولة على حساب رئيس الحكومة وهذه الثغرات بمجملها أضعفت من مصداقية النظام بخصوص شعار مكافحة الفساد وبناء دولة القانون والمؤسسات، حيث ظهرت حملة الحكومة في هذا الشأن وكأنها بهدف الانتقام والتشفي والكيدية. والوضع برمته جعل الحريري في موقف الدفاع عن النفس، فاستعد للحسم في انتخابات بيروت، وهذا ما حدث بالضبط. ففي حين كانت الحكومة وأجهزتها الأمنية تتدخل في الانتخابات من قانون الانتخاب والترشح إلى التحالفات واللوائح، بهدف تصغير حجم المعارضة في البرلمان، وتمير القوانين والإجراءات التي تطول الطبقة السياسية التي نشأت خلال الحرب وبعدها، كان المعارضون بالمقابل يجندون أقصى ما لديهم من إمكانات لتحسين مواقعهم وشن الهجوم المضاد والمفاجأة التي أصابت المعارضة قبل الحكومة أن الناخبين عاقبوا الحكومة والعهد بقساوة بالغة، فكانت الصدمة!

إن الوزراء الذين تباروا من سياسات الحكومة قبيل الانتخابات مثل سليمان فرنجية ونجيب ميقاتي فازوا بأرقام قياسية وتغلبوا على

لائحة رئيس الوزراء السابق عمر كرامي المؤيد من الحص، ومن العهد أيضاً. حتى وزير الداخلية رجل النظام ميشال المر نعى الحكومة ليلة انتخابات الجبل وهو مرشح في إحدى دوائره. أما الوزراء الآخرون الذين فازوا خارج بيروت، فقد كانوا في لوائح ائتلافية قوية، ولو شكلوا لوائحهم الخاصة لأصابهم مصير رئيس الحكومة في بيروت، حيث كان الفارق بينه وبين أقرب الفائزين من لائحة الحريري حوالي ١٥ ألف صوت سني!

الهزيمة الكبيرة نالت أيضاً من المرشح الأبرز (لدى السلطة) لخلافة الحص النائب تمام سلام، فقد كان الفارق بينه وبين أقرب الفائزين من المرشحين السنة على لائحة الحريري ١٥ ألف صوت سني. والمفارقة أن الناخب السني اندفع إلى صناديق الاقتراع منذ الصباح الباكر، وانتخب بكثافة لوائح الحريري، وهذا لم يحدث من قبل بهذا الزخم، وللمرة الأولى يسقط رئيس حكومة في انتخابات يجريها هو.

احتمالات

ما الاحتمالات المطروحة؟ هل يتعايش رئيس الجمهورية مع الحريري، ووفق أي قواعد؟ هل يأتي شخص آخر من خارج نادي رؤساء الحكومة لفترة انتقالية إلى حين البت بالمسائل العالقة بين الرجلين؟

هناك أسئلة أخرى تكمل هذه مثل: هل يحتمل لبنان هزة اقتصادية عندما يُحجب المنصب عن الحريري وهو الذي يشيع وجوده في الحكم تفاولاً قوياً في أوساط المستثمرين؟ من البديل القادر والراغب بتحمل أعباء من قبيل إيجاد حل لمشكلة الدين العام الذي يتجاوز بسرعة حاجز ١٥٠٪ من الإنتاج القومي أي أكثر من ٢١ مليار دولار؟

إن الحريري نفسه رفض توزيع الوعود المجانية أثناء الحملة الانتخابية، واكتفى بمسألة واحدة هي خلق فرص عمل للشباب، مما يعني ضمناً مزيداً من الديون.

ويرى المراقبون أن من مصلحة الحريري الآن - وقد فاز بهذا الشكل - ألا يستعجل بتشكيل حكومة جديدة، فأي قرارات يتخذها ستكون غير شعبية بالضرورة. وتلك الثقة العمياء التي نالها سرعان ما تنقلب عليه إذا لم يحدث التغيير المطلوب. وعليه - أي الحريري - ألا يقع في الأخطاء نفسها التي ارتكبها في الفترة السابقة فلا يخضع لابتنزاز القيادات السياسية، ولا يتحمل وحده وزر سياسات شاركة الآخرون في صنعها. كما أن الإيجابي في المسار السياسي للحريري أنه يأتي هذه المرة إلى السياسة من أبوابها، أي من تحت إلى فوق، فهو الآن محكوم بإرادة الناخبين أكثر من أي وقت مضى. ■

عام على الأزمة مع حماس



محمد نزال (*)



عام كامل مضى على الحملة التي شنتها الحكومة الأردنية السابقة ضد حركة حماس المجاهدة، عاش الأردن خلالها - على المستويين الرسمي والشعبي - أزمة سياسية كبيرة، خصوصاً عندما تم إبعاد أربعة من قيادات حركة حماس ثلاثة منهم يحملون الجنسية الأردنية، في سابقة خطيرة، مثلت انتهاكاً للدستور الأردني ومخالفة للمواثيق الدولية لحقوق الإنسان.

إن الحكومة هي المسؤولة عن السياسات الخارجية والداخلية أمام الشعب وهيئاته الممثلة له، وهي الجهة التي تتم محاسبتها والرقابة عليها وعلى أجهزتها، وبالتالي فالمنطقي أن تكون هي صانعة هذه السياسات، أو مشاركة فيها على الأقل، وإذا لم تكن الحكومة مسؤولة عن قرار خطير ومهم مثل هذا القرار، فما وظيفة الحكومة إذن؟! أما القول إن السياسات لا تتغير بتغير الحكومات فهذه المقولة ليست صحيحة على إطلاقها، بدليل أن الحكومة السابقة نسفت سياسة كل الحكومات، التي تشكلت منذ عام ١٩٩٣م، فيما يتعلق بالتعامل مع حماس التي كانت الدولة الأردنية بمؤسساتها السياسية والأمنية، تلتزم باتفاق معها طيلة ستة أعوام، وجاءت حكومة الروابدة لتنقضه بصورة «دراماتيكية» بعد أقل من سبعة أشهر على رحيل الملك حسين الذي أبرمت صيغة العلاقة في عهده.

إن الحكومة الجديدة، لا ينبغي لها أن تستدرج إلى ترديد مقولات ومبررات كانت مثار انتقاد شديد من الرأي العام، الذي لم تقنعه الآلة

ولعل من الضروري في ظل حكومة جديدة برئاسة المهندس علي أبو الراغب، ورثت قضية مهمة وأصلت حضورها طيلة عام كامل، رغم كل محاولات تغييبها ومحاصرتها سياسياً وإعلامياً وشعبياً وبقيت «كابوساً» يؤرق الحكومة السابقة ويلاحقها حتى رحيلها!.. أقول: من الضروري التوقف بهدوء وعقلانية عند الذي جرى، لا لاستخلاص الدروس والعبر فحسب، بل والعمل على تصحيح الأخطاء والخطايا، التي ارتكبتها الحكومة السابقة، وهو ما يحتاج بالتأكيد من الحكومة الحالية موقفاً جريئاً وتاريخياً، تتحمل فيه مسؤولية هذا التصحيح، وتتجاوز الأطراف التي تضع العصي في دواليبها، بغية تعطيل محاولاتها نحو إيجاد حل أو تسوية لهذه القضية، وإثارة مقولات وقضايا لا علاقة لها بحقيقة الأزمة وتفاعلاتها.

(*) عضو المكتب السياسي لحركة حماس، وأحد من شملهم قرار الحكومة الأردنية بالإبعاد.. لكنه عمد إلى الاختفاء.

مناقشة موضوعية

يمكن استخلاص المبررات التي طرحتها الحكومة الجديدة على لسان رئيسها وبعض وزرائه بشأن ملف قضية حماس بما يلي:

- القرار هو قرار سيادي، ولا يسمح لأي جهة بتجاوز السيادة الأردنية، أو القوانين الأردنية.
- لا يسمح لأي جهة غير أردنية بالعمل على الساحة الأردنية.
- يسمح لقيادات حماس بالعودة كمواطنين أردنيين فقط.

للولوج إلى مناقشة موضوعية لهذه النقاط الثلاث، لابد من الإشارة إلى أن حركة حماس هي حركة مقاومة فلسطينية ضد الاحتلال الصهيوني، وهي عندما انطلقت في أواخر عام ١٩٨٧م، لم تأخذ الشرعية من المحتل، لأن حركات المقاومة لا تستأن من المحتل أو المستعمر لمواجهته وقتاله. لذا كانت المواجهة مع الاحتلال الصهيوني مواجهة شاملة، وفلسطين وحدها هي ساحة المواجهة الميدانية معه، أما المواجهة السياسية والإعلامية، فلم تقتصر على فلسطين وحدها، بل كانت ساحتها العالم كله ما أمكن. وكان من الطبيعي أن يكون لحماس وجودها في الأردن وغيره من البلاد العربية، وهو وجود سياسي وإعلامي، تم بالتفاهم والتنسيق مع الدولة حيث آتت حماس البيوت من أبوابها، لا من نوافذها.. ولا أريد هنا العودة إلى تكرار تفاصيل الاتفاق الذي تم إبرامه مع الدولة الأردنية في عام ١٩٩٣م.

ومن ذلك، انطلق لمناقشة النقاط المذكورة، بأسئلة منطقية تطرح نفسها:

- ١ - هل الاتفاق الذي عقدته الحكومة الأردنية عام ١٩٩٣م، يعد انتقاصاً من السيادة الأردنية، ومخالفة للقوانين؟
- ٢ - هل صدر من حماس ما ينتهك السيادة الأردنية ويخالف القوانين؟
- ٣ - هل القرارات السيادية تكون في إطار الدستور واحترامه، أم تتجاوز الدستور، وهو ما حدث عندما تم إبعاد مواطنين أردنيين؟
- ٤ - إذا كان غير مسموح لجهة غير أردنية بالعمل على الساحة الأردنية، فلماذا سمح لحماس بالعمل لمدة ستة أعوام متواصلة؟ ولماذا يسمح لتنظيمات وقوى فلسطينية وعربية بالعمل حتى

٥ - ما النصوص القانونية التي تحظر على الأردني الانتماء إلى جهات غير أردنية؟ وإذا كان لمة قوانين تحظر ذلك فلماذا تقض الحكومة الطرف عن المواطنين الأردنيين الذين يعملون مع جهات غير أردنية حالياً، ويمكن تسميتهم وتحديدهم؟

إن هذه التساؤلات تحتاج إلى إجابات واضحة وشافية، لا أظن الذين صنعوا أزمة حماس يمكنهم الإجابات المقتعة والنطقية عنها ولا سيما أنهم قد يظفوا في حملتهم السياسية والإعلامية بعض المصطلحات الغضفاضة والعامية، التي تستخدم لإخفاء الأسباب الحقيقية، التي يقولونها في الغرف المغلقة وهو ما ساتي عليه لاحقاً.

مصلحة الأردن

قد يوافقنا بعض المدافعين عن إجراءات الحكومة السابقة على هشاشة المبررات التي طرحها، ولكنهم يشيرون إلى أن مصلحة الأردن تقتض إنهاء وجود حماس نتيجة تعرضه لضغوط سياسية عديدة لم يعد يتحملها، وأن الأردن في ظل العهد الجديد بدأ ينحاز لمصالحه على حساب وده الإقليمي، وأن الإجراءات التي اتخذها ضد حماس منسجمة مع واقع الأردن السياسي، ليست مناقضة له، باعتباره ملتزماً باتفاقية سلام مع الكيان الصهيوني وحريصاً على علاقة مميزة مع السلطة الفلسطينية، التي تنظر إلى وجود حماس في الأردن بحساسية شديدة، وإن على حركة حماس تفهم هذه الأسباب والمستجدات، والا تخرج الأردن، بل تلتمس له المعانير.

إذا سلمنا - جديلاً - بأن هذه هي الأسباب الحقيقية الدافعة للإجراءات الأردنية السابقة، فإن لا تفهم ولا تقبله هو لجوء الحكومة السابقة إلى لك الأسلوب المهين وغير اللائق بالانقلاب على لاتفاق مع حماس حيث دوهمت مكاتبها، صودرت محتوياتها، واعتقل العاملون فيها، اعتقلت قيادات حماس وتم إبعادها بشكل مخالف لدستور، وطريقة غير لائقة، حيث اقتيدوا إلى طائرة مكبلي الأيدي، معصوبي الأعين رغمًا منهم!

إذا كانت مصلحة الأردن تقتضي إغلاق كاتب حماس وإنهاء وجودها، فلا ندري ما صلحته في افتعال عداا شديد مع حركة جهادية محترمة، لم تسي إلى الأردن، ولا إلى أمنه؟ لقد كان بإمكان الحكومة إبلاغ قادة حماس رغبتها في إنهاء الاتفاق، ويتم التفاهم على صيغة جديدة راعي ظروف الأردن والمستجدات السياسية. ولقد نان هناك تجربة في مايو ١٩٩٥م - بعد عامين قريباً على الاتفاق - تؤكد تفهم حماس واحترامها لاتفاقاتها، عندما طلبت حكومة دعبدا السلام لجالي من قيادة حماس مغادرة رئيس المكتب سياسي - حينذاك - الأخ د موسى أبو مرزوق، زميله عضو المكتب السياسي الأخ عماد العلمي لأردن «باعتبارهما مواطنين غير أردنيين» أعطتهما مهلة شهر لترتيب أمورهما ومغادرة

ما الذي كان يمنع الحكومة الأردنية من اللجوء للمفارقة بالحسنى بدلاً من افتعال ذلك العداا مع حركة جهادية محترمة لم تسي يوماً للأردن ولا إلى أمنه؟

الروابدة: إنهاء وجود حماس أكبر مني ومن الأردن.. إنه مطلب إقليمي ودولي

الأردن، وقد تفهمت حماس ذلك وغادر أبو مرزوق والعلمي قبل انقضاء مهلة الشهر.

ما الذي كان يمنع الحكومة الأردنية من اللجوء إلى المفارقة بالحسنى، بدلاً من تلك المفارقة الاستفزازية التي أنخلت الأردن في أزمة أرهقته سياسياً وإعلامياً ومعنوياً طوال عام كامل؟

الأسباب الحقيقية: إن وقوع الأردن تحت ضغوط سياسية لا يتحملها، وتغير الظروف السياسية من حوله، ليس مبرراً ولا مدعاة لمخالفة العهود والمواثيق، ولا لانتهاك الدستور بشكل علني واضح، على النحو الذي جرى بإبعاد قادة حماس، والذي مثل مخالفة صريحة وواضحة للمادة التاسعة من الدستور الأردني التي تنص على أنه «لا يجوز إبعاد أردني من ديار المملكة». كما أن ذلك ليس مبرراً لتوظيف الحكومة لوسائل من شأنها تهديد الوحدة الوطنية عبر التذكير بمأساة أيلول عام ١٩٧٠م، واستحضارها ومقارنتها بأيلول ١٩٩٩م، رغم أنه لا وجه للمقارنة بتاتا بين التاريخين، إلا إذا كانت الحكومة ترى أن ثلاثة مسدسات مخصصة لحماية رئيس المكتب السياسي خالد مشعل - الذي حاول جهاز الموساد اغتياله على أرض الأردن - تعد تهديداً لأمن الأردن، وتذكيراً بأيلول جديد؟

إن الحقيقة التي يتم التكتم عليها هي أن القرار الأردني الرسمي بإنهاء وجود حركة حماس، عكس رغبة أمريكية - إسرائيلية - عرفاتية وليس هذا مجرد قراءة سياسية تعتمد الأدوات العلمية في التحليل والاستنتاج فحسب، بل حقيقة معتمدة على معلومات مؤكدة وموثقة، وتستند إلى اعترافات أدلى بها رئيس الوزراء السابق عبدا الرؤوف الروابدة - الذي قاد الحملة ضد حماس - حيث قال في جلسة خاصة مع شخصية أردنية حاولت التوسط لحل الأزمة في أكتوبر ١٩٩٩م: يا أخي الإخوان المسلمون لا يفهمون سياسة.. القضية ليست بيدي، وهي أكبر مني ومن الأردن. إن إنهاء وجود حماس هو مطلب إقليمي ودولي!

وقبل بضعة أسابيع فقط كرر الروابدة اعترافاته وبصورة تفصيلية في أكثر من جلسة خاصة عقدت في منزل سفير عربي في الأردن، وبحضور وزراء سابقين حيث قال إن الأمريكان والكيان الصهيوني مارسوا ضغوطاً شديدة على الأردن للإقدام على هذه الخطوة، وأنه لم يكن أمامنا سوى التفتيد!

هذه الاعترافات التي ستكشف الأيام المزيد من تفاصيلها، تؤكد أن القضية لا علاقة لها بالاعتداء على السيادة الأردنية، ولا علاقة لها «بتجاوزات» للقوانين الأردنية، وإنما هي تنفيذ لإملاءات أمريكية - صهيونية، وتحريضات السلطة الفلسطينية.

إنها الحقيقة المرة التي يعرفها صناع القرار والراسخون في العلم وعلى الحكومة الجديدة أن تعيد هذا الملف الذي تريد تلك الجهات - المعروفة لديها - الاستمرار في إغلاقه لأننا نعتقد أن ذلك القرار المشؤوم بإنهاء وجود حماس لا يمثل مصلحة أردنية، حيث إنه ليس من مصلحة الأردن أن يدفع دعباً ويستدرج ليكون شريكاً - كما هي السلطة الفلسطينية - في مناوأة قوى المقاومة، التي تقف حماس على رأسها، باعتبارها العقبة الكداء التي تقف في مواجهة الخرائط السياسية والأمنية والجغرافية الأمريكية - الصهيونية.

لقد أثبتت الأحداث والوقائع أن المراهنات التي قيلت عن التوصل لاتفاقات تنهي الصراع مع العدو الصهيوني لم تتحقق حتى الآن رغم التنازلات الكبيرة التي قدمتها السلطة الفلسطينية وهو ما يعني أن الذين ينصبون أنفسهم أساندة في إعطائنا دروساً بالوعي السياسي وبتهموننا بالقصور في الفهم السياسي وبمصطلحات «الدوغما» وعدم الواقعية والأيديولوجيا وغيرها من المصطلحات هم الذين لا يحسنون في الحقيقة قراءة الواقع السياسي قراءة صحيحة مستبصرة.

لقد مني الكثيرون من بني جلدتنا بالهزيمة النفسية حتى باتوا يتعاملون مع الواقع كما لو أنه قدر لا مناص منه وعملوا على الاستسلام له بدلاً من تغييره. وحماس وإن كانت تقرر بصعوبة الظروف وتعقيداتها، إلا أنها مصممة على أداء دورها في عملية النهوض بهذه الأمة، والإبقاء على شعلة الجهاد متقدة، وهي ترى في استمرار المواجهة والمقاومة بأشكالها كافة أدوات اشتباك في إطار رؤية استراتيجية تعمل على توفير شروط الانتقال الاستراتيجي من مرحلة الدفاع إلى مرحلة الهجوم.

بقي أن نقول إن الرهان على عامل الزمن لطيف ملف قضية حماس لن يجدي نفعاً، بل هو رهان خاطئ من أساسه، ذلك أن قضية حماس ليست قضية تنظيم فلسطيني خارج على القانون، وإنما هي قضية تيار جهادي متجذر في عمق الشعوب العربية والإسلامية، وإذا كانت حماس قد وجدت في الأردن سابقاً بقرار رسمي فإن حضورها الرهان في الأردن متوافر بقرار شعبي لا يخفي على أحد: «والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون» (يوسف) ■

لا معنى للأفكار الإبداعية المطروحة سوى تكريس التنازل عن القدس

الأسباب العشرة لبطلان التفاوض مع العدو الصهيوني

المسلح، وهو الطريق الذي اختارته الحركات الإسلامية والوطنية وعلى رأسها حركتنا حماس والجهاد.

وعلى فرض إمكان خروج المفاوضات الراهنة من مأزقها، وعلى فرض النجاح في التوصل إلى اتفاق نهائي بشأن القدس واللاجئين ومسائل الحدود والسيادة وغير ذلك، فإن الصراع لن يتوقف، ولن يغلق ملف قضية العرب والمسلمين الأولى، إلى الأبد، اللهم إلا لدى الذين يصنفون أنفسهم بأنهم واقعيون أو براجماتيون - من المسؤولين العرب ومن غيرهم.

نجاح المفاوضات لن يحل المشكلة

أما أصحاب الحق من الصامدين والمجاهدين من أجل استرداد أرضهم وديارهم من أبناء الشعب الفلسطيني ومن خلفهم القوى الشعبية والإسلامية كافة في العالمين العربي والإسلامي، فإنهم يرون أن نجاح المفاوضات مع العدو لن يحل المشكلة، ولن ينهي الصراع، ولن يكون خاتمة المطاف، وأن ما يجري منذ اتفاقيات مدريد ليس سوى فصل من فصول الصراع الممتد مع الكيان الصهيوني والقوى الدولية المساندة له.

وإذا كان حقن دماء البشر وإنهاء الصراع بينهم هدفاً يسعى إليه الجميع، فإن منهجية الجهاد الذي لا هوادة معه - وليست المفاوضات - هي الية التوصل إلى هذا الهدف بدحر العدوان الصهيوني، وتحرير الأقصى والمقدسات كافة من دنسه، وعودة اللاجئين المشردين إلى وطنهم، ويصبح اليهود مواطنين يعيشون كمواطنين عاديين محكومين لا حاكمين، لهم ما لأبناء الشعب الفلسطيني وعليهم ما عليهم، وما عدا ذلك من مناهج وأفكار وحلول وتسويات لن تعدو كونها هراء في هراء، وتخليفاً للصراع بأغلفة جديدة لا تغير من حقيقته شيئاً، بل تبقى على جمرته متوقدة، وتزيده اشتعالاً، وتطيل أمده.

صحيح أن النظر في موازين القوى الراهنة قد يوحي برجحانها لمصلحة العدو الصهيوني. ومن ثم لما يسمى بالواقعية السياسية، ويشجع على القول إنه ليس في الإمكان أبدع مما كان، ولكن متى كان ميزان القوى الواقعي وحده معيار الحكم على مصائر الشعوب؟ ومتى كان وحده هو الفيصل في تحديد مساراتها المستقبلية وحتى اختياراتها الواقعية؟

إن وقائع التاريخ وتجارب الأمم والشعوب - قديماً وحديثاً - فيها كثير من الشواهد والبراهين



الشغل الشاغل لجميع الأطراف المنخرطة في المفاوضات الفلسطينية الإسرائيلية حالياً هو إخراج المفاوضات من المأزق الذي دخلت فيه بعد فشل اجتماعات كامب ديفيد الثانية، والعمل بأقصى طاقة ممكنة من أجل التوصل إلى اتفاق نهائي «يغلق ملف الصراع ويقر الأمن والسلام والاستقرار في المنطقة، باعتبار أن هذا هو الهدف الأسمى الذي يقول الجميع إنهم يسعون إليه، ويؤكدونه ليل نهار، وفي سبيله تبذل الجهود وتتكثف التحركات الإقليمية والدولية، وتتفتح قرائح قوى التخاذل العربي والفلسطيني مع قوى الظلم العالمي عما يسمونه «الحلول الإبداعية لقضية القدس»، ومن هذه الحلول أن تكون «عاصمة للعالم أجمع»، أو أن تكون «خاضعة لحاكمية الله»، أو «مدينة الله» على حد ما يروج له في اللحظة نفسها كل من أحمد قريع رئيس المجلس التشريعي الفلسطيني ويوسف بورج رئيس الكنيسة الصهيونية.

د. حسني الطنطاوي

التي أقرتها المواثيق الدولية التي تشكل - نظرياً على الأقل - مرجعية عملية التسوية والمفاوضات المتعلقة بها.

إن التحركات الحثيثة الجارية حالياً من أجل تحقيق هدف «السلام والأمن والاستقرار» مبنية على فرضية أن «الحل يكمن في التفاوض»، وأن التفاوض هو أقرب الطرق لتحقيق الهدف المنشود، وهذا ما تؤمن به - على الأقل - الأطراف الرسمية الفلسطينية والعربية والدولية المنخرطة في عملية التسوية، ولكن حقائق التاريخ ومعطيات الواقع كلها تؤكد خطأ تلك الفرضية وتشير إلى أن المفاوضات تطيل أمد الصراع ولا تنتهي، وأن التعجيل بنهايته وإقرار السلام ليس له طريق سوى الجهاد والكفاح

ومثل هذه الأفكار «الإبداعية»، وإن كانت مختلفة في صياغاتها، إلا أنها تعبر عن معنى واحد هو تكريس التنازل العربي عن القدس، وتكريس الاغتصاب الصهيوني لها على مرأى ومسمع من العالم كله، وبموافقة من يدعون أنهم يمثلون إرادة الشعب الفلسطيني، وليس أدل على ذلك من أنه في الوقت الذي تبذل فيه الجهود من أجل تحريك مفاوضات التسوية، والإسراع بالتوصل إلى غلق ملف الصراع تتواصل الجهود الصهيونية من أجل إقامة كنيس يهودي داخل ساحة المسجد الأقصى، ويبحث مجلس الحاخامات «الاقتراعات العديدة في شأن موقع الكنيس» المزمع إقامته، بينما نرى قيادة السلطة الفلسطينية مشغولة - ربما أكثر من غيرها - باستئناف المفاوضات والتوصل إلى اتفاق نهائي حتى ولو كان ذلك على حساب الحقوق والمبادئ

التي تثبت أن في الإمكان - يوماً - أبداع وأفضل مما كان ومما هو كائن. ولو أن كل شعب استكان لصيبة حلت به، أو استسلم لعدو تغلب عليه في لحظة زمنية معينة، لجمدت حركة التاريخ، ولتوقفت الإنسانية عن التقدم منذ أزمنة بعيدة، ولخسرت البشرية كثيراً من الإنجازات التي حققتها على طريق الرقي من أجل إدراك المثل العليا وتحقيق قواعد العدل والإنصاف امتثالاً لسنة التدافع بين الناس وهي سنة ثابتة: ﴿فلن نجد لسنة الله تبديلاً﴾ (فاطر: ٤٣).

من العيب - إذن - أن يتصور الواهمون - من الواقعيين العرب وغير العرب - أن «التفاوض» - الذي يس له معنى في الحالة الفلسطينية سوى التفريط بالتنازل - يمكن أن يحل الصراع، أو يمكن أن تستمد منه «شرعية» اغتصاب الحقوق العربية والإسلامية في فلسطين، أو شرعية التنازل عنها أو التفريط في شيء منها، كأننا من كان التنازل أو المفريط.

إن مبدا المفاوضة مع الكيان الصهيوني حول فلسطين باطل بطلاناً أصلياً ومطلقاً، من منظور الثوابت العقدية، والحقائق التاريخية والمعطيات الواقعية، كما من منظور تطلعات وأمال الشعوب العربية والإسلامية، ولهذا البطلان أسباب عشرة كل منها يؤكد الآخر ويؤدي إليه، وهذه الأسباب هي:

السبب الأول: أن جميع فلسطين - من البحر إلى النهر وليس القدس وحدها - وقف مؤيد للامة الإسلامية منذ فتحها الخليفة الثاني عمر بن الخطاب رضي الله عنه - وعليه فإن جميع التصرفات في هذا لوقف سواء بالبيع أو التنازل أو الهبة أو الاغتصاب باطلة وما بني على باطل فهو باطل، ولا يجوز لتفاوض بشأنه، ويظل على بطلانه مهما طال الزمن لى أن تتم إزالته وإعادة الحق إلى نصابه.

السبب الثاني: أن طرفي المفاوضات في هذه لقضية أحدهما مغتصب معتد وهو الكيان لصهيوني، والآخر مكروه متخاذل وهو السلطة الفلسطينية، والمكروه لا إرادة له، والمتخاذل لا صلاحية لديه كي يتصرف في شؤون شعبه وامتة، لا اعتبار لأي نتائج ترتب على تصرفاته أو أعماله.

السبب الثالث: افتقار السلطة الفلسطينية لشرعية التي تؤهلها للتحدث باسم كل فلسطينيين، ناهيك عن كل العرب والمسلمين فيما يتعلق بمصير أراضي فلسطين ومقدساتها التي هي ملك للامة كلها، ولم يحدث في الواقع أن خولت سلطة الفلسطينية مثل هذه الشرعية، لا إسلامياً، لا عربياً، ولا حتى فلسطينياً، حيث لا تحظى بإجماع الشعب الفلسطيني، بل تسومه سوء العذاب تتخذ ضد قسم كبير من أبنائه إجراءات قمعية بتسفية خدمة للعدو الصهيوني وتزلفاً إلى الإدارة لأمريكية كي تستمر في دعمها لعملية السلام لزعموم.

السبب الرابع: أن التفاوض يتم بشأن حقوق سموها بلمغة القانون المعاصر «غير قابلة لتصرف» وفي مقدمتها الأرض - كل أرض فلسطين والقدس، وحقوق اللاجئين في العودة لبلادهم،

إذا كان حقن الدماء وإنهاء الصراع هدفاً يسعى إليه الجميع فإن الجهاد الذي لا هوادة معه. وليس المفاوضات. هو آلية التوصل لهذا الهدف

في الإمكان أبداً مما كان ولو أن كل شعب استسلم لعدو تغلب عليه لجمدت حركة التاريخ

نقول للواقعيين العرب إن التفاوض الذي يعني في الحالة الفلسطينية التفريط والتنازل لن يحل الصراع

وفي تقرير مصيرهم وإقامة دولتهم، وكل هذه الحقوق وغيرها هي حقوق شرعية ثابتة، وأقرتها مواثيق الشرعية الدولية ومقرراتها، التي لم يعد لها وزن في ظل الهيمنة الأمريكية والصهيونية الراهنة.

السبب الخامس: تخاذل أكثر الحكومات العربية والإسلامية وعدم نهوضها بواجباتها الدينية والتاريخية تجاه قضية فلسطين، في الوقت الذي يستقوى فيه الكيان الصهيوني ويطغى بدعم القوى الدولية المهيمنة على النظام العالمي، الأمر الذي يجعل عملية التفاوض محض تنازلات من الجانب الفلسطيني، وهي تنازلات - فضلاً عن عدم شرعيتها - تتم ممن لا يملكها إلى من لا يستحقها.

السبب السادس: استمرار العدوان السافر على الحقوق العربية والإسلامية في فلسطين، وانتهاك الأعراف والمبادئ والمواثيق الدولية كافة الخاصة بها، إضافة إلى استمرار سياسة الكيان الصهيوني في تهويد الأراضي الفلسطينية وتفرغها من أهلها واستقدام المهاجرين اليهود من مختلف الأصقاع، وليس يحل لأحد أن يتفاوض مع عدو من هذا النوع الشرس، ولا يجوز التعامل معه إلا باللغة التي يفهمها وتؤثر فيه وهي لغة القوة، إذ لا يقل الحديد إلا الحديد.

السبب السابع: أن مجرد التسليم بمبدا المفاوضات مع الكيان الصهيوني يعني الاعتراف به، وإقراره على جرائمه، ومده - بالتالي - بأسباب البقاء والاستمرار، ومن ثم التماهي في الطغيان واغتصاب الحقوق وهدم الفضائل والأخلاق، وأن تتاح له فرصة نشر الفتنة والشرور والردائل بين

الشعوب العربية والإسلامية، وقد حذرنا الله تعالى من جنس اليهود ووصفهم بأنهم لا عهد لهم ولا ذمة، وأن دينهم الخيانة والإفساد في الأرض، قتلوا الأنبياء واشتروا بآيات الله ثمناً قليلاً، ومن كانت هذه صفاته فلا يحل سوى قتاله، وليس مفاوضته.

السبب الثامن: أن التسليم بمبدا التفاوض مع العدو الصهيوني معناه نفي فريضة الجهاد، وهذه الفريضة واجبة على كل مسلم ومسلمة، إذا ديسر أرض الإسلام بفعل العدوان والاعتصاب كما هو حادث في فلسطين، والأمر الشرعي بالجهاد في مثل هذه الحالة يبطل مبدا التفاوض ويجعله مجرد لغو لا أساس له، والقبول به في هذه الحالة هو قبول بالدنية وتفريط في الأمانة.

السبب التاسع: أن عقيدة الجهاد راسخة - ولك الحمد - في قلوب المسلمين، وهي متوقدة في هذه المرحلة من مراحل الصراع أكثر من أي وقت مضى، والمستقبل يبشر بمزيد من التوقد والنشاط والتعاون بين القوى المجاهدة الفاعلة من أبناء الامة الإسلامية داخل فلسطين وخارجها، وليس أدل على ذلك من التأييد الذي تلقاه حركة حماس على المستويات الشعبية والرسمية - بالرغم من بعض المضايقات التي تتعرض لها بين الحين والآخر من بعض الأنظمة العربية - ولن تكون البطولة التي سجلها المجاهد محمود أبو هنود آخر البطولات التي تنتهجها عقيدة الجهاد وطلب الشهادة في سبيل الله.

إن ثبات عقيدة الجهاد في ضمير أبناء الامة وقيام جماعة بهذه الفريضة، ومناصرة شعوب الامة لها، كل ذلك يمثل سبباً إضافياً لإبطال منهجية التفاوض كوسيلة لاستعادة الحقوق المغتصبة بحجة تعذر الأخذ ببديل آخر وهو الجهاد والمقاومة المسلحة.

السبب العاشر: أن الله تعالى قد وعد المؤمنين المجاهدين بالنصر على أعدائهم، والتمكين لهم في الأرض إذا صدقت عزائمهم وتوحدت صفوفهم واستكملوا عدة النصر من قوة الإيمان وقوة الترابطة وقوة الساعد والإسلاح، قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ (٢٩)﴾ (العنكبوت)، ووعد الله حق، والإيمان به واجب، والحياد عنه محرم. وقد قضت إرادته سبحانه وتعالى بالهلاك والدمار على بني إسرائيل والتشتت في الأرض جزاء على طغيانهم، وخبت نواياهم.

وإذا كان نحر العدوان الصهيوني واليهودية العالمية المغتصبة لأرض فلسطين دونه جهاد شاق وطريق طويل، إلا أن نهاية هذا الطريق هو النصر، كما أنبأنا كتاب الله العزيز الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه.

إن أمر فلسطين يهم المسلمين جميعاً - وليس الفلسطينيين وحدهم، وعليهم أن يجمعوا أمرهم، ويوحّدوا صفوفهم، ويستعينوا بالله ويصبروا، فإن النصر مع الصبر. ■

ليبرمان : سأحافظ على تقاليد السبت اليهودية !



ليبرمان

أجرت صحيفة «يديعوت أحرונوت» العبرية مقابلة مع جوزيف ليبرمان، المرشح للعمل كنائب لرئيس الولايات المتحدة في حال نجاح آل جور في الانتخابات المقبلة، أكد ليبرمان - اليهودي المعروف بتمسكه بعقيدته - أنه سيحافظ على التقاليد اليهودية، يوم السبت، ولن يخل بها إلا إذا كان الأمر متعلقاً بشؤون الأمن القومي والأمن الداخلي في الولايات المتحدة.

وأعرب ليبرمان عن أمله في أن يصل إلى المنصب الذي رُشح له، وأن يؤدي ذلك إلى تمكين كل شخص في أمريكا من الحديث عن معتقداته وعن ديانته. وفيما يلي عرض لأهم ما ورد في المقابلة:

● سيناتور ليبرمان .. في إسرائيل يشعرون بالفخر عقب اختيارك.. كيف ترى ذلك؟

○ أدرك تماماً مشاعر الفخر، وأرجو أن أكون عند حسن ظن الجميع. علينا جميعاً أن نفخر بأننا جزء من الشخص الذي امتلك الجرأة وكسر

الحواجز واختارني، لقد صنع آل جور تاريخاً واعتقد أن ذلك كان تجسيدا للحلم الأمريكي. سأبذل ما في وسعي كي أساعد آل جور ليكون رئيساً ممتازاً.. أعتقد أننا سنكون أحسن طاقم باستطاعته أن يدفع أمريكا إلى الأمام.

● أنت في موقع يمكن منه أن تصل إلى مكانة زعيم العالم الحر؟

○ يكفيني ما وصلت إليه. تعلمين وضعي.. في مؤتمر الانتخابات شاهدت الناس وهم يرددون التهاتفات ويرفعون اللافتات التي كتب عليها «آل جور - ليبرمان».

● في حال انتخابك كيف ستحافظ على تقاليد السبت؟

○ لدي خط أحمر: لن أنشغل بالسياسة أيام السبت. ولكن فيما يتعلق بشؤون مسؤوليات الإدارة الأمريكية والأمن القومي والأمن الداخلي سأعمل في أيام السبت ولن أشعر بوجود مشكلة في هذا الأمر. يجب عليكم في إسرائيل أن تدركوا أنه وفقاً لما ورد في أحد المصطلحات الدينية اليهودية، فإن

توبا ويهود الجبل

أما صناعة السجاد فتلعب دوراً رئيساً في الحياة الاقتصادية للمنطقة بعد أن أخذ السجاد الأذري شهرته العالمية. وفي قوبا قرية اسمها قيناليق، يبلغ عدد سكانها نحو ثلاثة آلاف، ويعرفون باسم قيناليق نسبة إلى قريتهم وجميعهم مسلمون، لكن لغتهم تختلف كثيراً عن اللغات الأخرى، ويقال إنهم ينحدرون من قبائل البانية.

هذا وقد أسفرت الحفريات الأثرية عن الكشف عن مدن قديمة في المنطقة، وهذا دليل قاطع على أن المنطقة مأهولة بالسكان منذ قديم الزمان. وتقول كتب التاريخ إن فاتالي خان (١٧٣٦م - ١٧٨٩م) عمل على جمع الخانات الأذربيجانية المختلفة تحت إمرته، فاستولى على خانات صايلان وديرند وجواد وطاشلي، وأصبحت المنطقة الممتدة من ديرند وحتى غيلان تحت حكمه، ولا يزال الناس يذكرونه بالخير على ما قام به من أعمال جليلة في هذه المنطقة.

وفي قوبا الكثير من الآثار والمعابد والنصب مازالت قائمة حتى يومنا هذا، وجامع أبي مسلم أحد هذه الآثار العظيمة. ويعمل الأذريون اليوم على بناء الجوامع الجديدة، كما يعملون على ترميم المساجد والجوامع القديمة.

ومن الأماكن الجميلة في قوبا نذكر غابة كجرش ونبع الماء فيها، وشلالات تنجالتى،

«قوبا» الأذربيجانية الجميلة.. هذه المنطقة التي تمتد من سواحل بحر قزوين وحتى قمة جبل الشاه تعددت حولها الروايات، فالبعض يقول إن اسم هذا المكان ورد في كتاب المؤرخ الشهير بتولوميوس بعبارة «قوبات مدينة الألبان»، وورد في المصادر العربية بصيغة «قبا» أما في الوثائق الصفوية فنجدته بصيغة «قبة» أو «قبة السماء». أما العوام من الناس فيقولون إن اسمه مشتق من «قو اوباسي» بمعنى «سهول قو». وجاءت هذه الفكرة لكثرة طيور الـ «قو» في هذه المنطقة.

لقد منح الخالق - عز وجل - هذه المنطقة الكثير الكثير من النعم. جبال عظيمة وحدائق غناء ونباتات شديدة البرودة والعذوية، وأنواع النباتات والزهور. وفي غاباتها أنواع لاتحصى من الفواكه الطيبة. وأكثر المناظر الطبيعية الجميلة التي نجدها في الأفلام السينمائية الأذربيجانية صورت في قوبا.

يبلغ عدد سكان منطقة قوبا نحو مائة وخمسين ألفاً، غالبيتهم من الأذريين الناطقين باللغة التركية. ونجد بينهم جماعات من التتار واللزغي والروس واليهود والأويين والأوار. ولهم ما للأذريين من الحقوق وعليهم ما عليهم من التكاليف والواجبات. وتعيش طائفة اليهود ببلدة قرمزي القريبة من قوبا. هاجروا إلى هذه المناطق في أواسط القرن الثامن عشر.

تطورت أعمال الزراعة والبستنة وتربية الحيوانات لكون أراضيها جبلية ومكسوة بالغابات.

سلامة الإنسان وأمنه تسبق المحافظة على السبت. لماذا قررت الاجتماع منذ بداية الحملة مع زعماء المنظمات العربية والأمريكية؟

○ ميتشيجان من أكثر الولايات الأمريكية أهمية بالنسبة للانتخابات. في هذه الولاية تعيش جالية عربية أمريكية كبيرة لذلك رأيت من الضروري البدء في حوار معها.

● في حال فوزك هل تنوي التدخل في العملية السلمية في الشرق الأوسط؟

○ التركيز الآن على الجهود التي يبذلها الرئيس كلينتون وأدرك جيداً أنه منشغل بهذا الموضوع إلى أعلى درجات الانشغال.. وفي حال فوزنا سنواصل العمل وفقاً لسياسة الإدارة الأمريكية الحالية.

● ما رايتك في مسألة تقسيم القدس؟

○ أعلم أن الطرفين ناقشا بجدية موضوع إيجاد حل لمشكلة القدس، ولا أود أن أضيف شيئاً على ذلك في الوقت الراهن.. إنه شأن يهم الطرفين ولاسيما حرصهما على إيجاد حل يمنع أبنا، الديانات الثلاث العيش في سلام.

● بوصفك يهودياً ماذا ستحمل معك إلى البيت الأبيض؟

○ كل واحد يحمل معه ما يخصه. زرت إسرائيل مرات عدة وأحب أن أزر القدس.. أرجو أن أتمكن بعد الانتخابات من زيارة إسرائيل كنائب لرئيس الولايات المتحدة. ■

وشلالات أفورجا، وفي المنطقة معهد أنشأته جمعية تركية إسلامية يتخرج فيه مئات الطلاب والطالبات في كل عام.

ويعيش يهود الجبل في بلدة قرمزي المتاخمة لقوبا.. هاجروا إليها كما قلنا في القرن الثامن عشر، ويبلغ عدد اليهود في قرمزي اليوم نحو أربعة آلاف. وقد حافظ يهود هذه المنطقة على عاداتهم وتقاليدهم ولهم مدارس ومستشفيات ومعابد خاصة. ٨٠٪ من سكان القرية يحملون أسماء يهودية، أما الباقي فهم من يهود الجبل بأسماء أذرية، لكنهم جميعاً يحملون الجنسية الأذرية. وتبلغ نسبة التعليم في هذه القرية ١٠٠٪.

وليهود قرية قرمزي شهرة واهتمام كبيران من قبل يهود العالم، حيث يفد إليها كثير من يهود الولايات المتحدة وأوروبا. وكان العديد من الأسر اليهودية تركوا هذه القرية إبان العهد السوفييتي، لكنهم بدؤوا يعودون إليها بعد حصول أذربيجان على استقلالها.

ويتلقى يهود قرمزي مساعدات دائمة وسخية من إسرائيل والمنظمات اليهودية في أوروبا. وقد بثت القناة الفرنسية السادسة بالتعاون مع منظمة كوان فيلماً وثائقياً عن يهود هذه المنطقة.

ويمكن تمييز يهود هذه المنطقة عن غيرهم بأسمائهم وبالطرابيش التي يلبسونها في رؤوسهم. لكنهم يشاركون الأذريين الآخرين في جميع النشاطات الاجتماعية والثقافية. كما يتميز الفن المعماري لهذه القرية عن الفنون المعمارية الأخرى لقرى ومدن أذربيجان. ■

الموساد.. حالة إحباط وفرار من الخدمة

كتب: محمد عادل عقل

أحدثت التطورات السياسية الأخيرة في المنطقة تغييرات جوهرية في تركيبة الكيان الصهيوني وصلت إلى حد التعامل مع مفردات هذا الكيان بطرق جديدة، فقد تغيرت نظرة أفراده نحو المؤسسات الصهيونية التي كانت السبب الرئيس في قيام هذا الكيان الغاصب المحتل.

وأخطر هذه التغييرات ما حدث بالنسبة إلى جهاز الموساد أهم جهاز في الدولة العبرية، ساهم بشكل كبير في حماية الكيان بصورة كبيرة لكنه فقد بريقه على حد قول كاتب الواشنطن بوست لي هوكستيد، معتبراً في مقالة له نشرت مؤخراً أن الموساد يواجه مشكلة تجنيد عناصر جديدة لأن الشبان اليهود لا يعتبرونه مغرياً بما فيه الكفاية من حيث الرواتب والمهمات الملقاة على عاتق أفراد الجهاز، فبعد أن لم يعد قادراً على ملء صفوفه بالأصدقاء، يلجأ الموساد إلى الغرباء، فقد بدا مؤخراً يعلن عن وظائف شاغرة، في أكبر الصحف الصهيونية ومن خلال موقع الإنترنت التابع لرئيس الوزراء إيهود باراك.

فقد نشر الموساد قبل أيام قليلة ولأول مرة في تاريخه إعلاناً في الصحف يشجع فيه الشباب على الانضمام إليه على صيغة «أنت وحدك تعرف من كل قلبك أنك تستطيع ما هو أكثر، أن تفكر بشكل مختلف، تقوم بأكثر مما يخطر على بالك، إننا نعرض عليك مستقبلًا وأفقاً رحباً للخدمة في مجال تستطيع فيه أن تساهم بما هو عزيز علينا جميعاً»، وينتهي الإعلان بعبارة «الموساد مفتوح... ليس للجميع، ليس للكثيرين، ربما لك».

من هنا يمكن أن نفهم الاستغراب الشديد الذي ظهر على لهجة نائب وزير الدفاع الصهيوني إفرام أسنيه عندما أبلغه المذيع في الإذاعة العبرية أن عناصر الموساد الميدانيين في الخارج يرفضون أي تعليمات تصدر إليهم احتجاجاً على الأوضاع التي آل إليها الجهاز وخاصة في علاقتها مع الحكومة. ويقول هوكستيد إن سلسلة مفاجئة من الأخطاء انتشرت كثيراً في السنوات الأخيرة، عملت على مسح صورة الموساد الباهرة.

هذه الحالة المتردية لدى الكثيرين من أفراد الموساد دفعتهم إلى التفكير الجدي في تغيير مجرى حياتهم والبحث عن وظيفة تؤمن لهم دخلاً مرتفعاً في إحدى المؤسسات المدنية في إحدى الدول الإفريقية التي ماتزال تنظر إلى رجال الموساد نظرة السويرمان، ففي الأشهر القليلة الماضية قدم عدد من قادة الجهاز استقالاتهم طلباً لأوضاع اقتصادية أكثر رخاء، وعمل بعضهم في شركات

محمود الخطيب

مرة أخرى يثبت المجلس المركزي لمنظمة التحرير الفلسطينية أن دوره في الحياة السياسية الفلسطينية لا يزيد على كونه «كومبارس» في مسرحية من فصول طويلة لأعبائها الرئيس والوحيد هو الرئيس - من غير دولة - ياسر عرفات.

المجلس العتيد وأعضاؤه الـ ١٢٩ رضخوا لرغبة الرئيس في تأجيل موعد إعلان الدولة الذي كان المجلس قد حدد ١٣ سبتمبر الماضي سقفاً له، وأبقوا موعد إعلان الدولة مفتوحاً بقرره الرئيس، ولجنته التنفيذية، ورئيس المجلس الوطني الفلسطيني.

هذه المهزلة تكررت فصولها أكثر من مرة، مما أفقد مؤسسات منظمة التحرير الفلسطينية مشروعيتها في تمثيل الشعب الفلسطيني. كما أنها تزيد من تدهور شعبية عرفات الذي طالما أكد على إعلان الدولة الفلسطينية وإقامتها «شاء من شاء وأبى من أبى ومن لا يعجبه يشرب من ماء البحر»! ولنا أن نتساءل: من الذي يتجرع ماء البحر الميت الأشد ملوحة، هل هم الصهاينة أم رئيس السلطة الذي جاب البحور السبعة فلم يجد من يقول له نعم لإقامة الدولة في ١٣ سبتمبر؟

وليس أدل على تهاوي شعبية الرئيس الفلسطيني من استطلاع الرأي الذي أجرته جامعة بير زيت الخاضعة لسلطة عرفات. فقد أظهر الاستطلاع أن ٣٦ - ٣٨٪ فقط من الفلسطينيين سينتخبون ياسر عرفات مرة أخرى رئيساً للسلطة إذا ما أجريت الانتخابات الآن في مناطق سلطة الحكم الذاتي. وقد خالف

١٣ سبتمبر بدون دولة فلسطينية!

الرئيس عرفات ومعه المجلس المركزي رغبة الشارع الفلسطيني المحتل الذي أعرب ٥٢٪ منه - حسب الاستطلاع نفسه - عن تأييدهم لإعلان الدولة الفلسطينية في ١٣ سبتمبر!

عموماً، لا يتفائل الفلسطينيون كثيراً في الدولة الموعودة إذا ما انتقل مسؤولو السلطة الحاليين إلى القصر الجمهوري القادم فغالبية الفلسطينيين حسب



استطلاع جامعة بير زيت كلهم ثقة بأن وضع الديمقراطية في ظل السلطة الفلسطينية الحالية لا يختلف عن حالها في أرجاء أخرى من الوطن العربي، إن لم يكن الأكثر سوءاً، فقبل كل شيء، لا يوجد نظام عاقل عربي أو غير عربي يقتل مواطنيه ويعتقلهم تلبية لرغبة السلطة المحتلة أو الأجنبية، كما تفعل السلطة الفلسطينية إرضاء لباراك والمحتلين الصهاينة. الفلسطينيون يريدون الدولة المستقلة ومن حقهم أن يعيشوا كبقية خلق الله في دولة خاصة بهم، لكن ليس من حق السلطة الفلسطينية أو مؤسساتها التي لا تمثل إلا تنظيمات تجاوزها الزمن وعلاها الغبار، أن تتلاعب بعواطف الفلسطينيين البرية فتقدم لهم كياناً بمواصفات إسرائيلية أمريكية لا يليب طموحاتهم المشروعة. ما رشع من معلومات عن التسوية الخاصة بوضع القدس المحتلة واللاجئين الفلسطينيين لا يؤهل مسؤولي السلطة حتى للوقوف حراساً على أبواب القصر الجمهوري الخاص بالدولة الفلسطينية المستقلة حقيقة! فأي مصيبة هذه التي ابتلي بها الشعب الفلسطيني حين تركوا السلطة تتحكم في أنفاسهم وتحلم نيابة عنهم بدولة يحدها السجاد الأحمر من أربع جهات وبمطار ليس له من مهمة سوى استئقبال وتوديع طائفة الرئيس «الطائر»! ■

الأنظار خلال النصف الأول من شهر أغسطس الحالي رجل الموساد القوي داني ياتوم، فيما سرّبت وسائل الإعلام الصهيونية خبراً مفاده أن ياتوم يقوم بجولة في عدد من الدول العربية لبحث قضايا تتعلق بالأمن الصهيوني ويرتبط بشكل مباشر بعمل الموساد.

إلى ذلك كشفت معلومات إسرائيلية عن أن القيادة الصهيونية اتخذت قراراً قبل أسابيع يقضي بتوسيع وتطوير عمل ونشاط الموساد في دول المنطقة، وذلك بناء على تعليمات مباشرة من باراك الذي توقع أن تشهد المنطقة تطورات سلبية وخطيرة تؤدي إلى تصاعد أعمال عنف - على حد تعبيره - إضافة إلى تصاعد قوة ونفوذ الجماعات الإسلامية، وهو ما يتطلب تطوير دور الموساد في دول المنطقة ■

اقتصادية امتنت لهم دخلاً يعادل أضعاف الراتب الذي كانوا يتقاضونه من الموساد، رغم أن رواتبهم تعتبر مرتفعة مقارنة ببقية مؤسسات الكيان، وبعضهم الآخر يعمل حالياً في الاستشارات الأمنية لبعض الدول الإفريقية، وهناك من فضل البقاء في عمله لاعتبارات شخصية أهمها على الإطلاق الاستفادة من المنح الدراسية التي يقدمها الجهاز لعناصره، وخاصة أولئك الذين لم يكملوا دراستهم الأكاديمية على أمل الحصول على وظيفة جيدة بعد مغادرتهم الجهاز. وقد كشفت التقارير الصحفية أن خمسة من رؤساء الأقسام في الموساد يكملون تعليمهم في الولايات المتحدة الأمريكية.

وفي خطوة رأت مصادر مطلعة أنها تهدف إلى إعادة بناء الثقة المتآكلة لجهاز الموساد اختفى عن

إلى ٦٢٦ دولاراً بمعدل انخفاض وصل إلى ٥١٩٪. وللتدليل على الحالة المزرية للوضع الاقتصادي وانهيار سوق العمل، فإن المواطنين يبيتون كل ليلة أمام السفارات الأجنبية من أجل الحصول على مكان في طوابير منح التأشيرات، وبعضهم يقوم ببيع موقعه المتقدم في الطابور بمبلغ ١٥ دولاراً.

يقول أحد معلمي صربيا لمحطة سي إن إن الإخبارية: «ماذا يمكننا أن نخسر... خسرونا كل شيء ليس لدينا ما نخسره»، ويرى مراسل المحطة أن هذا يعني أحد أمرين، إما أن الصرب قد يصوتون ضد ميلوسوفيتش فليس لديهم ما يخسرونه، فلقد خسروا كل شيء الأرض والاقتصاد والحرية، أو أن الرجل يقصد أننا مع ميلوسوفيتش ولو استمر الحصار إلى ما شاء الله. الواقع الصربي محير بالفعل، فالشعب الذي يعاني قد يرى من الضروري إبقاء ميلوسوفيتش في السلطة حتى لا يحال إلى المحاكمة، لأن محاكمة الرئيس تعني المساس بكرامة الدولة، لذا فقد يميل إلى انتخابه، ناهيك عن تأثير الآلة الإعلامية الجبارة لميلوسوفيتش، وثمة رأي آخر يقول إن المعارضة التي نجحت في التظاهر في شهور الشتاء القارس احتجاجاً على تزوير انتخابات ١٩٩٧م، قادرة على التأثير في المواطن، خصوصاً وقد بلغ السيل الزبى.

ولكن هل ستحدث انتخابات حقيقية؟

يقول الكاتب الصحفي الصربي المعارض بيتر لوكوفيتش في مقال له في دورية يصدرها مركز تقرير الحرب والسلام في لندن عن انتخابات سبتمبر «إنها مجرد غطاء ديكوري أو غلاف ميلوفاتي لما يقوم به ميلو... إنها شراك خداعية لا يقع فيها إلا كل أبله ولا يصدقها إلا المخدوعون...». ويقول «لقد طفت في شوارع بلجراد فلم أر أي تأثير أو ردة فعل للانتخابات، فعادة ما يكون لأي انتخابات روح وحوارات ومناقشات، ليس هناك شيء من هذا القبيل، وحتى لافتات المعارضة التي تضيء لها، فقد قام رجال ميلو بتسويها وتغيير بعض كلماتها، وعلى سبيل المثال، فإن إحدى اللافتات كانت تقول: «هدفنا صربيا أفضل»، ولما أصبح الصبح كانت العبارة تقول: «هدفنا صربيا... أسوأ» هذا بالطبع على لسان المرشح المعارض.

ويضيف الكاتب: إن تاريخ ميلوسوفيتش ورجالاته في التزوير فاضح جداً، ففي انتخابات الرئاسة عام ١٩٩٧م، قام بتسويد مليون صوت ألباني من كوسوفا لصالح مرشحه المفضل ميلان ميلان ميلوتينوفيتش «وزير الخارجية الحالي» وحملت اللوريات الصناديق إلى بلجراد ومعها النصر الأكيد لمرشح حزبه.

الرجل الذي زور مليون صوت لصاحبه لن يدخل على نفسه بضغفه ما لم يزد على ذلك، وفي ظل خطاب المعارضة وترديدتها أنها تحتاج إلى ٤,٢ مليون صوت لإسقاط ميلوسوفيتش، فإن الرجل لن يبخل أبداً على نفسه بأصوات الكوسوفيين أو بعض منها.

والسؤال مرة أخرى، هل يمكن أن تجري



ميلوسوفيتش يخوض انتخابات الرابع والعشرين من سبتمبر الجاري بأسلوب المقامر المصمم على كسب كل شيء

استعراض ميلوسوفيتش ♦♦

بعد أن قام حلف شمال الأطلسي «ناتو» بضربات الجوية قبل عام ونيف، اعتقد الغرب وعلى رأسهم الولايات المتحدة أن طرد الرئيس اليوغسلافي سلوبودان ميلوسوفيتش من كوسوفا، كفيلاً بأن يطرده من كرسي الرئاسة، ولم لا وكوسوفا بالنسبة للصرب كما قال كبير لهم ذات يوم هي القدس بالنسبة لليهود، وتحذت الولايات المتحدة ميلوسوفيتش أن يقوم بإجراء انتخابات رئاسية جديدة.. ولم يدرك بخلاف الإدارة الأمريكية أن الرجل الذي خاض أربعة حروب «رغم خسارته لها جميعاً» قادر على أن يدخل معركة انتخابية ويفوز فيها بسهولة.. فالرجل خرج من عبادة الشيوعية ولبس رداء الاشتراكية، ولعب على وتر الأرثوذكسية، وأنشد نشيد العنصرية الصربية، ونجح في تاجيح مشاعر الصرب نحو المسلمين والغرب معاً، ونجح فيما كان يسعى إليه الغرب نفسه، فقد حرم المسلمين في البوسنة والهرسك من إقامة دولة مسلمة مستقلة، وهو الهدف الذي يسعى إليه الغرب الآن في كوسوفا.

د. حمزة زوبع

٢ - قام عبر برلمانه بتعديل الدستور للسماح له بالترشح فقط بل ويتعديل شكل انتخابات رئيس الجمهورية ليكون مباشرة من الشعب.

٣ - أعلن أن انتخابات الرابع والعشرين من سبتمبر الجاري ستكون نزيهة ودعا مراقبين من أوروبا.

ميلوسوفيتش يدرك ما يفعله ويتحرك وفق خطة مدروسة، ووفق رؤية تؤدي به فيما يعتقد إلى سدة الحكم، ولكن هذه المرة عبر انتخابات مباشرة يتنافس فيها معارضون بعضهم مدعوم مباشرة من الغرب، وخصوصاً أمريكا، والبعض الآخر ليس كذلك، ولكنه يلقي ترحيباً من الغرب.

الشعب الصربي والواقع المرير

من نافلة القول أن نستعرض هنا الواقع الاقتصادي الاليم للصرب، وهو أشبه بالواقع السياسي، فالضربات الجوية دفعت بالمواطن الصربي إلى هوة سحيقة، ويكفي أن نعلم أن دخل الفرد السنوي في صربيا عام ١٩٩٠م، كان ٣٢٥٠ دولاراً، بينما اليوم وفي عام ٢٠٠٠م وصل الدخل

لقد التقت مصالح الغرب مع مصالح ميلوسوفيتش، والغرب الذي كان ينادي بتجريم ميلوسوفيتش قد يجد نفسه يتفاوض معه، بل لقد بدأ بالفعل التفاوض معه وتشجيعه على إجراء انتخابات حرة ونزيهة تكون كفيلاً بعبور بلاده بوابة أوروبا كما صرح وزير خارجية اليونان «جورج باباندريو» الذي زار صربيا مؤخراً والتقى ميلوسوفيتش، هل يعود ميلوسوفيتش إلى المجتمع الدولي مرتدياً حلة الشرعية والديمقراطية؟... ولو فعلها يمكننا ساعتها أن نطلق عليه رجل المسرح السياسي الأول، ورجل الاستعراض الأول.

قراءة في ملف انتخابات الرئاسة

كان من المفترض أن تجري الانتخابات الرئاسية في يوليو من العام الماضي وهو موعد انتهاء فترة حكم ميلوسوفيتش الثانية على رأس الاتحاد اليوغسلافي، ولكن حسب الدستور فإنه لا يحق له ترشيح نفسه مرة ثالثة، كما جرت العادة أن يكون انتخاب الرئيس عبر البرلمان وليس بالانتخاب الحر المباشر من الشعب فماذا فعل ميلوسوفيتش «رجل الاستعراض»؟

١ - أعلن عن انتخابات مبكرة.

كوسوفا، وبالتالي فالموقف السياسي الألباني في كوسوفا عادة ما يكون تابعاً وليس أصيلاً، وربما يكون العذر مقبولاً في المراحل الأولى بعد الضربة الجوية، ولكنه لن يكون كذلك حين يخرج القرار السياسي من يد شعب ضحى بالكثير من أجل استقلال إرادته، وعلى هذا الأساس وينظرة موضوعية إلى موقف الألبان نجد أنهم يرغبون في المقاطعة لأن المشاركة تعلي اعترافهم بشرعية ميلوسوفيتش والدستور اليوغوسلافي الذي تم تعديله على يد ميلوسوفيتش وتم حرمانهم بواسطته من حقوقهم المشروعة، وهذه المقاطعة حتى الآن غير مؤكدة بمعنى أن الأمريكيان يرون غير ذلك، وإن لم تصدر أوامر مباشرة بضرورة المشاركة، لكن في المقابل نجد أن أصوات الألبان في الانتخابات تصل إلى مليون ونصف مليون صوت، يحتاج إليها مرشح المعارضة، لكي يسقط ميلوسوفيتش، أو حتى لكي يضغط بها المعارضون من أجل إصلاحات أوسع.

وبالمقارنة بين الموقفين نجد أن أمريكا تدفع الجبل الأسود على عدم المقاطعة من أجل دعم المعارضة، وبالتالي فإن مشاركة الألبان تكون أولى وأوجب نظراً لأن أصواتهم مضمونة لصالح المعارضة.

ولكن من الذي يضمن أن المرشح المعارض إذا قدم إلى السلطة سيعطي الألبان حقوقهم ولن يرتد عليهم كما فعل ميلوسوفيتش عند انتخابه رئيساً لصربيا في ١٩٨٧م؟

وماذا يكسب الألبان إذا أعطوا لدستور يوغسلافيا شرعية بالمشاركة؟ بالعكس سيخسرون الكثير لأنهم يكونون قد فرطوا في أهم ورقة تفاوضية في المستقبل.

ولكن، وبغض النظر عن يفوز وعن مشاركة الألبان من عدمه، في هذه الانتخابات، فهناك نقطة جديدة بالتوقف عندها وهي مستقبل الإقليم وارتباطه بهذه الانتخابات، فمن الواضح أن الأمريكيان يبحثون عن مخرج من الإقليم في ظل الظروف النفسية لجندوهم المشاركين، والحال كذلك بالنسبة للأوروبيين سواء المشاركين في عملية حفظ السلام أو عملية الإعمار، وهذا يمثل عامل ضغط شديد على الألبان الذين يشعرون بأنهم معلقون في الهواء، فلو خرج الأمريكيان فسيستنفرد بهم ميلوسوفيتش أو الرئيس القادم لأن كوسوفا حلم صربي قديم ولن يستطيع الأوروبيون فعل أي شيء، كما أن موقفهم على الخريطة مازال غير واضح فلا هم مستقلون لهم جيش يدافعون به عن أنفسهم ولا هم تابعون لصربيا أو يوغسلافيا، بل تابعون لإدارة دولية لا تريد لأي ألباني أن يعرف أسرار إدارة الإقليم بقدر ما يكون موظفاً مطيعاً، وستأتي الانتخابات بنتائجها على أي مستوى لتزيد من مساحة التوتر التي بدأت بالفعل مع بداية التسعين للانتخابات، ويكفي أن نعلم أن هناك تحرشات صربية على الحدود وتبادلاً لإطلاق نار... واعتقد أن الوضع وإن استقر أو قارب على الاستقرار في صربيا بعد الانتخابات، فإنه سيكون أكثر سخونة في كوسوفا وبدرجة أقل في الجبل الأسود.



المظاهرات المعارضة لم تحرك ساكناً عند ميلوسوفيتش

وهنا نتوقف قليلاً لنرى كيف بدأ ميلوسوفيتش حملته الانتخابية، ولن نقاها بأنه بدأها من قرية جراتسانيتشا في قلب كوسوفا وانطلقت بكلمات نارية أطلقتها سكرتيرة عام الحزب الاشتراكي قائلة: «لقد جئنا لنقول لكم إنكم بإمكانكم المشاركة بالتصويت ولا أحد يمنعكم، شاركوا لتقررروا بأنفسكم مستقبل كوسوفا وصربيا ويوغسلافيا».

٨ - رغم أنه عزل رئيس أركان القوات المسلحة الجنرال مومشيلو بريتش ورغم المخاوف من تأثير ذلك على دعم القوات المسلحة إلا أنه استطاع وعبر إعلانه القوي أن يشوه صورة الرجل الذي كان بالأمس حليفه.

وبقراءة متأنية لهذه المغطيات، فإن الكثيرين يرون أن ميلوسوفيتش سيفوز، ولذا فعلى الغرب التعامل معه من هذا المنظور، ومن هنا فستعرض لتأثير انتخابات سبتمبر على كل من:

١ - الألبان في كوسوفا.

٢ - البلقان.

٣ - أوروبا.

٤ - الناتو.

كوسوفا وانتخابات سبتمبر

بداية لابد أن نعترف بأن موقف الألبان في كوسوفا ليس موقفاً ألبانياً خالصاً، ولابد من الاعتراف بأن تدخل الناتو العسكري ترك أثاره السياسية والنفسية على الواقع السياسي في

انتخابات نزيهة؟ والجواب... بالطبع لا... وحتى وإن كانت تحت مراقبة دولية، فليس المهم هو ساعة التصويت، بل المهم ما قبلها، وتعالوا نتابع ما يفعله ميلوسوفيتش قبل الانتخابات:

١ - إغلاق الصحف والمحطات الخاصة والمستقلة.

٢ - اعتقال العديد من المعارضين والداعمين لهم.

٣ - تشريد ٢١ قاضياً لأنهم ساندوا زميلاً لهم اتهمته السلطات بأنه منتم لحركة الطلاب المعارضة المعروفة باسم «أوتبور» أو المقاومة.

٤ - بدء حملة ترغيب وترهيب في صفوف موظفي الدولة والقطاع العام مفادها أنه من يصوت لميلوسوفيتش فسيبقى في الوظيفة والإلا... بالطبع فالبقاء أو الرفق مرهون بنجاح ميلو.

٥ - بدء حملة إعلامية ضخمة لتشويه المعارضة، جزء منها تركّز في عملية تصنيف كافة المرشحين، ومن سلم من تهمة العلاقة بالغرب لم يسلم من السلب والشتم.

٦ - القيام بحملة إعلامية ترتكز على تزكية الروح الوطنية والشعور القومي على أساس أن المستهدف هو صربيا الكبرى وليس شخص ميلوسوفيتش وتدعو الحملة الشعب إلى التوحد في مواجهة الهجمة الغربية ضد صربيا، ومن بين مفردات هذه الحملة التركيز على ما تم إنجازه من إعادة تشغيل بعض المشاريع مثل الكباري والجسور وبعض المصانع.

٧ - يخطط ميلوسوفيتش لزيارة كوسوفا أو هكذا أعلن وذلك في حركة ظاهرها إعلان التحدي لأمريكا وباطنها استثمار الشعور الوطني تجاه كوسوفا، ورغم تشكيك الكثيرين من المراقبين في مكان قيامه بالزيارة إلا أن إعلانه عن الزيارة يعد ذكيراً للشعب بأن كوسوفا تابعة لصربيا وأنه سيستعيدها.

**بيترلو كوفيتش : انتخابات
الرئاسة الصربية غطاء
ديكوري وشراك خداعية
لا يقع فيها إلا كل أبله**

الانتخابات والبلقان : ونعني هنا أقرب البلدان تأثراً بصربيا وهي:

١. الجبل الأسود:

فالساسة في الجبل الأسود يفكرون بشكل استراتيجي طويل المدى قد ينتهي بهم بانفصال سلمي عن يوغوسلافيا، ويلقى الرئيس المؤقت جوكانوفيتش كل الدعم من أوروبا ويقوم بزيارات لجميع بلدانها بوصفه رئيس الجبل الأسود وهذا ما يزيد من مساحة التوتر مع ميلوسوفيتش الذي يهدد بالتدخل العسكري، ومن هذا المنطلق فالجبل الأسود قررت عدم المشاركة لأسباب دستورية وأخرى سياسية، أما الأولى فهي ترسيخ وضعية الجبل الأسود خارج الاتحاد اليوغوسلافي، وأما الثانية فهي زيادة الضغط على ميلوسوفيتش وزيادة عزله حتى ولو نجح في الانتخابات.

٢. البانيا:

في ظل استخدام البانيا كمقر خلفي للنااتو وفي ظل تطلع الألبان في البانيا إلى شراكة أوسع مع أوروبا، فإن الانتخابات في يوغوسلافيا تمثل صداماً للسانة في البانيا، خصوصاً إذا ما أعيد ميلوسوفيتش، لأن ذلك يعني توقف المفاوضات المتعلقة بإعادة إعمار البلقان، لحين إثبات حسن سير وسلوك ميلوسوفيتش، وبالتالي تعطل عملية التنمية في البانيا.

٣. اليونان:

وهي دولة طموحة رغم فقرها، لكنها تنفرد بعضوية الاتحاد الأوروبي دون بقية دول البلقان، كما أنها تساند صربيا لعوامل دينية «الأرثوذكسية»، وهي لم تشارك في الضربات الجوية ضد صربيا، وتسعى إلى إنشاء كيان في جنوب أوروبا تتولى زعامته، وتقوم بإعادة تسويق ميلوسوفيتش لأوروبا، والعالم، ويعتقد كثيرون أن زيارة وزير الخارجية اليوناني كانت باتفاق مع بعض الدول الأوروبية التي رأت أن ميلوسوفيتش باق لا محالة، وأنه من الأفضل التعامل معه بشروط بدلاً من فرط الطوق الحصار غير المجدي، الذي لن يقلح في إزاحته.

أما بقية دول البلقان فيهمها بالطبع زوال ميلوسوفيتش، لأنه تسبب في مشكلات اقتصادية وسياسية في هذه البلاد، نظراً لامتداد التعاطف الديني مع الصرب في بلاد مثل رومانيا وبلغاريا.

الانتخابات وأوروبا : ليس خافياً على أحد أن التدخل الأطلسي في كوسوفا لم يكن برغبة أوروبية أكيدة، بقدر ما كان رغبة أمريكية ثلاثت مع الدور البريطاني المساند دوماً للموقف الأمريكي، وقد عبر العديد من المحللين عن تدمرهم من موقف أمريكا من كوسوفا وقال أحدهم: «الأمريكيون بارعون في القصف والضربات والهدم ولكن ساعة البناء والتعمير يختفون» في إشارة إلى موقف أمريكا من عملية إعادة الإعمار وترك الأمر برمته لأوروبا لتدبر أمرها، واليوم تسعى أمريكا إلى التخلص من وجودها العسكري في كوسوفا وترك

الأمر كذلك للأوروبيين.

ويرى الأوروبيون أن التعامل مع يوغوسلافيا لابد أن يتم وفق إرادة أوروبا وذلك لتأثر أوروبا المباشر باضطراب الأوضاع فيها تماماً، كما تتضرر من الحصار عليها، فالحصار على صربيا يكلف أوروبا مساعدات كبيرة للدول المتضررة مثل رومانيا والمجر وبلغاريا والبانيا ومقدونيا، وسلوفينيا، وهي دول خرجت لتوها من الطوق الشيوعي وفي حاجة إلى دعم تنموي كبير، وفي حال استمرار القلق في صربيا فإن ذلك يعني استمرار الاضطراب الذي لن تقلح معه خطط التنمية، ومن هنا فإن أوروبا لم تقف في وجه هذه الانتخابات ولم تنكر على صربيا إجراؤها بمعنى أن أوروبا سكنت عنها وتنتظر ما تسفر عنه، وهذه خطوة جديدة ورغم أن ألمانيا وإيطاليا أعربت عن تشككهما ورفضهما لما تسفر عنه، فإن فرنسا وهي رئيسة الاتحاد الأوروبي حالياً لم تحزم أمرها تجاه الانتخابات، واعتقد أن هناك تحولاً في موقف أوروبا تجاه صربيا مفاده «أن الإصلاحات البسيطة والمتدرجة مع وجود ميلوسوفيتش تسمح بتخفيف العبء عن أوروبا، وذلك أفضل من انتظار معجزة وهي إزاحة ميلوسوفيتش».

قرار الجبل الأسود مقاطعة الانتخابات يرسخ وضعيتها خارج الاتحاد اليوغوسلافي ويزيد من عزلة ميلوسوفيتش حتى لو نجح

ولانتحمس أوروبا كثيراً لمطالبة أمريكا بإحالة ميلوسوفيتش للمحاكمة الدولية.. فهي تفضل السكوت حتى لا تلقى مزيداً من المتاعب.

الانتخابات والنااتو : دخل النااتو معركة هي الأولى من نوعها في تاريخه ونجح في فرض هيمنته على الواقع وقدم نموذجاً جدياً رسخ مفهوم القوة في عالم العولة والقطب الواحد، لكن الواقع أن هذا التحالف على قوته يبدو هشاً أو غير متماسك، فالقوة ليست إلا وسيلة تعبير لمجموع الدول المشاركة في النااتو، ويرى الكثيرون أن الأوروبيين ليسوا مع استخدام هذه الوسيلة إلا بعد استفاد جميع السبل الأخرى، بينما ترى أمريكا وبريطانيا خلاف ذلك، لكن الواضح أن انتخابات سبتمبر ما هي إلا استهزاء واضح بما فعله النااتو، فقد بنى الأطلسيون استراتيجيتهم على أن انتزاع كوسوفا يعني سقوط ميلوسوفيتش، لكن الواضح أن ميلوسوفيتش باق رغم قرب رحيل كلينتون، ورغم رحيل سولانا سكرتير عام حلف النااتو الذي قاد العملية ضد صربيا.. ومن الواضح أيضاً أن النااتو لن يتدخل لإلقاء القبض على ميلوسوفيتش أو حتى

لضرب قواته في حال استخدام ميلوسوفيتش للجيش للقضاء على المعارضة إذا نزلت إلى الشوارع، هكذا فإنه أصبح على الأطلسيين النظر عن بعد والاستمتاع بما يفعله ميلوسوفيتش.. بشعبه وبما قد يفعله بكوسوفا لاحقاً.. والسبب أن الأطلسي أراد أن يضرب ويحكم بدلاً من أن يضرب ويترك الأمر للألبان.

هل تحدث المعجزة؟

كان هذا عنواناً لمراسل لمحطة فضائية غربية في بلجراة، والأمر ببساطة أن الرجل تصور حدوث المعجزة، فهو يرى أن الفد الرئيس لميلوسوفيتش وهو فيوسلاف كوستيتيتش (٥٦ سنة) يتفوق على ميلوسوفيتش بكثير، ويرى أن القبول الشعبي له يتعاظم لأن الرجل رفض ضربات النااتو، وليس متهماً في ذمته المالية، وليس مدعوماً من الغرب، ولم يلتق مسؤولين غربيين، كما أن الرجل وهو رئيس سابق لصربيا يوصف بالتواضع وعدم اللجوء إلى البهجة، كما يفعل بعض قادة المعارضة.

كما أن الرجل بدأ حملته الانتخابية من مسقط رأس الرئيس ميلوسوفيتش نفسه، وهو تحد صارخ يكسبه شعبية كبيرة، ومن المعلوم أن هذه البلدة يطلق عليها البلدة المحرمة، إذ لم يستطع أي معارض زيارتها أو التجمهر فيها. يأتي في قائمة المرشحين زوران ديندييتش وهو مرشح عن الحزب الديمقراطي، ويرى البعض أن فرصته أقل بكثير من ميلوسوفيتش، وكوستيتيتش، لكن حضوره القوي وتحديه المتكرر لميلوسوفيتش يجعله رقماً على رقعة السياسة الصربية.

ويناشد كثيرون قادة المعارضة التوحد خلف كوستيتيتش، وبالفعل فقد تشكل تحالف ضم خمسة عشر حزباً معارضاً، ناشدوا رئيس الجبل الأسود للمشاركة في الانتخابات، وذلك لدعم مرشح المعارضة... ويبقى الدور على مرشحي المعارضة أن يتفوقوا بدلاً من التشردم الحاصل والذي لا يستفيد منه سوى ميلوسوفيتش.

ولكن هل يكفي توحيد المعارضة لكي يهزم ميلوسوفيتش؟ بالطبع لا، ولكن البعض وضع ما يلي شروطاً مطلوبة لإسقاط ميلوسوفيتش:

١ - قيام مظاهرات شعبية على غرار ما جرى عقب تزوير انتخابات المحليات في ١٩٩٦م وحين تجد المعارضة سنداً من المواطنين يستحيل على ميلوسوفيتش اللجوء للقوة لفرض إرادته.

٢ - أن يصوت البان كوسوفا وأن تشارك جمهورية الجبل الأسود في الانتخابات.

٣ - أن تراقب أوروبا الانتخابات.

٤ - أن تجري الانتخابات في جو من الحرية والديمقراطية.

٥ - ألا ينحاز الجيش أو الشرطة لميلوسوفيتش. وبالطبع، فإن حدوث ذلك أقرب للخيال منه للواقع، ولكن حتى إشعار آخر سيظل ميلوسوفيتش مثل غيره من مستبدي القرن الراهن، يتحكمون في كل شيء ويفرضون إرادتهم على شعوبهم، وما على العالم إلا أن يشاهد أو يصفق أو يصفر.. لما يشاهده من استعراض! ■

جزر القمر : اتفاق غامض مع الانفصاليين

تقضي بأن يكون محافظا جزيرتي القمر الكبرى، وموهيل في استقباله، ولم ينزل منها إلا بعد استدعاء رئيس الوزراء يعارف ترمذي معه خارج المطار ليكون في مقدمة المستقبلين.

كما رفض الجانب الهنزواني رفع علم جمهورية القمر الاتحادية الإسلامية في الميدان الذي أقيمت فيه مراسم التوقيع على البيان، في حين كان كثير من أعضاء الوفد الهنزواني يرتدون البسة تحمل ألوان العلم الفرنسي الثلاثة، وآخرون ارتدوا طاقيات عليها العلم الذي اصطنعه الانفصاليون لدولة هنزوان المزعومة.

وفي مساء اليوم ذاته أعلنت إذاعة هنزوان أن الوفد الهنزواني عاد بخمسة أهداف مقابل صفر للطرف الحكومي.

ومع هذا كله فقد طالب البيان بضرورة رفع الحصار المفروض على الجزيرة من قبل منظمة الوحدة الإفريقية، وأعلنت الحكومة القمرية استئناف وسائل الاتصالات والمواصلات الجوية والبحرية من وإلى هنزوان في استعجال واضح.

وأكد مصدر قريب من المباحثات للـ«إف.إم.إف.» أن الطرف الحكومي أبدى مرونة وتفهماً كبيرين لمطالب الإخوة في هنزوان فقد لسنا منهم تغييراً في المواقف القديمة، منها أنهم هم الذين طلبوا إدراج الدين الإسلامي كأحد مقومات الدولة القمرية الحديثة، في حين كانوا قد رفضوا ذلك في اتفاقية آتانااريف، والذي حملهم على ذلك هو أنه خلال خلال الأربع سنوات الماضية من عمر انفصال الجزيرة نشطت البعثات التنصيرية في طول الجزيرة وعرضها، وانتشرت المخدرات بين شرائح المجتمع بشكل لم يسبق له مثيل، كما ظهرت جوانب أخرى من الفساد.

وأضاف المصدر أن الإنجاز الكبير الذي تحقق هو النجاح في عقد المباحثات المباشرة دون وسطاء وكسر الحواجز النفسية التي تفاقمت مع الدور غير البريء الذي يقوم به الوسطاء.

ويعتقد المحللون أن الأوضاع المتردية والخذلان الذي منيت به الحركة الانفصالية في الظفر بالخبز والسمن الفرنسي، والاتحاق بالحميات الفرنسية فيما وراء البحار كانا وراء تغيير الكثير من مواقف الحركة، ولعل هذا ما حمل الجانب الحكومي على إرجاء المسائل المهمة وتفصيلاتها إلى لجان العمل مثل الاسم الرسمي للكيان السياسي الجديد وصيغة الحكم (الفيدرالية، أو الكونفدرالية المثيرة للجدل، ومؤسسة الرئاسة...).

والملاحظ أن البيان المشترك لم يحظ بأي رعاية إقليمية أو دولية حتى إن البعثات الدبلوماسية المعتمدة في مروي لم تشهد المراسم تضامناً مع منظمة الوحدة الإفريقية التي نددت بالبيان واعتبرته غير ملائم للهيئات الدولية والإقليمية التي رعت اتفاقية آتانااريف، وهو أيضاً رأي الأحزاب السياسية القمرية المعارضة لنظام العقيد غزالي ■



تشهد جزر القمر جدلاً واسعاً حول «بيان فمبوني المشترك حول المصالحة الوطنية، الذي قُنع عليه كل من العقيد عثمان غزالي الحاكم العسكري لجزر القمر، ورئيس المجلس التنفيذي لحاكم في جزيرة هنزوان سيد عبيد في ٢٦ / ٨ / ٢٠٠٠م بعد مباحثات سرية وعلنية بدأت منذ يوليو ١٩٩٩م لأجل التوصل إلى حلٍّ للمشكلة الانفصالية في هنزوان التي بلغت عاصمها الرابع في إطار ما عرف بالحوار الوطني بين القمرين (وفمبوني: هي عاصمة جزيرة موهيلي أصغر لجزر القمرية المأهولة مساحة وسكاناً)، وقد اتفق الجانبان على ضرورة إرساء كيان جديد كونه خاضعاً للقانون الدولي مع الاحتفاظ بحدود جزر القمر المعترف بها دولياً، وحدد البيان مجالات التي يجب أن تخضع للكيان الجديد في خمسة أمور هي: الإسلام باعتباره دين شعب القمر، والجنتسية، والعملية، والعلاقات الخارجية، والدفاع (الأمن) الخارجي، ألحق بالبيان جدول يوضح مراحل تحقيق المصالحة الوطنية على النحو التالي:

١ - إنشاء لجنة متابعة مكلفة بتحديد الإجراءات

عملية والعمل على تنفيذها من حين التوقيع على لبيان إلى وضع المؤسسات الدستورية للكيان الجديد في حيز التنفيذ.

٢ - إنشاء لجنة ثلاثية (من الجزر الثلاث) التعاون مع خبراء دوليين في صياغة مشروع لنظام الأساسي للحكم خلال ثلاثة أشهر.

٣ - العمل على إجراء استفتاء عام على النظام الأساسي قبل العمل به يتم بعده إرساء المؤسسات لدستورية الجديدة في المرحلة الانتقالية من النظام الحالي إلى النظام الجديد على ألا تتجاوز الفترة الانتقالية ستة أشهر اعتباراً من تاريخ التصويت على مشروع الدستور الجديد، وتستغرق مراحل تحقيق هذه المصالحة ١٢ شهراً على الأكثر.

وقد صاحب إجراءات التوقيع على البيان ل مشترك الذي لم يرق إلى درجة «اتفاقية» ممارسات ستغرافية عديدة ألقت بظلال كثيفة من الغموض على سبب من ورائها وعلى مصداقية البيان ذاته، فقد سربت إذاعة فرنسا الدولية قبل أسبوعين من تاريخ توقيع على البيان خبراً يقول: إن حكومة العقيد غزالي وافقت في محادثاتها السرية مع الانفصاليين

على قيام الحكم الكونفدرالي، وقد أدت إذاعة الخبر إلى احتجاجات واسعة من النقابات والأحزاب السياسية، وهددت نقابة المعلمين بالتوقف عن إجراء امتحانات شهادة الثانوية ما لم تقم الحكومة بتوضيح الأمر، فأصدرت وزارة الخارجية بياناً بتكذيب الخبر، وهذا ما حمل بعض المحللين إلى القول إن البيان قد صدر بدافع خارجي، فرنسي تحديداً، لتدمير الكونفدرالية بشكل ميسر عائم في محاولة لترويض القوى المعارضة لها تدريجياً.

وقد تعزز هذا الاعتقاد ببعض المواقف التي صاحبت مراسيم التوقيع على البيان، فقد كان من المقرر أن يتم التوقيع الساعة العاشرة صباحاً، وتأخر إلى الثانية بعد الظهر بسبب أن كلاً من الرجلين العقيد غزالي، وسيد عبيد تأخر في الوصول إلى فمبوني، رجاء أن يسبقه صاحبه ليكون المتقدم في استقبال المتأخر وعندما وصل سيد عبيد إلى مطار فمبوني اعتصم داخل الطائرة مدة ٤٥ دقيقة عندما علم أن مراسيم الاستقبال

الشيخ سيد عبدالله نوري. مؤسس الحركة الإسلامية في طاجيكستان. في حوار شامل مع **المجتمع** (٢ من ٢)

المدارس السرية حفظت الإسلام من الضياع

من أقرب مكان للمدرسة - غالباً ما يكونون أبناء المعلم وجيرانه وأقاربه - ثم يجلسون في سراديب تحت الأرض حيث ينقطعون عن العالم لفترة (أسبوع، أسبوعين، شهرين حسب المخطط)، وقد تكون المدرسة في حجرة داخلية من البيت. وقد كانت عملية تعليم الأجيال يقوم بها الرجال في المدارس السرية والنساء لأبنائهن وبناتهن. وهذا النظام انتشر بشكل واضح عام ١٩٥٥م.

● **والدك كان صاحب مدرسة.. هل شاهدتها وأنت صغير؟**
نعم..

● **هل تتذكر ما كان يدور فيها؟**
○ كان عند والدي اثنا عشر تلميذاً، مازلت أذكر كيف كانوا يأتون في الخفاء في برد الشتاء القارس ويدلفون إلى داخل الحجرة ثم يتحلقون حول المدفأة حاملين كتبهم وأدواتهم. ثم يقوم والدي بشرح الدرس جزءاً جزءاً وفي نهاية كل جزء يقوم كل طالب بتريد العبارات باللغة العربية ثم باللغة العربية والطاجيكية معاً ثم يتم طرح الأسئلة لتثبيت الجزئية.. وهكذا يسير التدريس.

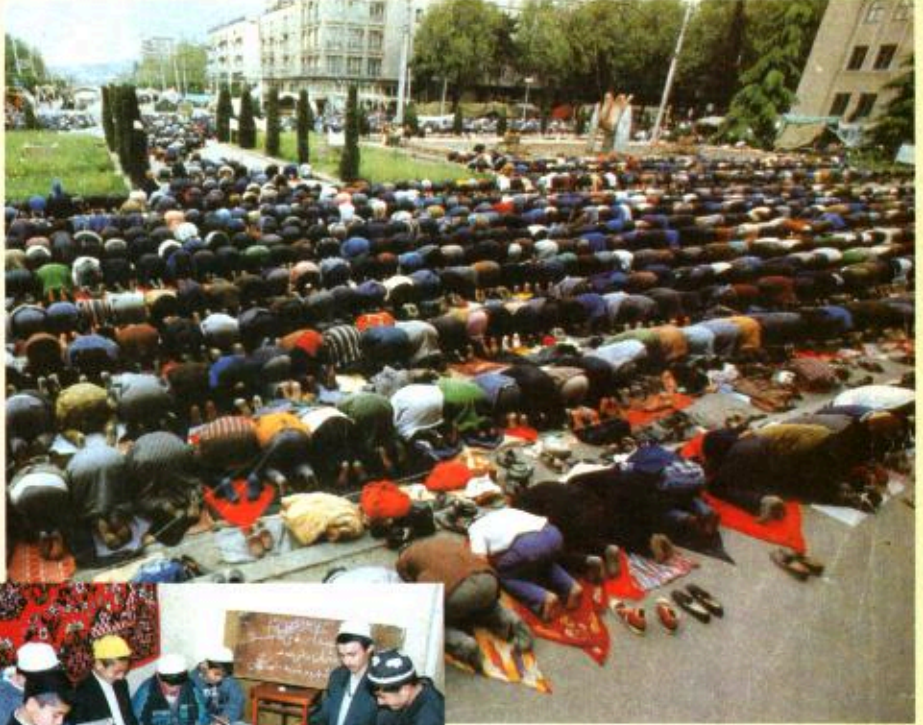
كانت المخابرات السوفياتية تتحرى كثيراً عن هذه المدارس بالتعاون مع المحافظين ورؤساء المناطق ومسؤولي الإدارة المحليين ولكن بعض رؤساء المناطق من أقارب التلاميذ أو المدرسين كان يقوم بعملية ستر وتعمية على هذا العمل.. إضافة إلى أن التدريس كان يتم في أماكن مختلفة حتى لا يكتشف الأمر.

● **بالطبع.. أنت نشأت في مدرسة والدك ومن خلالها تعلمت الإسلام؟**

○ لا.. قبل مدرسة والدي كانت جدتي (جاعزاك) تعلمني منذ شرعت في الكلام. كانت تطلب مني ترديد: بسم الله الرحمن الرحيم.. وغيرها من التعبيرات.. ثم بدأت تحفظني بعض السور القصيرة من القرآن، وبعض الأدعية قبل النوم وبعد الاستيقاظ. كانت تراجع معي ما حفظته في ذلك كثيراً.. وهكذا حتى استطعت قراءة الحروف فتركتني أحفظ بنفسني..

بعد ذلك انتقلت إلى مدرسة والدي وآخرين. ● **هذه المدارس.. هل كان لها مناهج منظمة أم كانت تقتصر على حفظ القرآن وتعليم اللغة العربية؟**

○ كانت ذات مناهج موضوعة على أسس سليمة ولكل مرحلة مناهجها وبروسها وكان لا يتم



حوار: شعبان عبد الرحمن

الشعب الطاجيكي.. شعب مسلم حنفي المذهب وأبنائه هم أحفاد الإمام البخاري المولود في بخارى والتي كانت في الأصل عاصمة للدولة الطاجيكية وكان يولى عليها أمير من قبل الخلافة الإسلامية ولكن الحكم الشيوعي اقتطعها وضمها إلى أوزبكستان في إطار سياسة تمزيق الأراضي والشعوب المسلمة.

وقد قامت الثورة الشيوعية (البلشفية) عام ١٩١٧م بعمليات قتل وسجن واسعة للعلماء.. كما قامت بحرق الكتب وتخريب المساجد وتحويل المدارس إلى سجون.. لكن من بقي من العلماء شرع خفية في تعليم الإسلام.. وكانت الوسيلة هي المدارس السرية التي كانت منتشرة بين المسلمين في عموم الاتحاد السوفياتي وكان عليها إقبال كبير من المسلمين لتعلم الإسلام وتوريث أبنائهم إياه.

في حوارنا المتواصل مع الشيخ سيد عبدالله نوري - الذي حضره الأستاذ سعيد رضائي أحد تلامذة الشيخ - يروي قصة هذه المدارس وتجربته معها، كما يتحدث

عن قصة نشأة الحركة الإسلامية في طاجيكستان.. الدوافع والأهداف والجديد الذي جاءت به والتحديات التي واجهتها.. وقصته مع المخابرات السوفياتية وسجونها.. يقول:

تعلم جدي ووادي في هذه المدارس (مدرسة طاجيك أباد).. وبعد أن تخرج والدي في هذه المدارس ابتعد عن العمل في الإدارات الدينية حتى لا يتم سجنه أو نفيه أسوة بزملائه من العلماء، وإنما فضل العمل في إحدى المؤسسات الغذائية وفي الوقت نفسه أخذ يعلم الأطفال والشباب في مدرسة سرية داخل بيتنا.

● **سألت فضيلته: على أي فكرة تقوم هذه المدارس؟**

○ تقوم على جميع الأولاد صغاراً وشباباً

الانتقال من مرحلة إلى أخرى إلا بعد إتقان المنهج والنجاح فيه.

والذي ميز هذه المدارس أن مدتها الزمنية غير محددة وإنما تتوقف على إتقان المناهج بصرف النظر عن السنوات التي تستغرقها.. ربما تكون خمس سنوات وربما تكون عشرين أو ثلاثين أو حتى خمسين سنة.

● مثال.. لهذه المناهج؟

○ هناك ٤ كتب كان يتم تدريسها.

١ - فقه.. بالشعر.

٢ - عقيدة.. بالنثر.

٣ - بعض المسائل الفقهية.

٤ - أدب وأخلاق.. شعر.

في المرحلة الثانية درسنا موجزاً للفقه السيرة.. ثم درسنا كتاب «مختصر الوقاية» وهو متن لـ ٥٢ كتاباً، وكتاب «شرح الوقاية» و«شرح الهداية» لعلماء بخاري، وإلى جوار ذلك ندرس نهجاً في الصرف، وبعد ذلك درسنا أصول الفقه في كتاب «التوضيح» و«نور الأنوار» وبعد إتقان اللغة العربية جيداً نبدأ في دراسة التفسير من تفسيرات عدة وكذلك علم الحديث وعلم الكلام.

وهكذا تتواصل الدراسة منهجاً وراء منهج.. وكان والدي يعلمني الفقه والنحو والصرف ما السيرة والحديث فكان يدرسهما لي مولانا محمد جون خريج جامعة ديوبند الهندية.

● قلت إن المدارس كانت مراقبة من المخابرات السوفييتية (K.G.B) هل كانت تدهمها وهل شاهدت إحدى هذه المدهمات والتفتيشات؟

○ نعم.. نعم.. كانت المخابرات تدهم هذه لدارس وتقود الطلاب والمعلمين إلى التحقيق السجون، وأذكر أنني في سن السادسة العشرين (عام ١٩٧٣م) استدعيتني المخابرات.. اتهمتني بأنني أتعلم عند الشيخ محمد جون، كان الرجل وقتها يقضي فترة سجن ١٥ سنة نقاباً له على التدريس.. فأنكرت ذلك وقلت لهم: ن الذي يعلمني هو أبي.. لكنهم هددوني بالحبس إذا لم اعترف وأخبرهم بالمناهج الدراسية وأوقات لدراسة وزملائي.. إلخ.. لكنني أصبرت على نكار كل شيء.. وتخلصت من أيديهم.. وتوجهت عد ذلك للعمل في الزراعة.

● لماذا الزراعة وأنت دارس للهندسة؟

○ لم يتوافر لي عمل في تخصصي وكان زاماً علي أن أعمل أي عمل، فالقوانين الشيوعية زم كل من بلغ الثامنة عشرة بالعمل.. أي عمل إذا لم ينفذ يتم لغت نظره، ثم يغرّم ثم يسجن تهمة عدم العمل.

● هل كان التعليم في المدارس السرية مقابل مادي؟

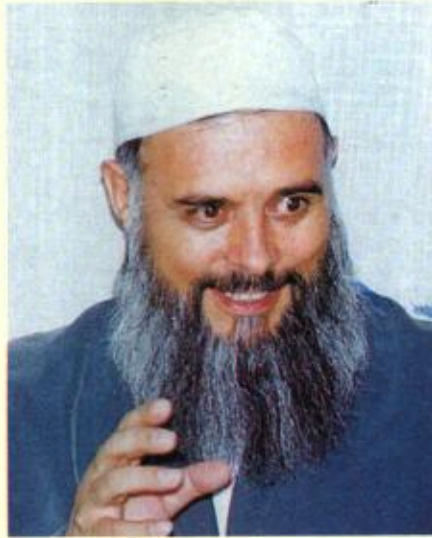
○ لا.. كان العلماء محترمون جداً وكان لوسريون من المسلمين يقدمون لهم الأموال ضرورية لمعيشتهم.

ثم إن العلماء كانوا محط اهتمام دائم.. فقد ان الناس ينتهزون أي مناسبة لتكريمهم، ومن عادات الطيبة عندها أنه بعد الوليمة أو العرس أو

جدتي هي معلمي الأول.. دروسها كانت قبل النوم وبعده

نشأت وأنا أشاهد الطلاب يتحلّقون حول أبي في مدرسته السرية

في سن السابعة والعشرين ولدت أول فكرة لإنشاء حركة تخلص البلاد من الاحتلال الشيوعي



سيد عبد الله نوري

الجنّازة، يتم تقديم الهدايا للعلماء.

● بعد العمل في الزراعة هل قطعت الصلة مع المدارس؟

○ لا.. عدت مرة أخرى بعد شهرين إلى العاصمة دوشنبه.. لمواصله الدراسة لكن المخابرات ضبطت هذه المرة.. وألقت القبض علينا جميعاً (٢٠ طالباً) ثم تركتنا بعد تسجيل أسمائنا، لكن الشرطة المحلية استدعتنا بعد ذلك.. وهناك قالوا لي: في المرة السابقة أنك تذهب إلى مدارس العاصمة واليوم ماذا تقول بعد أن ضبطت متلبساً.. وبعد مناقشات تم الإفراج عني ولكن سجلت تحت المراقبة.

● هذه العملية التعليمية السرية.. وهذه المدهمات للمدارس.. وتلك الاستدعاءات والتحقيقات وهذه السجون للأساتذة.. بسبب تعلم الدين.. ماذا تركت فيك من آثار وانطباعات؟

○ كل ذلك جعلني وغيري نزداد قناعة بأهمية المدارس وتعلم الإسلام.

● التفكير لأول مرة في إيجاد حركة إسلامية في البلاد.. متى.. وما دوافعه؟

○ في سن ٢٧ - ٢٨ سنة.. كنت أسائل نفسي: لماذا لا نتخلص من هذا الاحتلال الشيوعي

البيغض، وأصبح هذا الأمر يملك علي كل اهتمامي وبدأت أفكر في تطوير نظام التعليم في المدارس.. وقتها سمعت أن في أوزبكستان المجاورة لنا شاب نشيط اسمه وندجان (يرحمه الله).. كان ذا همة عالية في التدريس، وقد وصل نشاطه إلى دوشنبه (عاصمة طاجيكستان.. لأن طشقند (عاصمة أوزبكستان) كانت تحت حصار حديدي فالحكومة الأوزبكية وقتها كانت إلى الكفر أقرب من الإيمان.. كان هذا الشاب على صلة طيبة بالطلاب العرب القادمين للدراسة في الجامعات السوفييتية وكانوا يأتون له بالمصاحف والكتب الإسلامية.

دعوتني إلى بلادنا يوماً وكان معه كتاب شبّهات حول الإسلام لمحمد قطب على الميكروفيلم وكتاب آخر للمودودي نسخناه بخط اليد لأنه كان نسخة واحدة وتحاورنا طويلاً وبدأنا نتعاون في عمل إسلامي.. وقد كانت وجهة نظره أن نركز جهودنا على التعليم والدعوة ضد النظام الشيوعي.. لكننا كنا نريد عملاً أوسع من ذلك.

كنت دائم النقاش والدراسة مع أربعة من الإخوة الطاجيك وهم:

١ - الأستاذ الشهيد محمد جان محيي الدين.. وكان شاباً نشيطاً جلدأ.. وهو من مواليد ١٩٥٤م واستشهد عام ١٩٩٤م.

٢ - الأستاذ نعمة الله وهو عالم.. درس في المدارس وأنا درست له أيضاً.

٣ - الأستاذ خالد بن السلام.. عالم ومن تلامذتي.

٤ - قلندر صدر الدين.. من محبي العمل وقد أوقف بيته للتدريس.

وفي يوم ٢٠ / ٤ / ١٩٧٥م وضّعنا نحن الخمسة خطة عمل: لإعلاء كلمة الله.. وتأسيس حكومة إسلامية في طاجيكستان عن طريق الدعوة إلى الله والتعليم، وبناء على ذلك بدأنا في إعداد خطة لإعادة تنظيم طرق الدعوة والتدريس ولتنظيم المدارس نفسها وتحديثها مع تحديث طرق التدريس والمناهج.

والتزم كل منا بالمسؤولية عن أربعة أفراد دعوة وتدرّساً.. وتتابع المسؤوليات وتزايدت الأعداد.. وقد أطلقنا على اسم جماعتنا «نهضة الشباب».

● لكن ما الجديد الذي أتيتم به؟

○ أضفنا كتباً جديدة لزيادة جرعة تعليم اللغة العربية إضافة إلى المناهج الأخرى من الفقه والنحو والصرف والسيرة والتفسير، كما أضفنا كتب الحركة الإسلامية ويحثنا في سيرة علماء الحركة.. درسنا كتب حسن البنا وسيد قطب وأبي الأعلى المودودي.

وكان كل عضو ينتسب إلينا نلزمه بتعليم أي شيء يتعلمه لعشرة من أقاربه.. فإن عرف «الف» نقلها إليهم.

وبدأنا نشرح الإسلام للناس في التجمعات مثل الأفراح والولائم والمواصلات دون سب أو هجوم على النظام، حتى لانضع أنفسنا تحت طائلة القانون.

كانت هناك دعوة علنية في المبادئ العامة

في سجون الشيوعية السوفيتية عشت:

أصعب سبب في حياتي أخطر أنواع التمذيب للإصابة بالجنون والمخاطر أبشع طريقة لاستنطاق المتهم

لقد كان ذلك أول تجمع احتجاجي بهذا الحجم تشهده طاجيكستان طوال العهد الشيوعي، واستمرت المظاهرة من الواحدة ظهراً حتى الثانية والنصف مساءً، وكانت قوات الأمن تحاصرهم، لكن الأعداد كانت تتزايد، بل إن مرضى إحدى المستشفيات القريبة من المظاهرة خرجوا إلى الشرفات مشاركة لنا.. كان مشهداً مؤثراً كشف عن التفاف الناس حول العمل الإسلامي دون مبالاة بالنتائج.

حاول رئيس الحزب الشيوعي في المدينة إخبارنا بأن الشيخ بخير لكننا لم نصدق، فطلب منا وفداً للاطمئنان عليه.. فذهب شقيق الشيخ الأكبر وأمه وزوجته وتقابلوا معه من خلال شبك حديدي وأطمأنوا عليه، ثم عادوا وأخبرونا أنه بخير وأنه يطلب منا الانصراف.

● ماذا جرى لك هذه المرة؟

○ هذه المرة بقيت فترة أطول.. وضعوني في حبس انفرادي لمدة ستة أشهر، دسوا علي فيها أشخاصاً عدة لمحاولة الحصول مني على أي شيء.. لكن دون جدوى.

جاءوا لي بواحد من المخابرات وعاش معي أياماً.. ثم جاءوا لي بواحد من قريتي لعلّي أطمئن إليه وعاش معي في الزنزانة أربعة أشهر.. لكنه فشل.. ثم جاءوا برجل مخابرات آخر (على أنه سجين) كانوا يأتون كل يوم بطعام وحلوى وشاي ويحاول إطعامي لكنني كنت أخبره بأنني صائم.

وفي يوم من الأيام قال لي إنه سأل العلماء فأكدوا له جواز فك الصوم في غير رمضان للضيافة، وأخذ يلح عليّ أن أتناول منه كوب شاي فأخذت منه الكوب بينما كان هو يشرب من كوب آخر.. ويقدر الله ناداه أحد الناس فانصرف إليه فأبدلت كوبي مع كوبه.. وأخذت أشرب أمامه وهو يشرب أيضاً حتى فوجئت به يترنح.

لقد وضع لي مخدراً في الكوب حتى أقول له ما يريدون دون أن أدري! كانت لهم الأعيب شيطانية.. ولم يياسوا من ممارستهم.. وقد نجحوا معي مرة بوضع المخدر في الشاي فأخذ رأسي يدور بالفعل وحملوني إلى غرفة التفتيش عليهم يحصلون على شيء وأنا غائب عن الوعي.. لكنني نمت.. وأخبروني بعد ذلك أنني لم أقل شيئاً سوى التسبيح.. كان المخدر ثقيلاً فنمت.. وعندما استيقظت قبل الفجر وأنا في شبه إغماء أخذوا يضربوني في رأسي لإحداث عاهة.. ثم وضعوا بعض الكتب فوق رأسي وأخذوا يضربون بقوة عليها لإحداث ارتجاج في المخ..

وبعد ذلك وضعوا الكتب تحت إبطي والقوا بي

في المدارس.. فأنكرت هذه التهم.. ثم انصرفوا. وقبل ذلك بشهرين ذهبت إلى قريتي «ياكومي ماي» ففوجئت بالشرطة تقيض علي وتلقي بي في الحبس، لكن شباب القرية تظاهروا وقلبوا سيارة رئيس الشرطة وهددوه إذا لم يفرج عني.. ولم تنفص المظاهرة إلا بعد الإفراج عني.

● الملاحظ أن رد الفعل الشعبي كان يأتي بنتيجة مع حكم شيوعي دموي كالذي كان موجوداً.. ما السبب.. وما الذي جعل الناس بهذه الجراءة مع حكم دموي؟

○ أي نظام مهما كان يحتاج إلى الهدوء والاستقرار، أما من جهة الناس فإن الإيمان عندما يتمكن من قلوبهم فإنهم لا يبالون بما يمكن أن يجري لهم في سبيل الحق.

تعليق.. سعيد رضائي: كان الشيخ في ذلك الوقت أصبح أكبر علماء طاجيكستان على الإطلاق وأصبح له تأثير كبير وبالتالي كانت السلطات تضع ذلك في حسابها.

● ألم يحدث تفاوض ونقاش أو تفاهم مع السلطات.. من أي نوع؟

○ لا.. هم كانوا مصرين على وقف العمل تماماً وضمي إلى صفوفهم.. ونحن متمسكون بالدعوة إلى الله مهما كانت النتائج.

● وسط هذه التهديدات والاستدعاءات كيف كانت مشاعر أسرتك؟

○ كان والدي يجلس معي ويقول لي: إن هذه الحكومة عنيفة ويمكن أن تقتلك.. لكنني كنت أطمئن.

● بعد هذه الاستدعاءات المتكررة ألم تخفف من حركتك أو توقفت قليلاً.. خاصة التدريس في المدارس؟

○ لا.. كنت أزداد حركة وتديساً ودعوة.. وهذا ما أدى بي إلى السجن.

● كيف..؟

○ في يوم ١٣/٨/١٩٨٦م كنت في محل عملي بالمصنع، فطلب مني رئيس المصنع إعداد خرائط لمدينة «ياوان» ثم الذهاب إليها.. فهمت أن في الأمر شيئاً يدبر.. لكنني ذهبت إلى المدينة وهناك.. فوجئت بقوة من المخابرات (KGB) تخططنني من بين اثنين من تلاميذي وتقتادني إلى العاصمة وذاع الخبر بين الناس..

سعيد رضائي: كانت الساعة يومها الواحدة ظهراً عندما بلغنا خبر الاختطاف.. فكرنا ماذا نفعل واتفقنا على التجمع عند مقر الحزب الشيوعي وهناك احتشد أكثر من ألفين من الشباب والنساء والشيوخ.

للإسلام ومدارس سرية لتعليم الإسلام.. وخلال ثمانين سنوات ذاع أمر نشاطنا وانتشر في البلاد.. وقد فوجئت الحكومة بذلك عام ١٩٨٢م فجن جنونهم وبدؤوا الانتقام مني.. طوال هذه الفترة.. ألم تلحظ السلطات شيئاً؟

○ لا.. كانت هناك شكوك تدور حولي من قبلهم وقد القوا القبض على العديد من الشباب الذين يقبلون عليّ لكنهم لم يحصلوا منهم على معلومات كافية.. فبدؤوا يترددون عليّ.. ويحاولون تهديبي مرة وترغيبني مرة أخرى.. بدؤوا يعرضون عليّ توفير الحياة الطبية المرفهة.. وأن يعينوني رئيساً لخطباء المساجد.. لكنني رفضت وعرضوا عليّ الحج إلى بيت الله الحرام فرفضت أيضاً فسألوني:

.. أترفض الحج؟

قلت: لا، ولكن ليس لدي مال لأحج.

.. قالوا: نعطيك المال.

.. قلت: لا.. أفضل أن أحج من مالي الخاص.

لم يجد الترغيب معي فجاءني بارتوف كنجا أحد ضباط الـ KGB الكبار وهددني بالوضع في الحبس إذا لم أعترف بالتدريس في المدارس السرية.

قلت: إذا ضبطتني فأحبسني.

● بعد أن أصبحت دعوتكم منتشرة وواضحة في عام ١٩٨٣م.. قلت إن الحكومة جن جنونها.. كيف؟

○ تم القبض عليّ ووضعني في السجن وإعلاني بأربع تهم:

- ١ - الدعوة ضد النظام السوفييتي.
 - ٢ - الاستماع للإذاعات الخارجية خاصة صوت أوروبا الحرة (ضد الشيوعية).
 - ٣ - الدعوة إلى الإسلام الإصلاحي.
 - ٤ - العلاقة مع الثورة الإسلامية في إيران.
- وقد طلبوا مني التوقيع على محضر الاتهام فرفضت.. فضربوني.. لكنني واصلت الرفض.

جاء كبيرهم.. وأخذ يستهزئ بي وسط تهديدات عنيفة وضربني على رأسي بيده ثم أخرج منديلاً من جيبه ومسح يده إمعاناً في الاستهزاء بي، ثم ألقى بالمنديل.. لكن ردي عليهم ظل: لا علاقة لي بهذه التهم.. ووقعت في النهاية مؤكداً عدم معرفتي بهذه التهم وعدم موافقتي عليها فمحوا هذا الكلام وتركوا توقيعني وأودعوا المحضر كوثيقة ضدي وأفرجوا عني.. فواصلت العمل بنشاط أكثر وأصبحت الدعوة أكثر علنية وأصبح هناك مزيد من الإقبال علينا وكانت أعداد الناس في الحفلات العامة (الزواج - الوليمة - العقيقة) تصل إلى ٥ آلاف شخص وكنت أتنقل في اليوم الواحد للتدريس في خمس مدارس.

وفي يوم ٢٤/٧/١٩٨٦م كنت موجوداً في بيت صهري في ولاية «قرغان تبه» فداهمتنا المخابرات وأخذت تقتش البيت وضبطوا كتباً كثيرة من بينها كتاب «طريق الدعوة» للشيخ مصطفى مشهور.. ووجهوا لي تهمة اقتناء هذه الكتب وتهمة التدريس

مقر المخابرات السوفيتية



قصتي مع المخابرات السوفيتية طويلة ومريرة

في الرنزانة وحاولوا إصابتي بالجنون ولكن الله نيب سعيهم.

لقد سمعتهم يعجبون من أمرى ويقولون: إننا جرعة قليلة من المخدر كنا نحصل على كل شيء من الآخرين.. أما هذا الرجل فقد أعطينا أكبر لجرعات فلم نحصل منه على شيء!

أما أنا فلم أستطع النوم لمدة أسبوع كامل تأثير هذا المخدر.. كان أسبوعاً مليئاً بالعذاب.. كنت أسمع أصواتاً لا تنقطع.. وأرى أشياء غريبة سرت شبه فاقد الذاكرة.. ودسوا علي مرة أخرى حد رجالهم ليخيفني وليشككني في كل شيء.. كني كنت دائم الصلاة وتلاوة القرآن وهذا ما ماعدني على استعادة ذاكرتي.

● ألم يعرضوك على محكمة طوال هذه لفترة؟

○ ظلت ثمانية أشهر في هذا العذاب، بعدما برضت على محكمة صورية حكمت علي بالسجن بامين قضيت منهما ستة أشهر في سيبيريا ثم نقلت بين أحد عشر سجناً متفرقة داخل الاتحاد السوفيتي.

● ما أخطر سجن فيها؟

○ سجن «خبروسك كراي» وهو منطقة كبيرة لي أقصى حدود روسيا، ودرجة البرودة فيها شد قسوة من سيبيريا إذ تصل أحياناً إلى ٥٠ تحت الصفر.. ولكن الله سبحانه وتعالى منحتني درة كبيرة على التحمل دون تراجع أو تنازل.. الحمد لله أولاً وأخيراً.

● في ظل الحكم الشيوعي كان من سهل عليهم قتل أو نفي العلماء والتخلص منهم للبلاد.. في رأيك لماذا لجؤوا معك أنت لي التحقيقات والحبس والسجن لسنوات؟

○ لأن هناك رأياً عاماً أصبح قوياً.. ولأن لإعلام العالمي أصبح يتكلم عن انتهاكات لحقوق إنسان في الاتحاد السوفيتي.. بل إن سورياتشوف عندما زار أمريكا في ذلك الوقت

قال: أردنا ألا ندخل الهواجس والمخاوف إلى نفسك فكفى ماكنت فيه.. ولكننا تعهدنا في الوقت نفسه بحراستك طوال الشهرين خاصة أنك كنت مريضاً في ذلك الوقت.

● بعد خروجك.. وممارستك لحياتك الطبيعية.. كيف رايت الأجواء في البلاد.. وكيف استأنفت نشاطك.. هل حدث تغيير أو مراجعة لأفكارك أو برامجك؟

○ عندما خرجت كانت الأحوال في عموم الاتحاد السوفيتي قد تغيرت إلى حد ما إلى الأفضل بعد إعلان جورباتشوف البروسترويكا، فقد أراد أن يثبت للغرب أنه جاء بالديمقراطية لبلاده، ولذلك شطب المادة التي تثبت احتكار الحزب الشيوعي للحكم من الدستور وسمح بتسجيل أحزاب جديدة لمن أراد وهكذا أصبحت الأحوال أسهل من ذي قبل فقد خفت القبضة الحديدية وإن ظلت موجودة.

وقد مكثت شهرين في بيتي للعلاج والراحة وبعد ذلك انطلقت في جولات داخل الجمهوريات الإسلامية.. الشيشان.. أوزبكستان وغيرها والتقيت خلالها المهتمين بالعمل الإسلامي وتشاورت كثيراً معهم في ضرورة تنسيق العمل الإسلامي داخل الجمهوريات الإسلامية لكنهم كانوا متوجسين من هذا التنسيق.. لأن الكثيرين لم يكونوا واثقين من جدية الانفتاح الذي حدث من قبل الدولة.. بل عندما أعلن عن السماح بتشكيل أحزاب جديدة عام ١٩٩٠م لم يصدق الكثيرون ذلك.. ولم تكن واثقين من جدية الحرية، لكننا سعينا إلى تشكيل حزب وبالفعل نجحنا في تأسيس حزب النهضة الإسلامي عام ١٩٩٠م.

● كيف توصلتم لهذا القرار.. وكيف تم اختيار قيادته وكيف تطور أداؤه؟

○ كما تعلم عند تأسيس الحزب كان الاتحاد السوفيتي في أواخر أيامه، ولذلك جاء تشكيل الحزب من المسلمين من عموم الاتحاد السوفيتي المؤمنين بحتمية وجوده وجدواها، وبسبب اختياري مسؤولاً عاماً للحركة الإسلامية فقد اخترنا الدكتور أحمد قاضي (برحمه الله) رئيساً للحزب وقد كان رجلاً قاضياً وظللت أنا بعيداً عن السطح.

كان المقر الرئيس للحزب في موسكو وكانت له فروع في الجمهوريات الإسلامية، لكن عندما انهار الاتحاد السوفيتي وبدأت عملية استقلال الجمهوريات عام ١٩٩١م، أصبح متعذراً أن يظل الحزب كتلة واحدة وكان واجباً علينا احترام القوانين الجديدة في الجمهوريات المستقلة فأصبح للحزب أحزاب عدة لها استقلالها وفق قانون بلادها.. في موسكو.. وأوزبكستان.. وطاجيكستان.. لكن من الناحية العملية ظلت العلاقات وطيدة بين أبناء الحزب من الجمهوريات المختلفة.

أما نحن في طاجيكستان فقد اخترنا الأستاذ محمد شريف همت زاده رئيساً للحزب (٥٢ سنة) وهو من مؤسسي الحركة الإسلامية في طاجيكستان. ومازال هذا الحزب يؤدي دوره بحيوية في البلاد. ■

وجهت له اتهامات بانتهاكات حقوق الإنسان واتخذ الصحفيون ما يجري معي دليلاً.. ثم إن عهد جورباتشوف كان أخف دموية عن سابقه.

● لكن ألم تفكر المخابرات الروسية (KGB) في التخلص منك نهائياً ولو بطريق غير مباشر خاصة أنك سببت لهم إزعاجاً كبيراً؟

○ نعم.. نعم.. لقد حاولوا التخلص مني أكثر من مرة ولكن بطريقة بعيدة عنهم.. فبعد خروجي من السجن وقضائي فترة مراقبة وتحديد إقامتي لمدة شهرين زارني شخص أوزبكي اسمه «باختيار» مع أسرته، وكان هذا الرجل من الذين عانوا السجن أيضاً وأخبرني بأن رجلاً من طاجيكستان (مخابرات) زاره ووعده بـ ٣٤ ألف روبية (الروبية تساوي دولارين) إذا قام بقتل عبدالله نوري، وقدم له هذا الشخص ١٤ ألف روبية مقدماً ووعده بالعشرين الباقية بعد تنفيذ القتل.

وقال لي الرجل: عندما زرتك أنا وصديقي في مدينة «أمورسك» (مكان قضاء فترة المراقبة وتحديد الإقامة بعد السجن) لم يكن لسماع دروسك كما أخبرناك ولكن لقتلك، ولكن دافعاً دفعنا للعدول عن ذلك وعدنا أدرأنا وعندما جاءنا الرجل أخبرناه برفض العملية وطلبنا منه ألا يأتينا مرة أخرى.

قلت له: ولماذا لم تخبرني في حينها حتى أخذ حذري وأحرس نفسي؟

شر البلية ما يفضح!

هيكل وعبد الناصر وعبد الحكيم عامر في مشهد كارينكاتوري ومأساوي في خضم كارثة ١٩٦٧م

نشرت مجلة «الكتب» وجهات نظر.. التي تصدر من القاهرة.. في عددها الأخير (أغسطس ٢٠٠٠م) مقالاً للصحفي المخضرم محمد حسنين هيكل، عرض فيه لكتاب عن الحرب العالمية الثانية من تأليف جون لوكاس، وربطه بجزء من مذكرات كان قد دونها يوم ٩ يونيو ١٩٦٧م، أي ثالث يوم من وقوع الكارثة المدمية، وقد روى هيكل ضمن هذا الجزء من مذكراته وقائع ما جرى بينه وبين جمال عبد الناصر في مقابلة استمرت «عشر ساعات من الساعة السابعة (إلا خمس دقائق) صباحاً إلى ما بعد ظهر يوم الجمعة ٩ يونيو ١٩٦٧م»، وأثناء المقابلة انضم إليهما المشير عبد الحكيم عامر عبر التليفون لمدة، نقل إلينا هيكل ما دار فيها من حوار بين ثلاثتهم بشأن تطورات الكارثة التي حلت بمصر آنذاك على أيدي جيش العدو الصهيوني، وسننقل هنا ما رواه هيكل معتمداً على مذكراته التي سجلها آنذاك ونشرها في مقاله الذي أشرنا إليه، ثم نعلق على روايته وهي.. حرفياً.. كالآتي:

قال هيكل: «وجدت جمال عبد الناصر واقفاً أمام مكتبه يتكلم في التليفون.. وأومأ أن انتظر، ثم أشار إلى مقعد أمام المكتب كي اجلس.. لم أفعل. ابتعدت حتى يتكلم على حريته (...) لا ينبغي أن أركز الإصغاء.. أصغيت، فهمت بعد عبارتين أنه يتحدث مع عبد الحكيم عامر، نظر إلي أدرك أنني أخذت أتابع، وضع يده على بوق سماعة التليفون وجه إلي الكلام: «عبد الحكيم». ثم استطرد: وصلته (عبد الحكيم عامر) معلومات بأن قوات إسرائيلية تعبر القناة الآن من الشرق إلى الغرب. قلت على الفور: مستحيل!.. أشار مستفهماً. كررت ما قلته. رفع يده عن بوق التليفون وقال لعبد الحكيم: انتظر.. هيكل دخل عندي الآن ويظهر أن له رأياً.. التفت إلي جمال عبد الناصر وسماعة التليفون ما تزال في يده، وإن أبعدهما ونزل بها إلى قرب سطح المكتب. سألتني: لماذا مستحيل؟.. كان ردي أن ذلك لا يمكن أن يكون معقولاً. إسرائيل بوصولها إلى الضفة الشرقية لقناة السويس حققت أكثر مما كانت تحتمله حقائق الواقع على الأرض، وصول القوات الإسرائيلية إلى قناة السويس بعد زحف طويل وسريع ومنهك يفرض عليها أن تنتظر «ولو لإعادة تجميع الصفوف» قبل أي حركة جديدة، أي تقدم في الغرب الآن معناه أن الجيش الإسرائيلي سوف يبدأ نوعاً جديداً من المعارك لا يريده كما أنه ليس مستعداً له، لأن أي معارك في الغرب سوف تكون

بعد على بوق سماعة التليفون.. وجه إلي الكلام: «عبد الحكيم». ثم استطرد: وصلته (عبد الحكيم عامر) معلومات بأن قوات إسرائيلية تعبر القناة الآن من الشرق إلى الغرب. قلت على الفور: مستحيل!.. أشار مستفهماً. كررت ما قلته. رفع يده عن بوق التليفون وقال لعبد الحكيم: انتظر.. هيكل دخل عندي الآن ويظهر أن له رأياً.. التفت إلي جمال عبد الناصر وسماعة التليفون ما تزال في يده، وإن أبعدهما ونزل بها إلى قرب سطح المكتب. سألتني: لماذا مستحيل؟.. كان ردي أن ذلك لا يمكن أن يكون معقولاً. إسرائيل بوصولها إلى الضفة الشرقية لقناة السويس حققت أكثر مما كانت تحتمله حقائق الواقع على الأرض، وصول القوات الإسرائيلية إلى قناة السويس بعد زحف طويل وسريع ومنهك يفرض عليها أن تنتظر «ولو لإعادة تجميع الصفوف» قبل أي حركة جديدة، أي تقدم في الغرب الآن معناه أن الجيش الإسرائيلي سوف يبدأ نوعاً جديداً من المعارك لا يريده كما أنه ليس مستعداً له، لأن أي معارك في الغرب سوف تكون



عبد الناصر

هيكل

معارك مدن أو قرب مدن، وسط تجمعات سكانية، نظرية الحرب الإسرائيلية لا تقبل هذا النوع من الحروب الذي يكلف أرواحاً بشرية عالية. لخص جمال عبد الناصر لعبد الحكيم عامر ماسمع مني، ثم ناولني سماعة التليفون أشرح بنفسني وجهة نظري لعبد الحكيم، أعدت عليه ما قلت قال: هذا كلام نظري فات وقته. قلت: هذا جائز لكن مازلت أعتقد بصحته، وأخشى أن المعلومات التي وصلت إليه أملتتها الظروف التي أثرت على أعصاب بعض الضباط والجنود في الجبهة. لم يرد جمال عبد الناصر على ما يظهر أن يطول الجدل، أخذ سماعة التليفون وطلب من عبد الحكيم أن يتأكد بنفسه من قيادة القوات، سألني: أين مرتجي (اللواء عبد المحسن مرتجي قائد القوات البرية في الجبهة) لم أسمع رد عبد الحكيم عامر، ختم جمال عبد الناصر بقوله: حاول!.. لم أعرف ما هو المطلوب من عبد الحكيم محاولته.. ربما الاتصال بمرتجي (انتهى كلام محمد حسنين هيكل، حول هذا المشهد).

نحن مضطرون لتصديق هيكل فيما رواه، وظل محتفظاً به لأكثر من ثلاثين عاماً بعد وقوع كارثة ١٩٦٧م، وكلما أعاد المرء النظر فيما كتبه.. ونقلناه بنصه.. تجلى أمامه ذلك المشهد الهزلي الكاريكاتوري الذي لا يبعث على الضحك بقدر ما يبعث على الأسى والحسرة مما آل إليه أمر مصر في ظل العهد الناصري وحاشيته وعلى رأسهم هيكل نفسه، الذي صور نفسه في قلب هذا المشهد باعتباره الفيلسوف «بيديبا» صاحب الحكمة الذي يرجع إليه الملك ديشليم في كل صغيرة وكبيرة.. على نحو ما أورده ابن المقفع في كتاب كليله ودمته (مع الاعتذار لبيديبا الذي كان حكيماً وفيلسوفاً حقاً).

ثلاثة من كبار رؤوس الدولة عبد الناصر وهيكل وعامر يتناقشون في أمر الهزيمة على هذا النحو الهزلي الذي يصيب القارئ بالقرع من ذلك العهد كله، وبخاصة عندما يعيد المرء قراءة ما كتبه هيكل أكثر من مرة، فلا يخرج إلا بنتيجة واحدة هي أنه بصدد قراءة فصل هزلي سقيم من مسرحية تنتمي إلى عالم اللامعقول واللامنطق وأكثر من ذلك أن كاتبها لا يحترم عقول قرائه.

قال سيادته: إنه لما نقل له جمال عبد الناصر ما قاله عبد الحكيم عامر من أن «قوات إسرائيلية تعبر القناة الآن من الشرق إلى الغرب»، قال: «قلت على الفور: مستحيل!.. فلما استنفهم عبد الناصر «لماذا مستحيل؟».. بعد أن قال لعبد الحكيم عامر انتظر.. هيكل دخل عندي الآن ويظهر أن له رأياً؟! قال هيكل: كـ... إن ذلك لا يمكن أن يكون معقولاً... إلخ، وهكذا فإن الفيلسوف يرد على معلومات ينقلها المسؤول العسكري الأول إلى رئيس الجمهورية «برأي يؤكد فيه أن الأمر غير معقول ومستحيل، ثم يستطرد شارحاً موقف الجيش الإسرائيلي وكيف أنه كان في موقف صعب لا يمكنه أن يعبر القناة... إلخ، وكأن الموقف كان يتطلب أن يعالج بمثل هذا النوع من السفسطة الفارغة، والهزلية المبكية التي تصل إلى ذروتها المساوية عندما يظهر الزعيم جمال عبد الناصر وهو يقوم.. حسب رواية هيكل.. بدور المحولجي بين هيكل وعبد الحكيم عامر.. وحتى عندما يعترض عليه عامر ويقول له: «هذا كلام نظري فات وقته» يصير السيد الفيلسوف على رأيه قائلاً: «هذا جائز، لكن مازلت أعتقد بصحته».. ولنلاحظ أن موضوع الحوار هو معلومات عن تقدم قوات العدو الصهيوني نحو الغرب، عبر قناة السويس.. ولا يريد السيد الفيلسوف أن يتنازل عن رأيه(١)، ولو إلى حين التأكيد من صحة هذه المعلومات.

إن النص الذي أوردهنا حرفياً نقلاً عن هيكل نفسه مليء، باللعاني العبيثة وبمشاهد فائقة الجودة من مسرح اللامعقول، فضلاً عن أنه يجسد حالة النرجسية التي يعاني منها تجسيدا بارعاً، هذا إن قرأناه قراءة أدبية. أما إن كان ما قاله هيكل حقيقة ويريدنا أن نصدقها فيما قال فابسط ما يجب عمله هو أن يحال إلى التحقيق، وأن يحاكم أمام القضاء العسكري بتهمة تضليل القيادة بأرائه تلك التي أكد لنا بنفسه أنه عرضها ودافع عنها، وربما أقنع بها كلاً من رئيس الدولة والقائد العام للقوات المسلحة في ذلك الموقف العصيب، وإبان تلك الكارثة التي لاتزال الأمة تعاني من آثارها، ولك الله يا مصر. ■



بقلم: د. توفيق الواعي

أمّتي تأبى أن تكون أمّتي أو تستكين

خلفه لها محمد ﷺ وصحبه الكرام، وحافظت عليه أجيال بعد أجيال، ثم كان التفريط أو التضييع، سيسألهم لم فرطتم فيه، وضيعتموه؟ وحينئذٍ لِمَ لَمْ تستخلصوه وتستردوه؟

سأبدأ: لثقتها في معية ربّها، وعونه، وتأييده، ونصره عند استيفاء شروط النصر، كما قال سبحانه:

﴿إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ﴾ (١٧٨) (النحل).

وكما قال: ﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ﴾ (٢١) (العنكبوت).

سابعاً: لضخامة الثمن الذي يقضيها ربّها إياه في الدنيا والآخرة، إذ يقول سبحانه: ﴿وَمَنْ يَقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيُقْتَلْ أَوْ يَغْلِبْ فَسَوْفَ نُؤْتِيَهُ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ (٧٤) (النساء).

وإذ يقول النبي ﷺ: «تضمن الله لمن خرج مجاهداً في سبيله إن توفاه أن يدخله الجنة أو يرجعه سالماً من أجر أو غنيمة» (متفق عليه).

ثامناً: لحرصها أن تكون ضمن هذه الزمرة المباركة التي بشر بها رسول الله ﷺ في قوله: «ولن تزال طائفة من أمّتي ظاهرين على الحق لا يضرهم من خالفهم أو خذلهم حتى يأتيهم أمر الله وهم على الحق ظاهرون» (متفق عليه).

تاسعاً: لأن دينها يأبى عليها اليأس والقنوط، ويأمرها بالشقة والرجاء، والأمل، إذ اليأس والقنوط دأب الكافرين والضالين، والثقة والرجاء والأمل شأن المؤمنين، يقول تعالى: ﴿إِنَّهُ لَا يَأْسُ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ﴾ (٨٧) (يوسف)، ﴿وَمَنْ يَقْنَطْ مِنْ رَحْمَةِ رَبِّهِ إِلَّا الضَّالُّونَ﴾ (٥٦) (الحجر).

ألا ليت بني أمّي العاقين يعقلون هذه الحقائق، فيتوبون قبل أن تضيع منهم الفرصة، ولا ينفع الندم.

وشد الله أزر البررة والأتقياء من بني أمّي، وأعانهم، وسدّ خطاهم وثبتهم على الحق، وثار بهم لكرامة الأمة، وما ذلك على الله بعزيز.

هذه الأمة من أجندة أخذة في التكوين، وسترى النور عن قريب، أجل إن البقية الباقية من أبناء هذه الأمة لن تلتين، ولن تستكين:

أولاً: لأن لديها التصور الصحيح عن ربّها، وعن نفسها، وعن رسالتها، وعن هدفها الأسمى، وعن عاقبتها ومصيرها، وعن الكون المحيط بها، وعن أعدائها، ومكانتهم، وسبيل إحباط هذه المكائد.

ثانياً: ليقينها أنها مهما بذلت من نفس ومال في سبيل حماية المقدسات والحرمات فإن ذلك قليل وقليل في جنب نعم الله التي تصب عليها صباح مساء، وأجلّها نعمة الإسلام والإيمان: ﴿بَلِ اللَّهِ يَمُنْ عَلَيْكُمْ أَنْ هَذَا كَمُ لِلْإِيمَانِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ (٧٧) (الحجرات).

ثالثاً: لحرصها على الاقتداء والتأسي بالريانيين في الأمم الأخرى، وفي هذه الأمة، إذ كان يصيبهم ما يصيبهم فلا يتلونون، ولا يغيرون، بل يظنون ماضين في الطريق إلى نهايتها، ويقضي الله أمراً كان مفعولاً.

قال تعالى مبيناً هؤلاء: ﴿وَكَانَ مِنْ نَبِيِّ قَاتَل مَعَهُ رَبُّونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَرُوا لَمَّا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَا ضَعُفُوا وَمَا اسْتَكَانُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ﴾ (١٤٦) (آل عمران).

وكما قال: ﴿مَنْ الْمُؤْمِنِينَ رَجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا﴾ (٢٢) (الأحزاب).

رابعاً: ليقينها أن أهل الفسق والفجور إلى زوال، وأن العاقبة لأهل الصلاح والتقوى كما قال سبحانه: ﴿فَقُطِعَ دَابِرَ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ (٤٥) (الأنعام).

وكما قال: ﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرْثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ﴾ (١٠٥) (الأنبياء).

خامساً: لخوفها من المسامطة بين يدي الله عز وجل غداً عن هذا الميراث الضخم الذي

ليست فلسطين ولؤلؤتها: القدس والأقصى الذي هو مهبط الوحي، ومعراج خاتم الأنبياء، وأولى القبلتين، وثالث الحرمين الشريفين، آخر البندود على أجندة اليهود بني صهيون، ومن يؤازرونهم من الأوروبيين والأمريكيين والمستعربين، وإنما هناك بنود آخر مكتوبة بالحبر السري الذي ستفك شفرته فيقرؤه العوام والخواص بعد التوقيع على تسليم فلسطين مع لؤلؤتها القدس رسمياً.

ومن أبرز ما يسعون إليه: الذهب الأسود (النفط)، ومياه بحلة والفرات، والنيل، وبردي، والعاصي، والليطاني، وغور الأردن، واكل عرق العمالين والكادحين، وبسط السيادة على القارة السمراء (إفريقيا)، والوصول إلى المدينة المنورة لهدم قبر النبي ﷺ ثاراً - بزعمهم - لقتلهم في قريظة، وخيبر، والحصول على تعويضات ضخمة عما فعله بهم على نحو ما يفعلونه مع أوروبا اليوم انتقاماً لقتلهم في محرقة النازية - كما يزعمون - وسبيلهم في تحقيق ذلك: اتخاذ الأصدقاء بدل الأولياء من صنّاع القرار في هذه الأمة، وتكليفهم تبني سياسة هدم كيان هذه الأمة بعد القضاء على ذوي الإياء، والشمم فيها، أو على الأقل إجهاضهم بتوجيه الضربات إليهم، الواحدة تلو الأخرى.

تشهد بذلك بروتوكولاتهم، ومجامعهم، ومؤتمراتهم: السرية والعلنية، وتصريحات المؤازرين والأصدقاء والموالدين، وسلوكياتهم وأعمالهم، وإذا كان الله قد ابتلى أمّتي بنفر من أبنائها عقها لسبب أو آخر فمشى في ركب يهود بني صهيون، فحق لهم ما عجزوا عن تحقيقه بمدافعهم ودياباتهم ومصفحاتهم، وطائراتهم، وبوارجهم، فإنه سبحانه أبى لها البقية الباقية من أبنائها: حملت راية الجهاد بكل صوره وأشكاله في الماضي، وما زالت تحمله، وستظل إلى أن يعود الحق السليب إلى أهله، وتوضع الأمور في نصابها الصحيح، نذكر من هذه البقية الباقية: كتائب القسام، كتائب الإخوان المسلمين عام ١٩٤٨م، وأطفال الحجارة، وحركة حماس، وحركة الجهاد الإسلامي، وما في رحم

اتفاق الأردن مع مايكروسوفت يجعله أهم مركز لتطوير تقنية المعلومات في المنطقة

لمايكروسوفت في منطقة الخليج والشرق المتوسط في منطقة الشرق الأوسط.

وقال بوب فيلوني - نائب رئيس مايكروسوفت - «إن الحكومة الأردنية تضع أقدامها على بداية الطريق الصحيح نحو تحويل اقتصادها إلى مركز متميز لتكنولوجيا المعلومات». وأضاف: «تلتزم



أعلنت شركة «مايكروسوفت» العالمية، أنها أبرمت اتفاقاً تقنياً ضخماً مع الحكومة الأردنية يعد خطوة أولية نحو تحول الأردن ليكون محورياً لأبحاث تقنية المعلومات وتطويرها في المنطقة.

وقال العامل الأردني الملك عبدالله بعد توقيع الاتفاق: «إننا نؤمن بشكل

وطيد أن تطبيق التكنولوجيا من وجهة النظر الحكومية والاقتصادية والاجتماعية أمر ضروري لنمو الاقتصاد والمجتمع وازدهارهما». وأضاف: «إن توقيع هذه الاتفاقية مع مايكروسوفت يشكل خطوة أساسية أولية نحو تحقيق رؤيتنا بتحويل الأردن إلى مركز رئيس لتكنولوجيا المعلومات لينتفع بها أكثر مواردها أهمية وهم شبابنا». وكان الملك عبدالله أطلق منذ الشهر الأول لتوليته الحكم رؤية خاصة بشأن مستقبل تقنية المعلومات في بلاده.

وحضر حفل توقيع الاتفاقية الذي عقد في مدينة نيويورك من الأردن الملك عبدالله الثاني، ورئيس الوزراء علي أبو الراغب، ونائب رئيس الوزراء محمد حليقة، وفايز الطراونة رئيس البلاط الملكي، وعدد من كبار مسؤولي الحكومة الأردنية. بينما مثل مايكروسوفت في هذا الحدث كل من بوب فيلوني نائب رئيس مايكروسوفت للإقليم الشرقي للولايات المتحدة، وبهرام مهزبي - المدير العام

مايكروسوفت نفسها بتقديم كافة المساعدة والدعم للأردن لتحقيق النمو الاقتصادي الذي يطمح به ولإثراء حياة مواطنيه بالتركيز على مجال تكنولوجيا المعلومات».

كان الملك عبدالله قد عقد عدة اجتماعات مع مسؤولي مايكروسوفت في الملتقى الاقتصادي العالمي في دافوس في سويسرا في يناير الماضي. وقد بدأت الحكومة الأردنية العمل على عدد من الخطط لتجعل من صناعة أجهزة الحاسوب ثالث أكبر مصدر للعملة الصعبة بعد المعادن والسياحة. وتمثلت الخطط في توفير ما لا يقل عن ٣٠ ألف وظيفة جديدة تتعلق بتكنولوجيا المعلومات بحلول عام ٢٠٠٤م، وزيادة حجم الصادرات، لاسيما برامج الحاسوب إلى حوالي ٥٥٠ مليون دولار من ١٥ مليون دولار تم تحقيقها العام الماضي، والعمل على جذب ما لا يقل عن ١٥٠ مليون دولار على هيئة استثمارات أجنبية مباشرة. ■

١٢٠ شركة في معرض «سوق الكمبيوتر» بدبي

المسجلة خلال المعرض المقبل نظراً لتزايد أعداد الشركات المشاركة وإضافة يومين إضافيين للحدث، إضافة لزيادة مساحته بعد نقله لمركز معارض مطار دبي. ويقام بالتزامن مع حدث هذا العام مجموعة معارض تسويقية هي معرض سوق الأغذية ومعرض سوق المجوهرات ومعرض سوق كاسيات للاتصالات الفضائية. ومن المتوقع أن تشكل هذه الفاعليات مجتمعة نقطة جذب متميزة للزوار والمقيمين في الإمارات.

وسيتضمن معرض «سوق الكمبيوتر» عروضاً لأحدث أجهزة الحاسوب، البرامج، التطبيقات المختلفة، الحواسيب المحمولة، الإلكترونيات، الأنظمة المسموعة والمرئية، الوسائط المتعددة، أجهزة الاتصال، الناسخات، الطابعات، الأجهزة الطرفية، برمجيات، وبرامج التدريب والمنتجات التعليمية والقرطاسية. ■

توقع منظمو معرض «جيتكس ٢٠٠٠» لتكنولوجيا المعلومات، أن يسجل عدد زوار معرض «سوق الكمبيوتر» المصاحب للحدث، رقم ٨٠ ألف زائر. حيث سيعرض أكثر من ١٢٠ شركة تعمل في مختلف مجالات تكنولوجيا المعلومات أحدث منتجاتها وخدماتها، وسيكون معرض «سوق الكمبيوتر» الجزء المخصص للبيع بالتجزئة ضمن معرض «جيتكس» الذي يعد ثالث أكبر معرض من نوعه في العالم. ويقام المعرض في مركز معارض مطار دبي للمرة الأولى هذا العام في الفترة من ٢٦ أكتوبر إلى نوفمبر المقبلين.

وقد تمكنت الشركات المشاركة في معرض «سوق الكمبيوتر» العام الماضي من عقد صفقات بلغت قيمتها حوالي ٦٥ مليون درهم (١٨ مليون دولار)، ومن المتوقع أن ترتفع قيمة الصفقات

الاقتصاد الصهيوني يضر بسبب ارتفاع أسعار النفط



أكد خبراء اقتصاديون في تل أبيب أن ارتفاع أسعار النفط الحق ضرراً بالغاً بالاقتصاد الصهيوني يقدر بأكثر من مليار دولار منذ مطلع العام الحالي.

وكانت أسعار النفط قد ارتفعت خلال الأسابيع الأخيرة بنسبة ٤٥٪ تقريباً من ٢٥ دولاراً إلى ٣٦ دولاراً للبرميل الواحد، وأعلن رئيس منظمة الدول المصدرة للبترول «أوبك» أن أسعار النفط يحتمل أن تصل إلى ٤٠ دولاراً للبرميل الواحد خلال الأسابيع المقبلة.

ونقلت صحيفة «يديعوت أحرونوت» مؤخراً عن عميت مور الخبير والمستشار في شؤون الطاقة قوله إن الاقتصاد الصهيوني دفع زيادة قدرها ٥٠٠ مليون دولار على استيراد النفط ومشتقاته منذ مطلع العام الجاري بالمقارنة مع عام ١٩٩٩م.

وأكد مور أنه في حالة استمرار معدلات ارتفاع أسعار النفط على ما هي عليه فإن ذلك سيكلف الاقتصاد الصهيوني مزيداً من المصروفات التي قد تصل إلى ٧٠٠ مليون دولار أخرى بالمقارنة بالعام الماضي.

من جانبه أوضح مدير عام محطات تكرير النفط في الكيان الصهيوني ييشير بن مردخاي أن الصناعات الإسرائيلية التي تعتمد على كميات كبيرة من الطاقة بدأت تفقد جانباً كبيراً من أرباحها، وفي الوقت نفسه ازدادت تكاليف الإنتاج في المرافق الاقتصادية بسبب ارتفاع أسعار النفط بحوالي ٩٠ مليون دولار.

وتفيد التقديرات أن الحكومة الإسرائيلية ستضطر في النهاية إلى شراء الغاز الطبيعي من مصر على الرغم من معارضة الشركات المحلية التي تعمل في مجال التنقيب عن الغاز قبالة شواطئ فلسطين المحتلة. ■

صادرات مصانعها الإسرائيلية ١,٥ مليار دولار هذا العام

شركة إنتل للمعالجات الحاسوبية تستثمر في فلسطين المحتلة

كان الفرع الإسرائيلي للشركة قد سجل إيرادات إجمالية في العام الماضي بقيمة ٨١٠ ملايين دولار.

ويتوقع أن تتراوح إيرادات صادرات فرع الشركة للعام الجاري ككل بين ١٥٠٠ مليون و ١٦٠٠ مليون دولار، وهو ما يمثل ضعف الإيرادات المسجلة العام الماضي.

وتقوم إنتل في المصنع المذكور بتصنيع أجيال من معالجات بينتيوم الحاسوبية، علاوة على إنتاج ١٥٠ نوعاً من الرقائق الإلكترونية. وحقق مركز التطوير التابع للشركة في حيفا صادرات بلغت قيمتها في الأشهر الثمانية الأولى من هذا العام ٢٠٠ مليون دولار، كما أحرز مصنع الشركة في القدس المحتلة صادرات بالقيمة ذاتها للفترة الزمنية نفسها.

وتواصل شركة «إنتل كورپوريشن» التي تعد الأولى عالمياً في إنتاج المعالجات الحاسوبية الدقيقة، في هذه الأثناء مخططاتها لمضاعفة استثماراتها في فلسطين المحتلة، إذ تتوقع أن تجني في العام المقبل ملياري دولار من خلال المصانع ومراكز التطوير التي أنشأتها هناك حتى الآن. ■



أبدت شركة إنتل البارزة في نقل صناعة الرقائق الإلكترونية متاماً كبيراً بالاستثمار في لحيان الصهيوني خلال سنوات الأخيرة. وأصبح إحدى لمحطات الصناعية البارزة لشركة العملاقة وتقدر استثماراتها فيه بمليارات لدولارات. وتبدي الشركة اهتماماً متزايداً بإقامة صانع لها في فلسطين المحتلة.

وتدير إنتل مصنعاً للرقائق الحاسوبية تشبيس) في مستوطنة كريات غات التي أقيمت في عام ١٩٥٤م على أراضي قريتي الفالوجة عراق المنشية المحتلتين عام ١٩٤٨م، بينما تخطط إقامة مصنع آخر جنوبي فلسطين المحتلة.

وحققت إيرادات إنتل نمواً هائلاً جراء عمل صانعيها في فلسطين المحتلة، وكشفت «شركة تل إسرائيل» المحدودة التابعة للشركة الأم عن وشرات نشاطها خلال الأشهر الثمانية الأولى ن العام الجاري، وتبين منها أن إيراداتها لتلك لدة قد تجاوزت المؤشرات التي توقعتها لعام ٢٠٠٠م برمتها.

ويلغ إجمالي عوائد صادرات مصانع الشركة في فلسطين المحتلة ١٢٠٠ مليون دولار منذ مطلع عام الجاري وحتى نهاية شهر أغسطس، بينما

شركة «سيدر» الأردنية - الجزائرية تبدأ إنتاجها العام المقبل

تباشر اعتباراً من العام المقبل عملية إنتاج الأدوية ضمن المشروع الأردني - الجزائري المشترك، الذي يجري الإعداد له لينطلق في العاصمة الجزائرية. وأطلق عليه اسم «سيدر»، وهي كلمة مشتقة من «سايدال» أكبر منشأة لصناعة الأدوية في الجزائر وشركة «دار الدواء» الأردنية.

ويهدف المشروع إلى إنتاج قطارات العيون، الأمر الذي يجعله أول مصنع لإنتاج هذا المنتج في شمال إفريقيا. وتوقعت مصادر عاملة في الشركة إنتاج أكثر من ٥ ملايين وحدة سنوياً، بحيث تغطي احتياجات السوق الجزائري.

ويملك الطرف الأردني ٧٠٪ من إجمالي الحصص في رأس المال. يشار إلى أن شركة «سايدال» وهي شركة حكومية جزائرية من أقدم منشآت تصنيع الأدوية في الجزائر، ويبلغ عدد منتجاتها ١٥٠ منتجاً، تصنع في مصانعها السبعة، إضافة لشراكاتها في ٥ مصانع أخرى، يتوقع أن تبدأ إنتاجها العام المقبل. ■

المجلس التنفيذي للمنظمة العربية للتنمية الزراعية يقر الاستراتيجية العربية لاهل المنظمة

السودان بعد أن شارك في الاجتماع الموسع لرؤساء مكاتب المنظمة في الدول العربية ومديري الإدارات المركزية فيها وعدد من الخبراء الزراعيين العرب إن المجلس ناقش تفصيل تلك الاستراتيجية وقرر رفعها إلى المجلس التنفيذي الذي سيعقد اجتماعه المقبل في الخرطوم.

وأشار إلى أن الاجتماع تناول أهم متطلبات واليات واساليب تنفيذ هذه الاستراتيجية في الدول العربية خلال الدورة القادمة ٢٠٠١ - ٢٠١٠ وذلك في ظل المتغيرات التي طرأت على المنطقة من عولمة، ودخول منظمة التجارة العالمية والتغير في الظروف المناخية. ■

قال الدكتور سالم اللوزي رئيس مكتب المنظمة العربية للتنمية الزراعية في عمان المدير المنتخب للدورة المقبلة (٢٠٠١ - ٢٠٠٥م) إن المجلس التنفيذي للمنظمة سيقر في السابع والعشرين من سبتمبر الجاري الاستراتيجية العربية لعمل المنظمة في العقد الأول من القرن الحادي والعشرين، والتي يأتي في أولويتها مكافحة التصحر وحماية البيئة في الاقطار العربية والتنمية البشرية والتنمية المستدامة للموارد الزراعية العربية والتكامل الزراعي، والأمن الغذائي العربي، وكذلك رصد ومتابعة المتغيرات الإقليمية والدولية على الزراعة العربية. وقال اللوزي عقب عودته من

مناهضو العولمة يبدأون احتجاجاتهم ضد مؤتمر «النقد الدولي»

المصرف الدولي إزاء منح القروض للدول المحتاجة، ما تراه المبادرة إجحافاً بتلك الدول. وكانت منظمات عدة معادية للعولمة قد أعلنت عن عزمها القيام باحتجاجات واسعة النطاق في العاصمة التشيكية إبان المؤتمر الذي تشهده في نهاية سبتمبر، بينما تنوي الشرطة اتخاذ إجراءات أمنية مشددة والاستعانة بقوات الجيش لمواجهة الاضطرابات المحتملة. وقد تزايد نشاط مناهضي العولمة إثر الاحتجاجات الواسعة التي شهدتها مدينة سياتل الأمريكية إبان انعقاد قمة منظمة التجارة العالمية فيها العام الماضي. ■

شرع مناهضو العولمة في القيام بفاعلياتهم الاحتجاجية بشكل مبكر ضد المؤتمر الذي يعقده صندوق النقد الدولي في العاصمة التشيكية في الشهر الجاري. وقام عشرات من عناصر منظمة تطلق على نفسها اسم «المبادرة المضادة للعولمة الاقتصادية» بإغلاق جسر شارل في قلب براغ الأسبوع الماضي للتعبير عن سخطهم على العولمة.

وتأتي الفاعلية الاحتجاجية قبل انعقاد مؤتمر صندوق النقد الدولي وعبر المتظاهرون عن استيائهم من سياسات الصندوق فضلاً عن التدابير التي يعتمدها

١٠٠ مليار جنيه مديونية رجال الأعمال وأكثر من ٤ مليارات جنيه ديون الهاربين

الاقتصاد المصري.. هزة جديدة يسببها رحيل المستثمرين ورجال الأعمال



في غضون بضعة أشهر تعرض الاقتصاد المصري لثاني هزة على التوالي، تمثلت في ظاهرة رحيل المستثمرين ورجال الأعمال المصريين إلى الخارج وتهريب أموالهم إلى المصارف الأجنبية، مخلفين وراءهم ديوناً ضخمة للمصارف المصرية. وتأتي الأزمة الجديدة بعد أزمة نقص السيولة الخائفة التي تعرض لها الاقتصاد المصري في مارس الماضي ولا يزال يعاني من آثارها السلبية حتى الآن.

وقد دأبت عدة جهات دولية ومنها جهات أمريكية على التشكيك بالاقتصاد المصري وقدرته على تحقيق نسبة النمو المخطط لها، مطالبة بخفض قيمة الجنيه أمام الدولار، وتسريع إجراءات الخصخصة وخاصة في قطاع المصارف، وإتمام برنامج الإصلاح الاقتصادي الذي طبقه مصر بالاتفاق مع صندوق النقد الدولي منذ العام ١٩٩١م.

فهل لهذه الأزمات والضغوط أسبابها الاقتصادية، أم أن هناك أسباباً سياسية مغلفة بغطاء اقتصادي؟

قبل أن نتعرض لأزمة هروب رجال الأعمال لابد من التنكير بأنه حتى نهاية العام الماضي ١٩٩٩م كان تقييم المؤسسات المالية الدولية، وفي مقدمتها صندوق النقد الدولي للاقتصاد المصري جيداً، وأنه حقق نسبة نمو متواصلة خلال سنوات التصحيح أكثر من المتوقع، بل إن أحد التقارير الاقتصادية قال إنه حقق العام الماضي أكبر نسبة نمو في المنطقة العربية بعد تونس، فيما كانت التقييمات الاقتصادية الدولية تتحدث بإسهاب عن ملامحة البيئة المصرية للاستثمارات، وبيانها من أفضل الأسواق في الشرق الأوسط، لكن ومنذ مطلع العام الجاري انعكست الأمور، وكانت الضربة التي تلقاها الاقتصاد المصري هي أزمة السيولة فيما راحت التقارير الاقتصادية تتحدث عن حالة الركود التي يعاني منها.

وهكذا جاءت أزمة هروب رجال الأعمال بعد أزمة نقص السيولة، وعلى الرغم من أن ظاهرة هروب رجال الأعمال أو تهريب أموالهم للخارج ليست جديدة أو مقتصرة على الاقتصاد المصري، إلا أن ما يلفت النظر هو توسع هذه الظاهرة وتوقيتها، فقد فر في البداية رجل الأعمال محمود وهبي المدين بنحو ٤٨٠ مليون جنيه، تبعه هروب رامي لكح في مايو الماضي، والتي تبلغ قيمة الديون المترتبة عليه بين ١,٢ إلى ١,٤ مليار جنيه بينها سندات محلية وأجنبية،

النصف تقريباً، مشيراً إلى أن حجم الودائع المصرفية يبلغ نحو ٢٥٠ مليار جنيه وتبلغ الأموال الهاربة نحو ٢٪ منها، أي أقل من نصف هامش الخطر الائتماني المتاح في المقاييس العالمية. ويقول رجل الأعمال منير فخري عبد النور إن هذه الظاهرة ترتبط بمظاهر الفساد في بعض المصارف وبلغت الانتباه إلى أن غالبية القروض المنهوبة خرجت من المصارف العامة التي تعمل بنظام تلقي القرارات والتعليمات السياسية، وهو ما يقتضي إعادة النظر في النظام المصرفي والتوجه إلى خصخصته بما يضمن نشاطه الاقتصادي على أسس فنية واقتصادية وليس بتوصيات وأوامر.

لكن مصادر اقتصادية تقول إن الهدف من الأزمة هو إجبار الحكومة على خصخصة قطاع المصارف وخفض قيمة الجنيه، وهما مطلبان ملحان لصندوق النقد الدولي كشرط لإتمام برنامج التصحيح الاقتصادي الذي تنتهي المدة المحددة له في نهاية سنة ٢٠٠٢م.

جهات دولية تشكك

ومما يعمق الشكوك بوجود أهداف سياسية سواء بالنسبة لأزمة السيولة أو لظاهرة هروب رجال الأعمال وتهريب أموالهم إلى الخارج المؤشرات التي صدرت من عدة جهات دولية وكلها تشكك في قدرة الاقتصاد المصري على التصدي للأزمات التي يعاني منها ومن ثم استمراره في تحقيق معدلات النمو التي خطط لها في السابق، ومن هذه الجهات:

- السفارة الأمريكية في القاهرة : فقد جاء في تقرير وزعته السفارة الأمريكية في القاهرة في السابع من أغسطس الماضي أن رجال الأعمال المحليين والمستثمرين يعتبرون أن الاقتصاد المصري مشرف على فترة ركود. وأضاف تقرير السفارة أن عوامل عدة تساهم في ذلك، وذكر منها خصوصاً عدم توافر سيولة بالعملة الأجنبية وزيادة طفيفة في الصادرات.

وأشار تقرير السفارة الأمريكية إلى أنه على الرغم من اللجوء الكبير إلى الاحتياطي فإن «عدم توافر العملات الأجنبية مازال يؤثر في القطاع المصرفي وفئة رجال الأعمال. لكن المصرف المركزي المصري رد على تقرير السفارة في تقرير له نشر في اليوم التالي بأن الاحتياطيات الأجنبية لمصر ارتفعت إلى ١٥,٠٦٨ مليار دولار في مايو مقارنة بـ ١٥,٠٠٤ مليار دولار في أبريل.

وتقول مصادر مطلعة إن مبلغ ٨٥٠ مليون جنيه من الديون هي لبنك القاهرة وحده.

وقد انخفضت أعمال مجموعة لكح منذ بداية العام الجاري بنسبة تصل إلى ١٥٠٪، وخسر ٧٠٠ مليون جنيه في أربعة أشهر. وبعد هروب لكح هرب رجل الأعمال مصطفى البلبيدي الذي باع ممتلكاته في منتصف يونيو الماضي ويات مديناً لبنك القاهرة بـ ١٤٨ مليون جنيه.

ومن حلقات هذا المسلسل هروب حاتم الهواري الذي تزيد مديونيته على ٢٥٠ مليون جنيه، والمستثمر اليوناني الأصل مارك دوارف المدين أيضاً بـ ٧٠٠ مليون جنيه، وقبلهما المتهمه في قضية «قروض النواب» علي العيوطي التي تزيد ديونها على ١٤٠ مليون جنيه... إلخ.

وتقول مصادر صحفية مصرية إن هناك حوالي ٢٦ من أبرز رجال الأعمال مدينون للمصارف بأكثر من ١٠٠ مليار جنيه (أي نحو ٢٨,٥ مليار دولار) حتى إن المصارف العامة والخاصة بدأت مؤخراً في اتخاذ إجراءات قانونية حاسمة ضد ٥٤ من رجال الأعمال المقترضين لسداد مديونياتهم بعد أن ترددت شائعات عن عزم بعضهم على الهرب وإقدامهم على بيع ممتلكاتهم في مصر. كما يقول بعض الصحف المصرية المعارضة إن الحكومة وضعت قائمة تضم ٣٢ من رجال الأعمال على قوائم المنع من السفر.

ويربط بعض المصادر بين هروب هؤلاء الذين تبلغ قيمة الديون المترتبة عليهم للمصارف المصرية نحو أكثر من ٤ مليارات جنيه - حسب تصريحات هتلر طنطاوي رئيس هيئة الرقابة الإدارية - وأزمة السيولة التي يعاني منها الاقتصاد منذ عدة أشهر، كما يربطها بوجود فساد كبير في قطاع المصارف.

ويقول طنطاوي إن الحكومة حصلت في المقابل على أصول لهؤلاء المقترضين تساوي

تخفيض سعر الجنيه المصري : دأب

بعض الجهات الدولية وخاصة صندوق النقد الدولي على مطالبة المسؤولين المصريين بضرورة تخفيض قيمة الجنيه بحجة أنه مقوم بأكثر من قيمته الحقيقية، وأنه يحد من قدرة الصادرات على المنافسة، وحينما رفضت السلطات ذلك خوفاً من الانعكاسات السلبية على المواطنين خاصة أن الدولة مقبلة على انتخابات برلمانية راحت هذه الجهات تمارس الضغوط من خلال تصنيفات مراكز الائتمان لحجب الاستثمارات الأجنبية أو تخفيضها.

وكانت السلطات المالية المصرية قد ضخت سبعة مليارات دولار على مدى السنوات الثلاث الماضية اقتطعت من الاحتياطي النقدي للدفاع عن سعر الجنيه، وهو إجراء أسهم في ضبط سعر الدولار إلى حد ما، لكن الأزمة قد تتكرر في أي وقت ما دامت الواردات مرتفعة وتبلغ ١٨ مليار دولار، فيما الزيادة في الصادرات طفيفة فهي تراوح عند حدود ٥ مليارات دولار، مما يعني أن العجز بين الواردات والصادرات يبلغ نحو ١٢ مليار دولار.

ويرى بعض الخبراء أن انكماش الصادرات يعود إلى ارتباط الجنيه بالدولار، فارتفاع سعر صرف الدولار أمام العملات الأوروبية أدى إلى تزايد سعر صرف الجنيه أمام هذه العملات أيضاً وأصبحت الصادرات المصرية في وضع تنافسي غير متكافئ في مواجهة الصادرات الأوروبية خاصة أن حجم التجارة الخارجية لمصر مع المجموعة الأوروبية يقترب من ٧٥٪.

وقد أثرت هذه الضغوط فيما يبدو على قيمة الجنيه في السوق خلال الشهر الماضي فانخفضت قيمته فيما لايزال المسؤولون يرفضون خفض قيمته بشكل رسمي على الأقل خلال الشهرين القادمين، وإن اعترف محافظ المصرف المركزي بخفض غير رسمي لسعر الجنيه في حدود ١٥٪.

ما يمكن قوله إن الأزمة الحالية مع أزمة السيولة مع مديونية المصارف الباهظة لرجال الأعمال أدت إلى إضعاف الاقتصاد المصري وستزيد من تباطؤ نموه في المستقبل القريب، وربما يزيد الوضع صعوبة استمرار ظاهرة الهروب، واستناعت رجال الأعمال الباقين عن تسديد الديون المترتبة عليهم للمصارف، الأمر الذي يعني إشهار إفلاس عدد منها أو بيعها بأقل من قيمتها، وبذلك يتحقق هدف صندوق النقد الدولي بخصخصة المصارف على الطريقة الإندونيسية، وبالتالي انهيار سعر الجنيه وعندها لن تنفع أي إجراءات تتخذ لوقف الانهيار.

وإذا كانت هناك ضغوط خارجية مرتبطة بأجندة سياسية سواء ما يتعلق بعملية التسوية أو غيرها تمارس على مصر فإنه لا بد من إسراع الحكومة المصرية إلى معالجة الأزمات الكامنة في بنية الاقتصاد قبل أن تتضخم ويصبح من العسير حلها أو التخفيف من حدتها. ■

أزمة السيولة مع مديونية المصارف والهروب الأخير لرجال الأعمال تزيد من تباطؤ نمو الاقتصاد المصري

استغل رجال الأعمال الأزمة وامتنعوا عن سداد الديون المترتبة عليهم، الأمر الذي فاقم من الوضع ودفع بعدد من هؤلاء إلى بيع ممتلكاتهم والهروب مع أموالهم.

وفي هذا السياق يقول أحدث تقرير للبنك المركزي المصري: إن مديونية رجال الأعمال في القطاع الخاص للبنوك بلغت ٩٩,٤ مليار دولار. وأن الكثير من هؤلاء استغلوا حالة الركود وانخفاض السيولة في البلاد وتوقفوا عن السداد بحجة عدم قدرتهم على الوفاء.

وكشف التقرير أن الدين العام المحلي لمصر بلغ ١٥٤,٩ مليار جنيه (أي ٤٤,٢٥٧ مليار دولار) بزيادة قدرها ٧,٨ مليار جنيه. وكانت الحكومة قد ذكرت في مايو الماضي أنها ستدفع ما يصل إلى نحو ٢٥ مليار جنيه (٧,٤ مليار دولار) من الديون المحلية إلى مقاولين وموردين خلال الشهور الثمانية المقبلة لتخفيف أزمة السيولة.

أزمة السيولة

وأكد تقرير المصرف المركزي أن أزمة السيولة أدت إلى تراجع المعروض النقدي بمقدار ٤٠٠ مليون دولار نتيجة تراجع الودائع الجارية بالعملية المحلية لدى المصارف بمقدار ١,٣ مليار جنيه، بينما زاد النقد المتداول لدى الجمهور بمقدار ٩٠٠ مليون جنيه. كما تراجع صافي الأصول الأجنبية للجهاز المصرفي بما يعادل ٥,٣ مليار جنيه.

وأضاف تقرير المصرف المركزي أن الدين الخارجي بلغ ما يعادل ٢٩ مليار دولار أمريكي بزيادة ٨٠٠ مليون دولار، ويستحق ٩٢,٦٪ من هذا الدين على القطاع العام و٧,٤٪ على القطاع الخاص. وكان الدين الخارجي يبلغ ٢٨,٧٦١ مليار دولار في نهاية ديسمبر ١٩٩٩م.

وبإضافة الدين الداخلي البالغ ١٥٤,٩ مليار جنيه إلى الدين الخارجي البالغ ١٠١,٥ مليار جنيه نجد أن قيمة الدين العام المترتبة على الخزينة المصرية يبلغ نحو ٢٥٦,٤ مليار جنيه أي أكثر من ٧٣,٢٥٧ مليار دولار.

وبمقارنة المديونية الخارجية البالغة ٢٩ مليار دولار حسب آخر تقرير للبنك المركزي المصري مع الموازنة العامة لعام ٢٠٠٠ - ٢٠٠١م والبالغة قيمتها ٣٢,٥ مليار دولار نجد أن قيمة المديونية تشكل ٨٩,٢٪ من الموازنة العامة للدولة. كما تشكل المديونية الخارجية نحو ٣٦,٧٪ من الناتج الإجمالي المحلي المسجل للعام ١٩٩٩م وبالأسعار الحقيقية.

مؤسسات الائتمان: خفضت اثنتان من لبريات شركات التصنيف في العالم توقعاتهما بشأن أداء الاقتصاد المصري ومدى الجدارة لائتمانية له فيما يتعلق بالقروض السيادية لخدمة الدولة، وهاتان المؤسستان هما مؤسسة ستاندارد أند بورز التي أعلنت في الثالث من مايو أنها خفضت توقعاتها للاقتصاد المصري إلى «سالب» بدلاً من «مستقر»، وقالت المؤسسة بـ «تيرة الإصلاح الهيكلي التي تمثل عماد خطط الحكومة لزيادة نمو الصادرات والناتج المحلي لإجمالي تباطؤ خلال العامين الماضيين، كما خفضت مؤسسة «موديز» تقييمها لجدارة مصر لائتمانية - أي أخطار تقديم قروض سيادة لها ن إيجابي - إلى مستقر.

أما مؤسسة «أي إن جي بيرنجز» للسمسرة قالت هي الأخرى إنها حددت بشكل مبدئي صنيف محايد لتوقعات الاقتصاد الكلي في مصر.

يذكر في هذا السياق أن من بين العوامل التي يأخذها المستثمرون بالاعتبار عند شراء سندات سيادية قدرة الدولة المصدرة على الدفع التي بدورها تتحدد بعدة عناصر منها حجم صادرات، وكمية الاحتياطيات الأجنبية التي ملكها الدولة المعنية، وفيما يتعلق بمصر فإن ذين العنصرين غير مشجعين بما فيه الكفاية، الصادرات المصرية تراوح مكانها منذ فترة غير صيرة، والاحتياطيات الأجنبية تعرضت لنزيف ي الأشهر الأخيرة بسبب أزمة السيولة، غير أن احتياطيات مصر الأجنبية عادت إلى الارتفاع منذ برارير الماضي وهي تبلغ الآن نحو ١٥ مليار دولار.

وبالإضافة إلى ما سبق فهناك أيضاً قضية راجع المنح الأمريكية المقدمة لمصر قياساً لأعوام السابقة فقد جاء في تقرير للبنك المركزي لصري أن تحويلات الولايات المتحدة إلى مصر خفضت خلال الربع الأول من العام الجاري نسبة ٤٣,١٪ لتصل إلى ٢٦٩,٧ مليون دولار، ما انخفضت قيمة الاستثمارات الأمريكية خلال فترة نفسها بنسبة ١٤٪ لتتخفف من ١٢٣,٥ يون دولار إلى ١٠٦,٢ مليون دولار.

الوضع الحالي للاقتصاد

تشير التقارير إلى أن الاقتصاد المصري نما لال السنة المالية ١٩٩٩م بنسبة ٥,٧٪ بناتج جمالي بالأسعار الحقيقية بلغ ٧٨,٩٣ مليار لار، وهذه النسبة في النمو الاقتصادي تعادل والي ثلاثة أضعاف النمو السكاني البالغ ٢,١٪ بعدد ٦٥,٢٠ مليون نسمة، وكانت الحكومة خطط لرفع نسبة النمو الاقتصادي خلال العام جاري إلى ٦٪، لكن أزمة السيولة وثبات قيمة صادرات وزيادة الواردات أدت إلى نقص احتياطيات المصرف المركزي من العملات الأجنبية في الفترة الماضية وإلى حدوث تباطؤ اضح في النشاط الاقتصادي أضعف من تمالات تحقيق نسبة النمو المخطط لها، وقد



إعداد :
مبارك
عبد الله

بقلم: محمود الكسواني

العقل .. النص

بين الجابري ونصر حامد أبو زيد



د. نصر حامد أبو زيد



د. محمد عابد الجابري

صدر د. نصر حامد أبو زيد غلاف كتابه «مفهوم النص، دراسة في علوم القرآن» بافتراض يقول: (...) وإذا صح لنا بكثير من التبسيط أن نختزل الحضارة في بعد واحد من أبعادها لصح لنا أن نقول إن الحضارة المصرية القديمة هي حضارة «ما بعد الموت»، وأن الحضارة اليونانية هي حضارة «العقل» أما الحضارة العربية الإسلامية فهي حضارة «النص».

وما افترضه أبو زيد بصفته لغوياً كنا قد قرأناه عند الدكتور محمد عابد الجابري على النحو التالي: «إذا كانت الفلسفة هي «معجزة اليونان، فإن علوم العربية هي «معجزة العرب» (الجابري.. تكوين العقل العربي ص ٨٠).

وبعبارة أدق: «إذا جاز لنا أن نسمي الحضارة الإسلامية بإحدى منتجاتها، فإنه سيكون علينا أن نقول عنها إنها «حضارة فقه» وذلك بنفس المعنى الذي ينطبق على الحضارة اليونانية، حينما نقول عنها إنها حضارة فلسفة، وعلى الحضارة الأوروبية المعاصرة حينما نصفها بأنها حضارة علم وتقنية» (المصدر السابق ص ٩٦).

والتأمل في النصين السابقين: نص أبو زيد ونص الجابري، يجد تشابهاً خفياً بينهما، ولكن نص أبي زيد كان صريحاً جداً، حيث أخرج الرجل كل ما في وعائه، ولم يترك لنا مجالاً للتأويل، بينما أفسح الجابري مجالاً لتأويلات وإن صرح في نهاية المطاف بما لا يحتمل التأويل، ولكن على طريقتيه البرهانية حيث قام بتحليل رسالة الشافعي بما يؤكد أن أبا زيد يتقمص الجابري بقول الأخير: «... حتى غدا النص هو السلطة المرجعية الأساسية للعقل العربي وفاعليته» (المصدر السابق ص ١٠٥).

الفرق بين الجابري وكفيلسوف وأبو زيد يبرز من خلال المنطق البرهاني الذي يغني النص الجابري مقارنة بنصوص أبي زيد، فالجابري لم يكن يعمم بقدر ما كان يكشف الغطاء عن الرأي الشائع المهيمن على الواقع العربي الإسلامي بعد الشافعي، لكنه يقر بأن العقل كان له دور فعال في مكان آخر، وفي منطق آخرين لا يتبنون منهج الشافعي في تأصيل أصول الفقه، فيقول الجابري: «هنا مع أبي حنيفة، ومع أهل الرأي عامة، كان المشرع هو العقل. لقد كان أبو حنيفة في الشريعة كالمعتزلة في العقيدة، أما الشافعي فلقد كان هو المشرع له» أي للعقل، (المصدر نفسه ص ١٠٦).

شرح لغوي لمقولات الجابري

ونظراً لما يحمله افتراض أبو زيد من مغالطات حسب ما نعتقد نحاول بيان ذلك بتفصيل على نحو ما، لقد كرر أبو زيد افتراضه في كتابه أكثر من مرة، وهو يتبنى أحد الوجوه التي يحتملها نص الجابري من تأويلات، ويبنى عليها افتراضات معينة، ربما يعتقدها أو لا يعتقد، إنه بعبارة أخرى يحاول أن يشرح مقولات الجابري من موقعه كلغوي، ولكن الولوج لنصوص أبو زيد من نصوص الجابري يعطي البحث بعداً معرفياً نرغب باستلهاه، إذ من الغرابة أن يفوت أبو زيد بيان مقصوده من مصطلح «العقل» طالما أنه أورده بشكل لافت، فهل يتحدث عن العقل بوصفه «أداة للتفكير» أم يقصد به «المنتج الفكري»، فكان عليه أن يعرف العقل ثم يطابق تعريفه على حضارة اليونان، فإن تطابق التعريف مع واقع الحضارة اليونانية صح منه ما ادعاه، وإن لم يتطابق بطل ما ادعاه، ولكن موقع أبو زيد كلغوي يمنعه من ذلك، وخاصة أنه يتحدث في علوم القرآن.

العقل كاداة، العقل كمحتوى.. فما العقل؟ : لماذا لا نقبل بحقيقة أن العملية العقلية أو التفكير أو الحكم على الواقع المحسوس لا تختلف بين قوم وقوم ولا يجوز لها أن تختلف؟

بصفتنا عرباً لا نفهم من العقل إلا ما يناسبه داخل منظومة اللسان العربي، ونحن لسنا بدعاً في ذلك، فلكل قوم هاد، والفرنسي كذلك لا يفهم من العقل غير ما تعنيه لغته، ولكن العربي والفرنسي يشتركان في طريقة الاستدلال العقلي، فالعقل كفعل، واحد عند كل الناس، وإن اختلفت تسمياته من لغة لأخرى، فليس هناك عقل خاص باليونان وعقل خاص

بالعرب، لأن العقل خاصية من خواص الإنسان كنوع لا كجنس، بينما منتج العقل أو محتواه هو الذي يعول عليه بالتفرقة بين الحضارات وهذه التفرقة التي تشير إليها هي نفسها التمييز الذي أقامه لالاند Lalande «بين العقل المكون أو الفاعل، والعقل المكون أو السائد، فالأول يقصد به «النشاط الذهني»، والثاني هو «مجموع المبادئ والقواعد التي نعتمدها في استدلالنا» (الجابري، تكوين العقل العربي ص ١٥).

مفهوم لا يعيننا

مفهوم لالاند كما أشار إليه الجابري، لا يعيننا نحن العرب في شيء، وإن كان صحيحاً داخل منظومة الحضارة الغربية، فللتمييز بين مفهوم العقل كاداة ومفهوم العقل كمحتوى، ولا نحتاج نحن العرب لبحث عقلياً أو منطقياً، ولا نحتاج لغير ما اصطلاح عليه العرب في لسانهم، فاللغة العربية إنما اصطلاح عليها العرب، ولم يولد الإنسان متكلماً، فطريق معرفتها هي أخذها عن العرب الذين وضعوها واصطلاحوا عليها، فإذا قالوا هم إن لفظ العقل موضوع لمعنى كذا، فيقبل قولهم ويسلم به، لا يناقش لأنه مسألة وضع واصطلاح، ومسائل الوضع والاصطلاح ليست مسائل عقلية ولا متعلقة بالإدراك والتفكير، أما طريق أخذ اللغة من العرب، فهي الرواية الصحيحة سواء كانت متواترة أو أحاداً لفظاً ومعنى، ولا محل للعقل في اللغة مطلقاً، وتبقى معرفتها متوقفة على النقل عن واضعيها، أي العرب، وخاصة أعراب العرب، لا لأنهم أحسن من غيرهم كما يشير الجابري، بل لأن البدو لم يختلطوا بغير بني جلدتهم فحافظوا على أصول لسانهم.

العقل لغة عن العرب: الحبس والربط والمنع والحصن، ولاشتقاق المعنى الاصطلاحي للعقل من المعنى اللغوي، ننظر في القاسم المشترك بين معانيه اللغوية، فنجد أن ما تشترك فيه هذه المعاني لا يخرج عن معنى الاطمئنان والسكون إلى الشيء، ومنع الاضطراب، فربط الناقة يمنع حركتها، فرباطها حصنها الذي تسكن فيه، وكذلك الطيبي حين يمتنع بالمعقل أي بالحبلى، إنما يبحث عن الأمن والسكون، والدواء يعقل بطن المريض، أي يسكنه ويهدئ من وجعه، ومن المفارقة العجيبة أن نقيض العقل عند العرب هو الجنون والجهل، والقاسم المشترك بين الجاهل والمجنون أنهما مضطربان مهتران، ومن هنا نستطيع أن ندرك المعنى المعياري للعقل عند العرب والذي يعتبره الجابري أمراً شائناً وغير موضوعي.

جاء في التعريفات لأبي علي محمد الشريف الجرجاني أن العقل هو «ما يعقل به حقائق الأشياء»، وهذا تعريف جامع مانع يشمل كل طرق الاستدلال البرهانية، فكل طريق يمكن أن يعقل بواسطتها حقائق الأشياء تعتبر طريقة عقلية، لأنها اشتغال الحواس بالمحسوسات، فإذا حصل الفكر اطمئناناً بمحتوى تفكيره، أي بمنتج عقله، سكن وانقاد إلى المعنى الذي توصل إليه، واعتبره حقيقة وبرهن عليه وفق الطريقة العقلية التي استخدمها لإنتاجه وهي

أقبل على الموت يا محمود



شعر : شادي الأيوبي

مهدة إلى المجاهد محمود أبو هنود

أقبل على الموت شرف هام امتنا
أنشد نشيد المعالي في روايبه
شق الصفوف وحيداً دونما وجل
إن الأعادي تمادت في مخازيها
واشف الصدور من الأحزان كم ظمئت
إلى فتى من دماء الظلم يرونها
جند المخازي بداء الكبر قد سقمت
والله ساقك يوماً كي تداويها
جاعتك تهدر والآمال تدفعها
يا ويحها كان إبليس يمنيها
أنت الطبيب فعالج بالرصاص عسي
فيه الشفاء من الداء الذي فيها
أنت الحبيب فعالج بالدماء وقد
تدمي المحبة أحياناً محبيها
ما يذهب الداء عن مرضى مؤرقة
ما لم يكن مبضع الجراح يكويها
ما يفرح الجند إذ القوا تحيتهم
إلا يجازى باضعاف محبيها
ما كان ذنبك إذ مرقت أجسامهم
فالداء كالداء يجري في مجاريها
إن الطبيب إذا ما الخوف راوده
أعيا المريض وزاد الجرح تشويها
يا ساقى الجند من ذل ومن ندم
ما أتعس الجند أن قد كنت ساقياها
لهم قلوب وإن الجبن عطلها
لهم عيون وإن الحقد يعميها
لهم جسام كجسام البغال وما
تجدي الجسام بدون النور يهديها
اليوم تنظرك الآلاف في شغف
أحييتها من سبات كاد ينسيها
اليوم ترمقك القدس التي انتظرت
فتيانها الغر بالأرواح تفديها
وما قتلت جنود الخزي بل علمت
بأن قتلت الخوافي من أمانيتها
وما نشرت دماهم في الشوارع بل
نشرت حسرتهم بانث معانيها
وما فررت من الآلاف بل نظروا
أحلامهم بك فرت من مخايبها
وما جروا خلف آثار الدماء فقد
كانت عناية رب الناس تخفيها
وما رميت جنود الخزي أنت فقد
كانت يد الله بالنيران ترميها

طريقة المشتركة بين البشر جميعاً.

ولا يقول العرب للمدرك بأنه عاقل ما لم يطابق حسن حكمه ومعتقدده حسن تصرفه، فهذا عندهم حال المجنون والسفيه، والضال، كذلك لا يعدون الاعتقاد سليماً ما لم يكن على علم، والعلم عندهم ليس الاعتقاد إنما شرط من شروطه العلم هو: «تحصيل النفس ليقين تميز به بين حقائق المعاني».

ومن الخطأ بمكان أن يقال: إن اللغة العربية لغة قيمة تعبر عن النظرة المعيارية إلى الأشياء، وأن غيرها من اللغات وخاصة الأوروبية، لغات موضوعية تبحث في مكونات الأشياء، وهو ما يتبناه الجابري في تحليله للعقل العربي، وإن كان معنى العقل بلسان العرب يطوي معاني الحسن ويتجنب لقيح، كذلك الفرنسيون حين اصطالحوا على لفظ Rison بمعنى «العقل بالسبب» لم يكونوا بعيدين عن وضع اصطلاح يطوي معاني الحسن ويتجنب لقيح، لأن السببية قانون حسن، بمعنى أنه يحمل نظرة قيمة ومعيارية للفظ. كذلك حال العربية، والمقياس المعيارية للغة، ليس عيباً كما يتصور الجابري، بل نابع من المعنى القيمي للفظ العقل، ذلك أن التمييز بين الحسن والقبح في مرف العرب وغيرهم لا يكون إلا بالعقل، وعلى يد العقلاء، وهم أهل العلم بالآزان العقلي أي الحكماء، فالحكمة لغة عند العرب هي المنع، مأخوذة من حكمة الفرس، وهي قطعة حديدية توضع في رأس اللجام وفي فم الفرس تلجمه أي تمنعه من الاضطراب وهذا مرادف لمعنى العقل لغة عند العرب، الحبس والمنع بمعنى واحد.

من هنا كانت الفلسفة بصفتها مصطلحاً دخليلاً على العربية، لا تجد لها معنى مرادفاً إلا الحكمة، أو حب الحكمة، ولكن الفلسفة بمفهومها اليوناني صلت معاني فضفاضة للعقل، أو لطرق الاستدلال العقلي مع أن للتفكير طريقة واحدة في الاستدلال، هي الطريقة العقلية، ولكن الفلسفة اليونانية أسست على خليط من طرق الاستدلال، منها ما هو عقلي ومنها ما هو غير عقلي كالقياس السوفسطائي، والمغالطي، والخطابي، ومنطق الشعراء، فهي عند اليونان تندرج تحت مفهوم فلسفي يحمل مغالطات عديدة يمكن أن سميا ظنوناً وافتراسات غير علمية، وقد أنكر القرآن على الكافرين ظنونهم ففرضياتهم المبنية على التأمل في الموروثات والجذيل الظني، فقال تعالى: ﴿وإن تطع أكثر من في الأرض يضلوك عن سبيل الله إن يتبعون إلا الظن وإن هم إلا لخرصون﴾ (١١٦) ﴿الأنعام﴾.

نقيض العلم والمعرفة

فالظن والتقليد نقيضا العلم والمعرفة، والسفاهة والقبح نقيضا العقل الحسن، وهذا هو واقع العقل عند العرب، كما يعنيه لسانها.

العقل هو الحكم على الواقع بشرط خلو ذهن من الآراء المسبقة ومنها المفاهيم، فالمفاهيم ليست هي العلوم والمعارف، إنما هي الآراء المسبقة عن الواقع، وهي ما يسميه لالاند بالعقل المكون أي «العقل السائد»، ويقترب تطابق لمعلومات مع واقعها الحسي، بقدر ما تكون المفاهيم صحيحة، حتى تصبح علومات يحتكم إليها، فالرأي هو الحكم المسبق على الأشياء، وهذا لا يجوز اعتباره في العملية العقلية، لأنه ليس ركناً من أركان التفكير، بل هو مشوش، لهذا لا نحتاج نحن العرب لغير لسان العربية في تحديد معنى العقل.

تساؤلات أخيرة تضعها بين يدي الدكتور أبوزيد: ما الفرق بين النص لعقلي والعقل؟ ليست حضارة اليونان العقلية، قد نقلت إلينا بالنص، اليس بل ما ينتجه العقل، لا يبين واقعاً إلا من خلال نص؟ اليس فلاسفة العرب هم الذين نقلوا فلسفة اليونان إلى أوروبا بعد أن ترجموها إلى العربية، وهي ص، وكانت فلسفة اليونان قبل ذلك دفينة الكتب، أي نصوص، لا يعلم لأوروبيون عنها شيئاً؟

ولا ندري كيف فات الدكتور أبوزيد وهو متخصص بلسان العرب، ما شار إليه عبد القاهر الجرجاني «في دلائل الإعجاز في علم المعاني»، من أن للفظ إنما يصاغ ليعبر عن بنية معاني، بعبارة أخرى: «الكلام من حيث لماهية هو بنية الفاظ عقلية، فهو لفظ من فعل جهاز النطق ومعقول من كونه معاني» (انظر معطيات أخرى عند نزال عمر سميح، مقدمة في دستور العلوم المعرفة، الفصل الخامس).

نعم، هناك فرق بين المنتج العقلي السائد وبين فعل العقل، فالأول ليس كنأ من أركان التفكير، كما أشرنا، ولا يجوز أن يكون ركناً من أركان لتفكير، والنقد فعلاً يجب أن يتجه إليه، لا على فعل العقل لأنه فعل إنساني لا تصور أن يختلف بين إنسان وآخر. ■

ابن الرومية

بين علوم الدين وعلوم الحياة

د. عبد الباري محمد الطاهر (*)

مَتَشَابِهَ انْظُرُوا إِلَيَّ ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَيَنْعِهِ إِنْ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٩٩﴾ (الأنعام)

ودفعه حبّه لهذه الآيات الربانية في هذا الكون الفسيح إلى التحري عن منابت الشجر، والسير وراء الأعشاب، وتتبع حياتها، وجمع أنواع النباتات، وسبر أغوار هذا العالم الذي يعيش بجوار عالم الإنسان، يخدمه في طواعية، ويسبح بحمد ربه، متناغماً مع هذا الكون وما فيه، لا يتبرم، ولا يضيق، بل يشاب في رقة بالوان مختلفة ومذاقات متباينة.

جمع ابن الرومية ما قدر عليه من معلومات حول النباتات التي أنبتتها الله في واحة الأندلس

في إحدى بلاد الأندلس المفقود، وبالتحديد في إشبيلية حيث الزهور الفواحة والورود، وفي سنة ٥٦١هـ كان هذا المولود، أبو العباس أحمد بن محمد بن مفرج بن أبي الخليل الأموي بالولاء الإشبيلي الأندلسي الملقب بابن الرومية. كان ابن الرومية محباً للعلم، مقبلاً عليه، لفت انتباهه عالم النبات، واستشعر قول الحق جل وعلا: ﴿وَهُوَ الَّذِي أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ نَبَاتَ كُلِّ شَيْءٍ فَأَخْرَجْنَا مِنْهُ خَضِرًا نُخْرِجُ مِنْهُ حَبًّا مُتَرَاكِبًا وَمِنَ النَّخْلِ مِنْ طَلْعِهَا قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ وَجَنَّاتٍ مِنْ أَعْنَابٍ وَالزَّيْتُونَ وَالرُّمَّانَ مُشْتَبِهًا وَغَيْرَ

(*) أستاذ مساعد بكلية المعلمين بأبها، السعودية .

في ندوة أدبية :

شعرنا الإسلامي بين هم المضمون والشكل !

عمان : محمد شلال الحناحنة



يغرّد الشاعر عدنان النحوي بعيداً عن هذا الشذا جهادي، فقد شدا شعراً عذباً التحم «بعاصمة الهرسك» معبراً عن الحقد الصربي البغيض للمسلمين، وفي قصيدته الثانية: «الشيشان» كان لهم الشيشاني حاضراً، وقد جات هذه القصيدة مترعة باللوعة والحزن لما يحدث لإخواننا هناك أمام صمت العالم الإسلامي، لكنها حفلت أخيراً بالكثير من الإشرافات الشعرية المتفائلة بانتصار الحق وهزيمة المعتدين.

ويمضي بنا النحوي إلى الأقصى إلى ساحاته

هل هناك ما يسمّى الكلمة الشعرية؟! أم ترى أن الكلمة تكون شعرية أو غير شعرية ضمن سياقها وتلقاها في الجملة العربية؟! أين يمضي خطابنا الشعري اليوم؟ ثم ليست الشعيرة الأصلية هي القادرة على النفاذ إلى مضمون سام من خلال شكل معبر جميل؟! هذه الأسئلة احتشدت في ذاكرتي، وأنا أحضر الأمسية الشعرية التي أقامتها رابطة الأدب الإسلامي العالمية في الأسبوع الثاني من جمادى الأولى ١٤٢١هـ في العاصمة الأردنية، وقد كان فارساً تلك الأمسية الشاعرين: حسن الأمراني، وعدنان النحوي، وأدارها، الأخ الأديب الدكتور مأمون فريز جرار رئيس مكتب الرابطة في الأردن، وحضرها جمع كبير من الأدباء الإسلاميين، وجمهور من متذوقي الشعر الإسلامي ومشجعيه، وقد عرف الأديب مأمون فريز جرار بالشاعرين، ورحب بهما وسط حشد حافل من الأدباء والمهتمين، وبدأ الأمسية الشاعر حسن الأمراني بقصيدة «بيت الشعر» وهي تتحدث عن قهر الإسلاميين في تركيا، ورغم القمع فإن شموخهم وثباتهم يتحدى الطغيان، أما قصيدته الثانية فهي «كشمير» التي تحلق إلى هناك تؤرخ للجهاد الكشميري وبطولات أبنائه عبر صور شعرية حية قادرة على شحنا بالقداء البطولة، ولم

الخضراء، ثم انطلق يجوب بلاد المشرق الإسلامي فنزل مصر سنة ٦١٢هـ، وأقام فيها مدة، ثم ارتحى إلى بلاد الشام، ثم العراق، ثم الحجاز نحو عامين أفاد من رحلته كثيراً من المعارف حول نباتات أخرى لم يرها في الأندلس، وأخذ يجمع العلم يا كل، ويضبط كل ما يشاهده، ويصفه بدقة تامة ويقارن بينه وبين ما سبق أن جمعه.

كما دفعه حبه للعلم الشرعي إلى التخصص في علم الحديث، فكان يختلف إلى العلماء في رحلاته التي قام بها في بلاد الشام والعراق والحجاز.

ثم رجع إلى مصر، وكان قد ذاع صيته كعال نبات بارع، ومحدث نابغ، فأكرمه الملك العادا الأيوبي، وأحسن وفادته، وقدر منزلته، فرسم راتباً شهرياً، وعرض عليه البقاء في مصر: ليفيد أهلها منه ومن علمه، غير أنه اختار العودة إلى وطنه الأم: ليضع هناك خلاصة رحلاته وتجارب ويستجمع كل ما أكرمه الله به من علم.

وظل في إشبيلية يصنف، ويؤلف، ويترجم كتب الأقدمين، ويعلق عليها، ويفسرهما وفق مشاهداته ومنهجه العلمي الذي يعتمد على التجربة والمشاهد إلى أن وافته المنية في ربيع الثاني سنة ٦٢٧هـ مخلة أثراً علمية في علمي النبات والحديث.

فمن أثاره في علم النبات والعقاقير: تفسير الأدوية المفردة من كتاب ديسقوريدس .

وظلاله، فتتفرق قصيدته «يا قبة الأقصى» إلى دوي تكبيره، إلى حنينه وأنيته إلى جراحه، وأريد برتقاله، ونداءة أسحاره فيقول:

«يا قبة الأقصى طلعت على المدى أفقاً يظلل لهفتي وأواره

يا ساحة الأقصى ويا لجلاله سدت إليك مسالك وبراره

أصفي إلى الزيتون بين ظلاله قصص الجدود ونسمة الأخبا

وعلى أريج البرتقال نداوة نشرت هوى الأصال والأسحا

وشذا من الليمون بين أريجيه دق الملاحم أو دوي نفا

المسجد الأقصى! فيا لحنينه وأنيته وجراحه وإسار

أما شاعرنا الإسلامي حسن الأمراني، فترده قصيدته «الخوف» من معارج القدس، وتقي إلى ظلال الأقصى وتهتف بصوته عبر ثراء شعره موزق، وشغافية من الغموض الفني الجميل الذم ييوج أحياناً برموزه، ويشف حتى يغدو حلماً أسراً

«قريبان

غريبان

على بعد توحدنا

المعجزة الثقافية وثنائية الإيمان بالحق والعمل باتجاه الكمال

د. خضير جعفر

وبين ثنائية الإيمان بالحق والعمل باتجاه الكمال سير القرآن الحياة والأفراد والمجتمعات صوب الأهداف الإلهية الرامية لعمارة الأرض وصلاح أهلها عبر التجسيد العملي لهذه القيم ومن خلال القدوة الحسنة التي تجلت في شخصية الرسول القائد ﷺ وهو يسبق الآخرين إلى العمل بما جاء به ودعاهم إليه فيحول النظرية إلى سلوك، والأفكار إلى ممارسات، والقيم إلى حركة في المجتمعات وأسلوب في الحياة، موجداً بهذا البرنامج المتكامل خير أمة أخرجت للناس يوم أمّرت بالمعروف وعملت به، ونهت عن المنكر وانتهت عنه، وصيرت من إيمانها قرباناً للعمل فصاغت من عمل المؤمنين وإيمان العاملين حضارة البناء والتنمية والإعمار، فتحوّلت تلك المعجزة الثقافية إلى معجزة سلوك ومشروع حضارة، وبرنامج حياة غير الإنسان والأكوان ولونها بطيف رائق الألوان.

وها هي المعجزة القرآنية اليوم ليست تتحدى وحسب وإنما تتصدى بمبشرة بحياة جديدة خيرة ودنيا سعيدة نيرة، واضعة كل المؤمنين بها أمام مسؤولياتهم كي ينقلوا أنفسهم من حالة التنظير إلى مستوى التغيير، ومن مجرد تجليل الأطروحة الإسلامية إلى حيث التنفيذ، إذ ليس الإيمان بالتمني ولا بالتلطي ولكن ما وقر في القلب وصدق العمل.

ويقيناً أن أزمناً الراهنة تكمن في ضياع الكثير من حملة الثقافة في دهاليز التنظير دونما عمل وتطبيق وتغيير، وأن أخطر أفاتنا تتمظهر في تحول سدنة الفكر إلى عالة عليه، وكان مهمتهم مختصرة في أن يفكروا بالنبأية عن الأمة ويطلبوها بالعمل، وكانهم بذلك مصنونون غير مسؤولين، ومن هنا فما لم يبادر مثقفون إلى النزول من أبراج التنظير إلى حيث ساحات الكدح والممارسة، فستظل الثقافة المعجزة شاهدة على عجز المثقفين في التعاطي المسؤول مع الخط الذي رسمته المعجزة الثقافية، فيقتلون الفكرة، ويقتالون النظرية، ويؤطرون الإسلام بأهوائهم فيحجمونه ويأسرونه بعد أن أراد الله له أن يكون حركة في الأمة والحياة، لا مجرد أفكار ونظريات ومقولات... وهو ما يتقاطع مع مسار الحق وسيرورة الكمال. ■

تميزت معجزة نبينا الأكرم ﷺ عن سائر معجزات الأنبياء والمرسلين بأنها معجزة ثقافية أبدعت أفكاراً، ومعجزاتهم مادية صير منها تعاقب الليل والنهار أخباراً، بينما ظلت معجزة القرآن الكريم تتعامل مع العقل طويلاً من خلال الفكرة والحكمة والكلمة وهي تخاطب الإنسان عبر امتدادات الزمان والمكان وتتحدى العالمين على أن يأتوا بمثل هذا القرآن ولو كان بعضهم لبعض ظهيراً.

وحينما عجزت العقول والفحول عن أن يأتوا بسورة بل بحديث من مثله، أذعنت الأرواح لهذا الإعجاز الثقافي الرفيع وأمنت به مصدقة بما فيه من قيم ومضامين ومعان سامية، ولم يتصور أحد من أعداء هذا الدين أن يظل هذا التحدي قائماً حتى الساعة وإلى أن يرث الله الأرض ومن عليها، رغم ما خطاه العلم من خطوات وقطعه من مسافات وأشواط مذهلات، لكن الكلمات البينيات التي بناها الإبداع الإلهي من حروف (ألم وأمر وكهيعص) مازالت شامخة سامقة تتحدى أولي الألباب والكتّاب وأهل البيان والبنان والخطاب وتبهرهم فيعجزون لتظل كلمة الله هي العليا، يحفظ نصوصها الأدباء وأهل الذوق حتى لو كانوا بها من غير المؤمنين، لأنهم ذاهلون مشدوهون أمام آية إبداع إلهية لا يستغني عن عطاءاتها وإلهامها مثقف أو أديب أو فنان.

ولم تكن بلاغة القرآن وحدها أسرار إعجازه، وإنما كانت مضامينه ومعانيه هي الأخرى مدعاة للدهشة والحيرة والافتتان. ومن يتأمل آياته وسوره تتراءى له سمتان هما «الحق والكمال» وكأن عمارة النص القرآني قد شيدت عليهما إذ الحق والكمال هدف الوحي الإلهي فكان الحق مبحثاً في ثنايا الآيات وحناياها بكل ما تحمل من دلالات البحث عن الحقيقة، والسعي نحو العدل، والعمل على تجسيده في النفس الإنسانية كما في الحياة الاجتماعية، وفي القلوب كما في الأرواح والأفئدة، وفي الأعمال كما في النوايا وأعماق الضمير.

وينتصب الكمال كذلك هدفاً سامياً مقدساً لهذا النهج الرباني الرائد يأخذ بيد الإنسان إلى حيث الجمال والجلال وحسن الفعال ويتدرج بالبشرية في معارج سموها حتى لقاء الله.

- أدوية جالينوس.
- الرحلة النباتية.
- المستدركة.
- تركيب الأدوية.
- فضلاً عن التعليقات والشروح والتفاسير الكثيرة في هذا العلم،
- ثم ختم تصنيفه في هذا العلم بكتاب رتب فيه أسماء الحشائش على حروف المعجم.

أما آثاره في علم الحديث، فمنها:
- المعلم بما زاده البخاري على مسلم.
- نظم الدراري فيما تفرد به مسلم على البخاري.
- مختصر الكامل.
- توهين طرق حديث الأربعة.
- وأخيراً له فهرست أفرد فيه روايته بالاندلس عن روايته بالمشرق.
رحم الله ابن الرومية، الذي كان مثلاً للصبر على طلب العلم، والجمع بين علوم الدين وعلوم الحياة.

وما أحوجنا - نحن طلبة العلم اليوم - إلى الصبر على العلم، والتوغل فيه وسبر أغواره، والجمع بين علوم الدين وعلوم الحياة، والعمل الدؤوب لرفعة شأن امتنا الإسلامية، والتنقيب على تراث أعلام امتنا وفهمه، والإفادة منه، وأخذ العبر والدروس التي تسهم في إعادة مجدنا التليد، ومواجهة عالم اليوم بصدق وعزيمة. ■

ومن عجب تصادر حلمنا الأسوار
وابصرها كلؤلة بأعماق المحيطات
يكاد إذا تجلّت بعد إخبات
سناها يخطف الأبصار
مطهرة كمثل الثلج والبرد
ولا بيت يوارها
وتسكن رائق الأشعار
يبشرني حبيب القلب لا تحزن
فإن وراء هذا النهر نهرًا سائغًا
يفضي لذات العاشق المحروم بالأسرار
ويمضي شاعرنا الأمراي مع هذا النغم
الروحي ينجي فلسطيني وتناجيه، لتظل في ذاكرته
الإسلامية الحية موروقة مؤرقة تصدح بالبحان الحب،
وتطرق محاربيه، وتنهيه أراجيحها الخضراء:
«إني منحتك درةً أغلى من الجسد
ومن أفراح هذا الكون
أنت أحب من روعي ومن جسدي
أنا عتباتك الأرجوحة الخضراء
نحو مدارج النفس
نحو معارج القدس
فلا تكسر براعتها
ولا تطفئ سراج الروح يا سندي»
وفي نهاية الأمسية دار حوار طيب
حول التجديد الذي نريده للشعر الإسلامي وهو
امتداد لمدرسة الرافعي في احتفائه بالجملة
القرآنية، وفي استحضاره لتراثنا بأبهج صوره.
كما شمل الحوار موضوع المباشرة والخطابية
ني شعرنا التقليدي ومدى الحاجة إلى التخلص من
هذه النمطية التاريخية. ■

ورود يفوح منها عطر الأخوة



إعداد : عبد الحميد البلالي

وقفه تربوية

انظر إلى أقرب مرآة

في موقع (Cyber Quotation) على شبكة المعلومات الدولية «إنترنت» كتب «ستيفن إسكو» مقاله الرائع تحت عنوان: «١٢ خطوة للنجاح الشخصي».

ذكر من أول هذه الخطوات: «انظر إلى أقرب مرآة، فالشخص الذي تراه ينظر إليك هو الشخص الوحيد المسؤول عن نجاحك، ابتسم! فلا يوجد شخص آخر يكون سبباً في نجاحك أو يمكن أن يلقي عليه اللوم عند فشلك، فالأشخاص الناجحون يتحملون المسؤولية كاملة عن جميع ما يقومون به».

ففي المجتمع عدد كبير من الأشخاص يعيشون بيننا يلقون باللوم في جميع إخفاقاتهم وفشلهم على الآخرين، وإذا لم يجدوا أحداً يلقون عليه اللوم، فإنهم يلقون به على «الحظ، والواسطة، والجن»، أما في غالب حالاتهم فإنهم يلقون بالمسؤولية على المسؤول الظالم، والقريب الحاسد، وفلان الساحر.

أما صور الفاشلين فهي حسب تعريف «ستيفن» تتعدد في المجتمع لتشمل جميع مناحي الحياة من حياتنا السياسية، إلى الفنية، إلى الرياضية، إلى الاقتصادية، إلى التربوية، والأمنية، وجميع الصور المتفرعة عن هذه الأجزاء الكبيرة.

إن معظمنا يعلق فشله على الآخرين، والقليل القليل هم الذين يمتلكون الجرأة ليقفوا أمام أقرب مرآة ليروا بأم أعينهم المسؤول الحقيقي عن فشلهم أو نجاحهم، ثم يعدلون المسير، ويصححون الأخطاء، ويحولون الفشل إلى نجاح، والمحنة إلى منحة، والسلبات إلى إيجابيات... وهؤلاء هم أقل الناس عدداً بين الناس. ■

أبو خلد

albelali@bashaer.org

١ - أحاديثنا: هل يمكننا أن نتحول إلى تخطيط متقن؟

تكثر اللقاءات الأخوية بين الأصحاب، ويكثر معها الأحاديث الودية التي قد تكون في كثير من الأحيان قاصمة للظهر تأكل في الآخرين بدلاً من أن تصلح الأحوال، وتعديل المسار.. الأحاديث هنا وهناك يجب أن تكون خالية من التشدد في صور الغيبة، والنميمة، واكل اللحوم وبخاصة لحوم العلماء المسمومة.. قد يصلح أن نتكلم في الآخرين من أجل إصلاح الأحوال ولكن على ألا يكون ذلك مبرراً لتداولها كعادة تتكرر في كل مقام وبالتالي حري بمن تتكرر لقاءاته مع من يجب أن يحصل تلك اللقاءات والأحاديث إلى تخطيط مستقبلي متقن لحوادث العيش بل وحوادث النفس، أين ستكون بعد حين؟

٢ - لاتساموا من التكرار.. وتابعوا

في بعض الأحيان تمل النفوس لأنها لاتملك العصا السحرية للتغيير والتعديل عند الآخرين، وبالتالي تراها تمل وتضجر بسرعة لأنها في قرارة نفسها لم تحقق النجاح المطلوب بحسب وجهة نظرها.. إن الشخص المتبصر بأمور حياته ودينه عليه ألا يسرع الخطى في التغيير، وأن يتأنى، ويعيد الكرة في المداومة على أساليب التغيير والتجديد، فمن لم يصلح أول مرة قد يصلح في المرة الثالثة، أو الرابعة، وهكذا.. فالمتابعة هي الطريق الأقوم للتغيير، مع التكرار المفيد الذي يرسخ المفاهيم في النفوس، والصبر في المتابعة، وعدم الاستعجال على قطف الثمار.. وهذا شيخنا الطنطاوي الذي كان منهجه في تربية الأحفاد التكرار والمتابعة كان يردد بيتاً من الشعر على إحدى حفيداته مئات المرات حتى استقام حالها بقوله: «ولم أر في عيوب الناس عيباً كنقص القادرين على التمام».

٣ - الخلافات هل تذهب رونق الأخوة؟

أبدأ لن تتسبب الخلافات يوماً ما في إزالة ذلك الرونق الجميل لأخوة الدين الفريدة، فالاختلاف في الرأي لا يفسد للود قضية كما يقولون، والإنسان معرض للخلاف مع الآخرين، بل إن الخلاف رحمة للناس ومن سنة هذه الحياة، فمن غير المعقول أن تبقى الأذهان تفكر بنمط واحد قد لا يحقق حاجات المجتمع، وعلى كل حال يجب أن يكون الخلاف في مصلحة الإسلام والدعوة إلى الله تعالى، وأن يطرح المخالف نظرتة للمصلحة الكلية لا للمصلحة الشخصية.

يروى يونس الصدفي حكاية عن الإمام الشافعي نقلها الشيخ عبد الحميد البلالي في كتابه «وقفات تربوية»: «ناظرته يوماً في مسألة، ثم افترقنا، ولقيني فأخذ بيدي ثم قال: يا أبا موسى ألا يستقيم أن نكون إخواناً وإن لم نتفق؟» هذه النظرة الصائبة هي التي يجب أن ترسخ في أذهاننا حتى نخلص النيات، ونكسب الأجر



الأخوي الذي نبتغيه.

٤ - كن متواصلاً مع الآخرين

هل نتواصل مع من نحب من غير الأرحام؟ هذا السؤال يفرض علامات استفهام كثيرة في زمن كثر فيه ركضنا وراء مستلزمات العيش، ونسينا أخوة الدين التي حباها الله تعالى إياها.. فمع الأسف الشديد قد يتوثر الإنسان للقاء أصحابه، ولكن ذلك التوثر لا يتصف بصفة الاستمرار والدوام، فقليل دائم خير من كثير منقطع.. فترى الإنسان عندما يسمع ما يؤثر في نفسه يسارع للتغيير، وتعديل الحال، والإقدام على الأمر الذي قد قصر فيه، ولكنها فترة زمنية محدودة تنفك متى ما عاد صاحبها إلى أهواء نفسه.. نحن بحاجة للتواصل الإيجابي الفعال مع الآخرين حتى نحترم علاقة وطيدة تجمعنا، ونؤدي حقوقها على الوجه الأكمل.

٥ - الإيجابية.. طريقك إلى النجاح

يكسر البعض عن أنيابه عندما يطرح أمامه بساط الإيجابية، بحجة أنه بساط قديم يتكرر تقديمه في كل مقام، مع أنه الطريق الأمثل لتقوية الأواصر الأخوية في هذه الدنيا، والصورة المثلى للنجاح الفعلي في الحياة أن يعرف الإنسان كيف يتعامل مع هذا البساط، ويتأقلم مع المواقف الحياتية المتفاوتة.. النفس بفطرتها بها استعداد تام لأن تكون سلبية أو إيجابية، بشرط أن يتم توجيه هذا المسار التوجيه الصحيح، وإن كانت الإيجابية الركيزة الأساسية التي تتبناها النفس، ولكنها في الوقت ذاته قد تنقلب دماراً ووبالاً على صاحبها إن لم يحسن التصرف معها أو استخدمها في التشكيك في أمور دينه الثابتة، وبصور الالتزام المضيئة.. نحن نطلب الإيجابية بشرط أن تؤدي دورها في إطار رفعة هذا الدين، وانتشال الناس من غياهب الظلام، والنجاح من أجل نجاح أمة الإسلام.. هذا الذي نريد. ■

بدر علي قمبر - البحرين

جميعاً ولا تفرقوا، ويكره لكم: قيل وقال وكثرة السؤال وإضاعة المال» (٣) الحديث.

وفي العبادات العملية بين الرسول عليه السلام كيفية إرضاء الله عن طريق أداء الفرائض والإخلاص فيها كالصلاة والصيام، والذكر والجهاد... قال عليه الصلاة والسلام عن الصلاة: «الوقت الأول من الصلاة رضوان الله والوقت الآخر عفو الله» (٤).

وقال عن الصيام: «قال ربكم عز وجل: عبدي ترك شهوته وطعامه وشرابه ابتغاء مرضاتي والصوم لي وأنا أجزي به» (٥) الحديث.

وفي العبادات القلبية أكد الرسول ﷺ أن رضا الله يجتلب بأحوال في داخل القلب تعبر عن امتنان المؤمن لربه على السراء وإن قلت، وتركه الجزع على الضراء، وإن عظمت، قال عليه الصلاة والسلام: «إن الله يرضى عن العبد يأكل الأكلة فيحمده عليها أو يشرب الشربة فيحمده عليها» (٦) الحديث.

وفي المعاملات دل الرسول عليه الصلاة والسلام على أن رضا الله يدرك بكلمة حسنة يلقيها المؤمن على أخيه المؤمن فتدل على حسن أخلاقه ومعاملاته، قال عليه الصلاة والسلام: «إن العبد ليتكلم بالكلمة من رضوان الله لا يلقي لها بالاً يرفعه الله بها درجات» (٧) وأولى الناس بحسن الكلام والمعاملة هم الوالدان فرضا الأم والأب يقترن برضا الرب، قال الرسول ﷺ «رضا الرب في رضا الوالد وسخط الرب في سخط الوالد» (٨).

فرضا الوالدين قرين التوحيد وآية الوفاء لما سلف من عطائهم المبرور، ولهذا على كل مسلم أن يؤمن بحق الوالدين عليه وأوجب برهما، وطاعتهما، والإحسان إليهما، وقرن ذلك بحقه تعالى الواجب له من عبادته وحده دون غيره، قال عز وجل: ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾ (الإسراء: ٢٣) ■

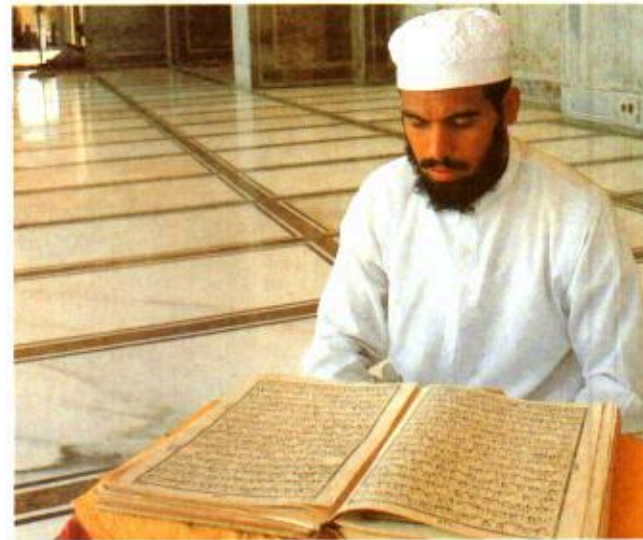
عمر بن إدريس الرماش. تاونات. المغرب

المراجع: القرآن الكريم والسنة النبوية

- ١ - أخرجه مسلم في صحيحه (الإيمان ١١) ح ٥٦.
- ٢ - تفسير ابن كثير في سننه (١٤، ٢٠).
- ٣ - أحمد في مسنده وأخرجه مالك في الجامع.
- ٤ - الترمذي في سننه (١١٢/٢).
- ٥ - البخاري في الصوم ٨٩٤ ومسلم في الصيام ١١٥١ وأخرجه أحمد ٨٨٩٣.
- ٦ - مسلم في صحيحه ٣٣٤/٤٩ والترمذي ١٨١٦ وأحمد ١١٥٦٢ - ١١٧٥٨.
- ٧ - البخاري في صحيحه ٦٤٧٨/٦١ ومسلم ٢٩٨٨.
- ٨ - الترمذي ١٨٩٩/٢٤.

هدف المؤمن الأسمى في الدنيا والآخرة نيل رضا الله عن أقواله وأحواله وأفعاله، وتحقيق هذا المسعى النبيل ليس بالأمر الهين بل لابد من ترويض النفس على معرفة حقيقة الرضا، وتطبيقها على أرض الواقع، والإيمان بالله رباً وبالإسلام ديناً وبمحمد ﷺ رسولاً: اعتقاداً، وقولاً، وفعلًا.

كيف ينال المسلم رضا الله تعالى؟



فالرضا بالله يتضمن لرضا بالهيته ومعيته حده، والخوف منه والإنابة به وعبادته والإخلاص في لك، ورضا العبد، بربوبية له يتضمن الرضا بتدبيره إفراده بالتوكل، الاستعانة، والثقة الاعتماد، والرضا بقضائه قدره.

والرضا بنبي الله ﷺ تضمن كمال الانقياد له، التسليم المطلق إليه.

وأما الرضا بدين الله: فإذا جاء الدين بأمر، أو هي، أو حكم رضي العبد ل الرضا، ولم يبق في قلبه

سرج ولو كان مخالفاً لهوى نفسه، أو من تلذهم.

ومن جمع هذه الثلاثة جمع في قلبه إيماناً سبياً حلو الطعم والمذاق، قال رسول الله ﷺ: «أق طعم الإيمان، من رضي الله رباً وبالإسلام بنا وبمحمد رسولاً» (١).

إن كمال الرضا لا يتم إلا برضا العبد عن نساء الله وحكمه، والرضا بحكم الله وشرعه أمر واجب وهو شرط في الإيمان، قال تعالى: ﴿فَلَا رِبْكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يَحْكُمُونَكَ فِيمَا شَجَرَ نُهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ يُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ (النساء).

والرضا بحكم الله وقضائه ثلاثة أنواع - كما ن ذلك ابن القيم رحمه الله - هي: قضاء الله بما يحبه الإنسان وقضاء الله فيما يخالف محبة عبد وممراده كالمرض، والابتلاء، والفقر ثم قضاء الجاري بما يكرهه الله شرعاً ولكنه نضي بوجوده قدراً كالأفعال والأقوال والأحوال حرمة.

وبهذا فإن الرضا يكون في القلب أصلاً، عبر عنه اللسان ثم تأتي الأعمال لتكون برهاناً ن توجه القلب، وصدق اللسان. ولابد لهذا رضا من ترجمة عملية تثبت صدق الإنسان في بوى الرضا بالله، وبيدته، وبنبيه ﷺ.

وقد كان أنبياء الله - عليهم السلام - قدوة حسنة في هذا المجال، كما كان إمام الأنبياء محمد ﷺ، وأصحابه يسارعون في رضوان الله، قال الله عز وجل: ﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رَحِمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وَجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَمِثْلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَىٰ عَلَىٰ سَوْقِهِ يُعْجِبُ الزَّרَّاعَ لِي غَيْظَ بِهِمُ الْكُفَّارِ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا﴾ (٢٩) (الفتح).

قال ابن كثير في تفسيره: «وصفهم بكثرة العمل، وكثرة الصلاة، وهي خير الأعمال، ووصفهم بالإخلاص فيها لله عز وجل والاحتساب عند الله جزيل الثواب وهو الجنة المشتعلة على فضل الله وهو سعة الرزق عليهم ورضاه تعالى عنهم» (٢).

وقد أرشد الرسول ﷺ أمته إلى كيفية تحقيق رضا الله في كل شيء:

ففي العقيدة بين لهم الأساس الذي يرتضي به إيمان العبد واعتقاده فقال: «إن الله يرضى لكم ثلاثاً ويكره لكم ثلاثاً: فيرضى لكم أن تعبدوه ولا تشركوا به شيئاً، وأن تعتصموا بحبل الله

آفات على الطريق

بسببه تعيش الأمة في محن وابتلاءات

(١ من ٣)

الظلم.. حقيقته ومظاهره

يبدأ بالكفر وينتهي بما دون ذلك من المعاصي والسيئات.. ظاهرها وباطنها

بقلم: د. السيد محمد نوح (١٠)



كانت سبباً فيما تعيشه الأمة المسلمة اليوم - أفراداً وجماعات - من محن، وشدائد، وابتلاءات.. إنها آفة الظلم، وكما يتخلص منها من ابتلي بها، ويتوقاها من سلمه الله - عز وجل - منها فإنه لا بد من القيام بطائفة من الأعمال والواجبات في مقدمتها الإلمام بأبعاد ومعالم هذه الآفة. ويتحقق ذلك من خلال الجوانب التالية:

أولاً: ماهية الظلم لغةً واصطلاحاً:

لغة: يأتي الظلم وما يشتق منه على معانٍ منها: ١ - الجور أو مجاوزة الحد، تقول: ظلم فلان فلاناً: جار عليه، أو جاوز الحد معه.

٢ - وضع الشيء في غير موضعه، وفي المثل: «من أشبه أباه فما ظلم»؛ ما وضع الشيء في غير موضعه، وفي المثل أيضاً: «من استرعى الذئب الغنم فقد ظلم»، يضرب لمن يولي غير الأمين.

٣ - الغصب والنقص، تقول: ظلم فلاناً حقّه: غصبه، ونقصه إياه.

٤ - السواد، تقول: ظلم الليل ظلماً فهو ظليم: اسود، وأظلم الليل اسود كذلك.

٥ - التمييز والتزويق، تقول: هذا شيء مظلم: مموه، ومزوق بالذهب، والفضة (١).

ولا تعارض بين هذه المعاني جميعاً، إذ بعضها يعبر عن حقيقة الظلم وهو الأول، والثاني، وبعضها يعبر عن بعض صوره، وهو الثالث، وبعضها يعبر عن الحال أو الهيئة التي يخرج بها للناس وهو: الرابع والخامس، وكأنه: جور ومجاوزة للحد، أو وضع الشيء في غير موضعه كالغضب والنقص، ونحو ذلك تارة بصورة مكشوفة سافرة سوداء، وتارة بصورة مموهة ومزوقة بما يشبه الذهب والفضة.

اصطلاحاً: مجاوزة حدود الله في أي صورة من الصور إن بالكفر: شركاً أو إلحاداً، وجحوداً، أو إنكاراً لمعلوم من الدين بالضرورة أو استحلالاً لما حرم الله، أو تحريضاً لما أحل الله ونحوها من

(*) أستاذ الحديث وعلومه - كلية الشريعة - جامعة الكويت.

صور الكفر. وإن بما دون ذلك من المعاصي والسيئات كبيرها وصغيرها، ظاهرها وباطنها، وجسبنا قوله سبحانه: ﴿ومن يتعد حدود الله فقد ظلم نفسه﴾ (الطلاق: ١).

ثانياً: مظاهر الظلم، وموقف الإسلام منها:

وللظلم مظاهر كثيرة تدل عليه وأمارات واضحة بيّنة ترشد إليه تقدمت الإشارة إليها في التعريف جملة، حيث مضى أنه كفر أو دون الكفر، ونذكر منها:

١ - الشرك في أي شكل من أشكاله: الكبير والصغير، الظاهر والباطن، قال تعالى:

﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَٰئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ﴾ (الأنعام).

عن علقمة، عن عبد الله بن مسعود - رضي الله عنه - قال: لما نزلت: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ﴾ شق ذلك على أصحاب رسول الله ﷺ، وقالوا: أين لا يظلم نفسه؟ فقال رسول الله ﷺ: «ليس هو كما تظنون، إنما هو كما قال لقمان لابنه: يا بني لا تشرك بالله، إن الشرك لظلم عظيم» (٢).

يقول الخطابي - رحمه الله - تعليقاً على الحديث:

تتجسد مظاهره في الشرك بالله وارتكاب المعاصي كبيرها وصغيرها

«إنما قالت الصحابة هذا القول لأنهم اقتضوا من الظلم ظاهره الذي هو الافتيات بحقوق الناس أو الظلم الذي ظلموا به أنفسهم من ركوب معصية أو إتيان محرّم، كقوله - عز وجل - ﴿وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ﴾ (آل عمران: ١٢٥) وذلك حقّ الظاهر فيما كان يصلح له هذا الاسم ويحتمله المعنى عندهم، ولم تكن الآية نزلت بتسمي الشرك ظلماً، وكان الشرك عندهم أعظم من أن يلقب بهذا الاسم فسألوا رسول الله ﷺ عن ذلك فنزل قوله: ﴿إِنَّ الشَّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾ (لقمان) فسمي الشرك ظلماً، وعظم أمره في الكذب والافتراء على الله - عز وجل -، وذلك أن أصاب الظلم وضع الشيء في غير موضعه، ومن أشرا بالله، وجعل الربوبية مستحقةً لغيره، أو عدل شيئاً، واتخذ معه نداً، فقد أتى الظلم، ووضع الشيء في غير موضعه ومستقره» (٣).

ب - ما دون الشرك من المعاصي والسيئات كبيرها وصغيرها، ظاهرها وباطنها، وقد ذكر الأ في كتابه صوراً لذلك منها:

١ - خيانة الرجل في أهله: قال تعالى علم لسان يوسف عليه السلام لما راودته امرأة العزيز عن نفسه، وغلفت الأبواب، وقالت: هيت لك: ﴿معا الله إنه ربي أحسن مفارٍي إنه لا يفلح الظالمون﴾ (يوسف).

٢ - أخذ غير الجاني مكان الجاني: قال تعالى على لسان يوسف كذلك لما قال له إخوته: ﴿يا أيُّ العزيز إن له أبا شيخاً كبيراً فخذ أحدنا مكانه إنا نراك من المحسنين﴾ (يوسف).

فرد قائلاً: ﴿قال معاذ الله أن نأخذ إلا من وجد متاعاً عنده إنا إذا لظالمون﴾ (يوسف).

٣ - التخلي عن مخالطة ومعايشة الصالحين الضعفاء، قال تعالى: ﴿وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَ مَا عَلَيْكَ مِنْ حِسَابِهِمْ مِنْ شَيْءٍ وَمَا مِنْ حِسَابِكَ عَلَيْهِمْ مِنْ شَيْءٍ فَطَرَدَهُمْ فَكَوَرُوا مِنَ الظَّالِمِينَ﴾ (الأنعام).

٤ - تخريب المساجد من روادها، وعمارها، قال تعالى: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ مَسَاجِدَ اللَّهِ أَنْ يُذَكَّرَ فِيهَا اسْمُهُ وَسَعَىٰ فِي خَرَابِهَا أُولَٰئِكَ مَا كَانَ لَهُمْ أَنْ يَدْخُلُوهَا إِلَّا خَائِفِينَ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ (البقرة).

٥ - كتمان العلم لاسيما في القضايا المصيرية المتعلقة بالعقيدة، قال تعالى عن أهل الكتاب، وقه كتموا الشهادة لمحمد ﷺ بالرسالة مع أنها عه مأخوذ من الله على أنبيائهم وعليهم من قديم ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَتَمَ شَهَادَةَ عِنْدَهُ مِنَ اللَّهِ﴾ (البقرة: ١٤٠).

٦ - أكل أموال اليتامى ظلماً وعدواناً، قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَىٰ ظُلْمًا إِنَّهُم يَكُونُونَ فِي بَطْنِهِمْ نَارًا وَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ سَعِيرًا﴾ (النساء).

٧ - أكل أموال الناس بالباطل، وقتل المرء نفسه قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً عَنْ تَرَاضٍ مَعَكُمْ﴾

وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا (٢٩) وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ عَدُوًّا وَظَلَمًا فَسَوْفَ نَصْلِيهِ نَارًا وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا (٣٠) (النساء).

٨ - إمساك المرأة للإصرار بها، قال تعالى: ﴿وَلَا تُمْسِكُوهُنَّ ضَرَارًا لَعَنَدُوا وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ﴾ (البقرة: ٢٣١).

٩ - القتل الخطأ، قال تعالى على لسان موسى عليه السلام لما أدرك عاقبة قتله عدو الذي من تبعه: ﴿قَالَ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي فَاغْفِرْ لِي فَغُفِرَ لَهُ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ (٢٦)﴾ (القصص).

وقد قضى الحق - تبارك وتعالى - في كتابه، على لسان نبيه محمد ﷺ تحريم الظلم، حيث نزه نفسه عنه في قوله - سبحانه -: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ لِنَاسٍ شَيْئًا وَلَكِنَّ النَّاسَ أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ (١١)﴾ (يونس).

﴿وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا (١٥)﴾ (الكهف).
﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ شَيْئًا خَفِيًّا (٤)﴾ (النساء).
﴿وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ (١٦)﴾ (فصلت).

وفي قوله في الحديث القدسي: «يا عبادي إني حرمت الظلم على نفسي، وجعلته بينكم محرماً فلا تظالموا...» الحديث (٤).

يقول الإمام النووي في بيان المراد: «قال لعلماء: معناه تقدست عنه، وتعالى، والظلم استحيل في حق الله - سبحانه وتعالى - لأن الظلم تجاوز الحد، والتصرف في ملك الغير، وكيف تجاوز سبحانه حداً، وليس فوقه من يطيعه؟ وكيف تصرف الله في غير ملكه، والعالم كله ملكه،



وسلطانه، وأصل التحريم في اللغة: المنع، فسمي تقدسه سبحانه عن الظلم تحريماً لمشايعته بالمنوع، في أصل عدم الشيء.

وجاء التنفير منه، والتحذير في آيات كثيرة منها:

قوله تعالى: ﴿فَاتَزَلْنَا عَلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا رَجْزًا مِنَ السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ (٢٩)﴾ (البقرة).

وقوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَظَلَمُوا لَمْ يَكُنِ اللَّهُ يَهْدِيهِمْ طَرِيقًا (٦٨) إِلَّا طَرِيقَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا (٦٩)﴾ (النساء).

وقوله تعالى: ﴿وَأَخَذْنَا الَّذِينَ ظَلَمُوا بِعَذَابٍ بَهِيمٍ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ (٦٩)﴾ (الأعراف).

وقوله تعالى: ﴿وَأَخَذْنَا الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةَ فَأَصْحَرُوا فِي دِيارِهِمْ جَانِبِينَ (٦٧)﴾ (هود).

وقوله تعالى: ﴿أَحْشَرُوا الَّذِينَ ظَلَمُوا وَأَزْوَاجَهُمْ

وَمَا كَانُوا يَعْتَدُونَ (٦٦) مِنْ دُونِ اللَّهِ فَاهْدُوهُمْ إِلَى صِرَاطِ الْجَحِيمِ (٦٧) وَقَسَوْهُمْ إِنَّهُمْ مَكْسُورُونَ (٦٨)﴾ (الصافات).

وقال تعالى: ﴿وَلَوْ تَرَى إِذِ الظَّالِمُونَ مَرْقُوفُونَ عِندَ رَبِّهِمْ يَرْجِعُ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ الْقَوْلَ يَقُولُ الَّذِينَ اسْتَضعَفُوا لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا لَوْلَا أَنْتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ (٦٥)﴾ (سبا).

وقال تعالى: ﴿ثُمَّ نَجَّيْنَا الَّذِينَ آمَنُوا وَنَجَّرْنَا الظَّالِمِينَ فِيهَا جِثَا (٧٢)﴾ (مريم).

إلى غير ذلك من الآيات. كما جاء التنفير منه، والتحذير في أحاديث كثيرة منها قوله ﷺ: «اتقوا الظلم، فإن الظلم ظلمات يوم القيامة...» الحديث (٥).

وقوله: «إن الله - عز وجل - يملئ للظالم، فإذا أخذه لم يقُلته، ثم قرأ: ﴿وَكَذَلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَا أَخَذَ الْقُرَى وَهِيَ ظَالِمَةٌ إِنَّ أَخْذَهُ أَلِيمٌ شَدِيدٌ (١٠٠)﴾ (هود)» (٦).

وقوله: «ألا من ظلم معاهداً، أو انتقصه، أو كلّفه فوق طاقته، أو أخذ منه شيئاً بغير طيب نفس، فأنا حجيجه يوم القيامة» (٧).

وقوله: «من ظلم من الأرض شيئاً طَوْفَهُ مِنْ سَبْعِ أَرْضِينَ» (٨).

وفي رواية ثانية: «من ظلم قيد شبر من الأرض طَوْفَهُ مِنْ سَبْعِ أَرْضِينَ» (٩).

وفي رواية ثالثة: «من أخذ من الأرض شيئاً بغير حقه خُسِفَ به يوم القيامة إلى سَبْعِ أَرْضِينَ» (١٠).

إلى غير ذلك من الأحاديث. ■

الهوامش

فرايتها عمياء تلتهم الجُدُر، تقول: أصابتنى دعوة سعيد بن زيد، فبينما هي تمشي في الدار مرّت على بئر في الدار، فوقعت فيها، فكانت قبرها، وفي رواية هشام بن عروة، عن أبيه: أن أروى بنت أويس ادّعت على سعيد بن زيد: أنه أخذ شيئاً من أرضها، فخاصمته إلى مروان بن الحكم، فقال سعيد: أنا كنت أخذت من أرضها شيئاً بعد الذي سمعت من رسول الله ﷺ، قال: وما سمعت من رسول الله ﷺ؟ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من أخذ شبراً من الأرض ظلماً طَوْفَهُ إِلَى سَبْعِ أَرْضِينَ»، فقال له مروان: لا أسالك بينة بعد هذا، فقال: اللهم إن كانت كاذبة فعم بصرها، واقتلها في أرضها، قال: فما ماتت حتى ذهب بصرها، ثم بينا هي تمشي في أرضها، إذ وقعت في حفرة فماتت.

(٩) هذه الرواية: أخرجه البخاري في الصحيح: كتاب المظالم: باب إثم من ظلم شيئاً من الأرض ١٧٠ / ٣. وكتاب بدء الخلق: باب تحريم الظلم، وغصب الأرض، وغيرها ١٣١ / ٣. ١٣٢٢ / ٣ رقم ١٦١٢ رقم ١٤٢، وأحمد في المسند ٦ / ٦٤، ٧٩، ٢٥٢، ٢٥٩، كلهم من حديث عائشة مرفوعاً بهذا اللفظ، وفي أوله أن أبا سلمة كان بينه وبين قومه خصومة في أرض، وأنه دخل على عائشة فذكر ذلك لها، فقالت: يا أبا سلمة اجتنب الأرض، فإن رسول الله ﷺ قال: «من ظلم قيد شبر من الأرض...» الحديث.

(١٠) هذه الرواية: أخرجه البخاري في الصحيح: كتاب المظالم: باب إثم من ظلم شيئاً من الأرض ٣ / ١٧١، وكتاب بدء الخلق: باب ما جاء في سبع أرضين ٤ / ١٢٠ من حديث سالم عن أبيه مرفوعاً بهذا اللفظ.

باب ومن سورة هود ٥ / ٢٨٨ - ٢٨٩، وابن ماجه في السنن: كتاب الفتن: باب العقوبات ٢ / ١٣٢٢ رقم ٤٠١٨. كلهم من حديث أبي موسى الأشعري - رضي الله عنه - مرفوعاً بهذا اللفظ، وعقب عليه بقوله: «هذا حديث حسن صحيح غريب».

(٧) أخرجه أبو داود في السنن: كتاب الخراج والإمارة والفي: باب في التشديد في جباية الجزية ٣ / ٤٢٧ رقم ٣٠٥٢ من حديث صفوان بن سليم، عن عدة من أبناء أصحاب رسول الله ﷺ عن آبائهم بنية «أي متصلي النسب»، عن النبي ﷺ قال: «ألا من ظلم معاهداً...» الحديث، وفيه مجهولون كما هو ظاهر من السياق.

(٨) أخرجه البخاري في الصحيح: كتاب المظالم: باب إثم من ظلم شيئاً من الأرض ٣ / ١٧٠، وكتاب بدء الخلق: باب ما جاء في سبع أرضين ٤ / ١٢٠، ومسلم في الصحيح: كتاب المساقاة: باب تحريم الظلم، وغصب الأرض وغيرها ٣ / ١٣٣٠ - ١٣٣١ رقم ١٦١٠ / ١٣٧ - ١٤٠، والدارمي في السنن: كتاب البيوع: باب من أخذ شبراً من الأرض ٢ / ٢٦٧، وأحمد في المسند: ١ / ١٨٧، ١٨٨، ١٨٩، ١٩٠، كلهم من حديث سعيد بن زيد مرفوعاً بهذا اللفظ، وينحوه، وله في البخاري ومسلم قصة ولفظها كما في مسلم: أن أروى خاصمته في بعض داره، فقال: دعوها وإياها، فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من أخذ شبراً من الأرض بغير حقه، طَوْفَهُ فِي سَبْعِ أَرْضِينَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ»، اللهم إن كانت كاذبة، فاعم بصرها، واجعل قبرها في دارها، قال:

(١) النهاية في غريب الحديث والأثر ٣ / ٥٦ - ٥٧، لقاموس المحيط للفيروزآبادي ٤ / ٢٠٥ - ٢٠٦، المعجم لوسيط ٢ / ٥٧٧، الصحاح في اللغة والعلوم للمرعشيين ٦٩٤ - ٦٩٥ مادة: «ظلم» بتصرف كثير.

(٢) أخرجه البخاري في الصحيح: كتاب الإيمان: باب ظلم دون ظلم ١ / ١٥، وكتاب الأنبياء: باب واتخذ الله إبراهيم خليلًا ٤ / ١٧١ - ١٧٢، وباب قول الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ أَنْ اشْكُرْ لِلَّهِ﴾ ٤ / ١٩٨، وكتاب التفسير: سورة الأنعام ٦ / ٧١، ومسلم في الصحيح: كتاب الإيمان: باب صدق الإيمان، وإخلاصه ١ / ٦٤، الترمذي في السنن: كتاب التفسير: سورة الأنعام ٥ / ٢٦١، رقم ٢٠٦٧، وأحمد في المسند ١ / ٣٧٨، ٤٢٤، ٤٤١، كلهم من حديث عبدالله بن مسعود - رضي الله عنه - مرفوعاً، وهذا لفظ البخاري في أول إخراج له، وعقب لترمذي بقوله: «هذا حديث حسن صحيح».

(٣) اعلام الحديث في شرح صحيح البخاري خطابي: كتاب الإيمان: باب ظلم دون ظلم ١ / ١٦٢ - ١٦١.

(٤) أخرجه مسلم في الصحيح: كتاب البر والصلة والآداب: باب تحريم الظلم ٤ / ١٩٩٤ - ١٩٩٥ رقم ٢٥٧٧، ٥٥، وأحمد في المسند ٥ / ١٦٠ كلاهما من حديث أبي نر - رضي الله عنه - مرفوعاً، واللفظ لمسلم. (٥) سبق تخريجه في آفة: الشح.

(٦) أخرجه البخاري في الصحيح: كتاب التفسير: سورة هود ٦ / ٩٤، ومسلم في الصحيح: كتاب البر والصلة والآداب: باب تحريم الظلم ٤ / ١٩٩٧ - ١٩٩٨ رقم ٢٥٨٣ / ٦١، والترمذي في السنن: كتاب التفسير:

الطفل الميت في أربعة أشهر

● ما الحكم في الطفل الذي يولد بع أربعة أشهر من بطن أمه وهو ميت؟ وهل له فداء أم لا؟ وكيف يدفن؟ وما حكم الشر في الأم: هل هي في حالة حيض أو نفساء؟

○ إذا ولد الجنين ميتاً، وقد أتم أربعة أشهر فقد بان خلقه، وتشكل في هيئته الأدمية، فذهب جمهور الفقهاء إلى أن يغسل، ويسمى، ويدفن في خرقه، ويدفن، ولا يصلى عليه، وعند الحنابلة يصلى عليه.

والأم تعتبر نفساء، وتأخذ حكم النفساء بالنسبة لعدم الصلاة، والصوم، وغير ذلك من الأمور. ■

تناول حبوب منع الحمل

● امرأة ترغب في أخذ حبوب منع الحمل من أجل أن تربي أبنائها الثلاثة وأكبرهم عمره ٤ سنوات وأصغرهم عمره شهران، علماً بأنها تعاني من فقر الدم، فهل يجوز لها أن تأخذ الحبوب دون علم الزوج؟

○ يجوز أخذ حبوب منع الحمل من أجل تخفيف الآلام الحمل المتكرر، وتربية الأبناء، لكن لا يجوز أن يكون بنية وقصد تخفيف المصاريف، أو خوف الرزق، فذلك أمره إلى الله، كما لا يجوز أن يكون بغير إذن الزوج، لأن الذرية حق للطرفين، إلا إذا نصح طبيب بأن الحمل في ظروفها ضار وخطر على صحتها فيجوز دون إذن الزوج. ■

فتاوي المجتمع



دكتور عجيل النشمي

عميد كلية الشريعة - جامعة الكويت سابقاً

رؤية السجين لوالديه معتبرة

على ذلك، خاصة أن رؤية الأبوين لولدهما تخفف عنهما ألم فراقه، وربما تعين ذلك إذا كانا أحدهما مريضاً، ولقد نص ابن محرز - من فقهاء المالكية - على ذلك فقال: «إذا اشتد مرض أبو فلان أن يخرج يسلم عليهما، ويؤخذ به كغيب بوجهه، ولا يفعل ذلك به في غيرهما» (المعبد للونشريسي ٤١٦/١). ■

● شاب وحيد أبويه سجن بناء على صرفه شيكاً دون رصيد، ووالداه كبيران في السن، هل يجوز أن يخرج لرؤيتهما - من الناحية الشرعية؟

○ يمكن اعتبار رؤية السجين من حقوق الوالدين لما لهما من مكانة خاصة في الشريعة الإسلامية، ومقاصد الشريعة الإسلامية تحت

خادمتي دون حجاب!

وفي مسؤوليته، ولأنه يأنم بالنظر إلى الأجنبية عنه فيلزمها بما يعتقد، ويمكن تخريج هذا الحكم على ما قاله الفقهاء في المرأة الكتابية تحت المسلم، قالوا: إذا طهرت الذميمة من الحيض والنفساء الزمها الزوج الاغتسال فإن امتنعت أجبرها عليه، واستباحها، ويفهم من عباراتهم أن النية في الغسل غير مطلوبة، فإذا امتنعت من الغسل فيجبرها، أما إن لم تمتنع ورغبت في الغسل فنيتهما صحيحة، هذا مفهوم قولهم: «استباحها وإن لم تنو للضرورة، أي فتجب النية في غير حال الامتناع». ومثل ذلك إجبار أصحاب المهن الخاصة على لبس ثياب مخصوصة، لا يمتنعون من ذلك التزاماً بالشرط، وتحقيق المصالح مقصودة، ودرءاً للمفاسد أيضاً، فإجبار الخادمة ديانة أولى لتحقيق مقاصد الشرع، ودرءاً للمفاسد المحتملة. ■

● عندي خادمة غير مسلمة، فهل يجب أن تلبس الحجاب؟ وهل أكون أنا في النظر إلى شعرها مثلاً مادامت تستبجح الظهور به؟

○ الواجب على من أراد استقدام خادمة غير مسلمة أن يشترط عليها أن تلبس الحجاب، وتستتر جسمها كالخادمة المسلمة التي يجب عليها ذلك ديانة، فإن قبلت بهذا الشرط التزمت به، وإن لم يشترط عليها، أو أخذها عن غيره ممن كانت تخدم عنده، فيطلب منها أن تضع الحجاب، وتستتر جسمها، فإن أبت فهذا يرجع إليها، ولا يلزمها، لكن لا يجوز أن تعمل عنده، وهي كذلك، فإن عملت أثم للنظر قطعاً، وغير المسلمة والمسلمة في هذا سواء. وإنما وجب على المسلم أن يطلب احتجاب المسلمة لأنه واجب عليها، والأصل ديانة كما سبق، وأما غير المسلمة فلائها تعمل عنده، وتحت إمرته،

القتل حرام ولو «للمرحمة»

● ما رأيكم في موضوع «قتل المرحمة»، وهو مساعدة المريض الميؤوس من شفائه للتخلص من الحياة، وذلك بطريقة سلبية، كمنع الأدوية المهمة، أو بطريقة إيجابية مثل منع جهاز التنفس الصناعي أو الأكل والمحاليل؟

○ يحرم القتل ولو كان بقصد الرحمة، كما يقال، فالقتل إزهاق روح إنسان معصوم الدم، وسواء أكان صحيحاً أم مريضاً، فلا يجوز قطعاً منع الدواء أو الطعام أو المحاليل، أو نحو ذلك بقصد موت المريض. ومن فعل ذلك فقد ارتكب جريمة قتل، ولا يجوز لأهل المريض الرضا بذلك، وكذلك يمنع رفع أجهزة الإنعاش.

ولقد تقرر بإجماع آراء الفقهاء والأطباء في ندوة «الحياة الإنسانية بدايتها ونهايتها» التي عقدتها المنظمة الإسلامية للعلوم الطبية في الكويت في ٢٤ ربيع الآخر ١٤٠٥ هـ - ١٥ يناير ١٩٨٥ م الآتي: «إذا تحقق موت جذع المخ بتقرير لجنة طبية مختصة جاز حينئذ إيقاف أجهزة الإنعاش الصناعية». ■

حكمة النبي عن دخول المسجد لأكل الثوم أو البصل

إمكان تغيير مكانه كانت أشد على نفسه أيضاً، وسببت له القلق، وانتظار الخلاص من موقفه، فإن كان في مجلس علم ونحوه تخرج من القيام، وفاته حسن الاستماع والاستفادة، وإن كان في عبادة فإن غاية العبادة هي الخشوع والتدبر ويعكر عليه ذلك من وقف إلى جنبه وهو يصعد هذه الروائح الكريهة، لهذا نهى النبي ﷺ عن المصلي يأكل الثوم أو البصل ثم يقف بين المصلين، فإن كان لابد أكلاً الثوم أو البصل فليطبخهما، أو ليأكل بعدها ما يذهب رائحتهما. ■

● ما الحكمة من نهى الشارع الحكيم عن دخول المسجد لصلاة الجماعة، إذا كان المصلي قد أكل ثوماً أو بصلاً؟

○ المسجد مكان تجمع لأداء عبادة مطلوب فيها الخشوع والتدبر لآيات الله، وغايتها أخروية وبنوية في تحقيق التوادر والتراحم، وكل ذلك تشوش عليه الروائح الكريهة، والإنسان ينفر طبعاً من الرائحة يكرها يجدها في نفسه، أو من غيره، فإن كانت من غيره كانت أشد على نفسه، فإن اضطر لشمها لعدم

السياسة في الإسلام ضرورة لحراسة الدين وعمارته الدنيا

الإجابة للدكتور يوسف القرضاوي

● هل السياسة في عمومها أمر مفكر؟

○ السياسة - من الناحية النظرية - علم له أهميته ومنزلته، وهي من الناحية لعملية مهنة لها شرفها ونفعها لأنها تتعلق بتدبير أمر الخلق على أحسن وجه ممكن.

نقل الإمام ابن القيم عن الإمام أبي لؤي بن عقيل الحنبلي: أن السياسة

هي الفعل الذي يكون الناس معه أقرب إلى الصلاح أبعد عن الفساد مادامت لا تخالف الشرع.

وذكر ابن القيم: أن السياسة العادلة لا تكون خالفة لما نطق به الشرع بل هي موافقة لما جاء به ل هي جزء من أجزائه ونحن نسميها سياسة تبعاً صطالحكم وإنما هي عدل الله ورسوله. (انظر: لطرق الحكمية في السياسة الشرعية لابن القيم من ١٣ - ١٥ ط. السنة المحمدية).

وقد نوه علماءنا السابقون بقيمة السياسة فضلها حتى قال الإمام الغزالي: «إن الدنيا مزرعة لأخرة ولا يتم الدين إلا بالدين، والملك والدين وأمان، فالدين أصل والسلطان حارس، وما لا صل له فهدوم، وما لا حارس له فضياع». (إحياء علوم الدين ١/١٧ - باب العلم الذي هو فرض نغاية. ط. دار المعرفة - بيروت).

وقد عرفوا الإمامة أو الخلافة بأنها: نيابة عامة من صاحب الشرع وهو رسول الله في حراسة لدين وسياسة الدنيا به (انظر: النظريات

السياسية الإسلامية للدكتور ضياء الدين الرئيس ص ١٢٥ ط. السادسة) فالخلافة حراسة وسياسة.

وقد كان النبي سياسياً بجوار كونه مبلغاً ومعلماً وقاضياً، فقد كان هو رئيس الدولة وإمام الأمة وكان خلفاؤه الراشدون والمهديون من بعده سياسيين على نهجه وطريقته حيث ساسوا الأمة بالعدل والإحسان

وقادوها بالعلم والإيمان.

ولكن الناس في عصرنا وفي أقطارنا خاصة، من كثرة ما عانوا من السياسة وأهلها - سواء كانت سياسة الاستعمار، أو سياسة الحكام الخونة، أو سياسة الحكام الظلمة - كرهوا السياسة وكل ما يتعلق بها وخصوصاً بعد ما أصبحت فلسفة ميكافيلي هي المسيطرة على السياسة والموجهة لها حتى حكوا عن الشيخ محمد عبده أنه بعد ما ذاق من مكر السياسة والأعبيها ما ذاق، قال كلمته الشهيرة (أعوذ بالله من السياسة ومن ساس ويسوس وسائس ومسوس)!

ومن ثم استغل خصوم الفكر الإسلامي والحركة الإسلامية بغض الناس للسياسة وضيقتهم بها ونفورهم منها ليصفوا الإسلام الشامل المتكامل الذي يدعو إليه الإسلاميون اليوم بأنه الإسلام السياسي!

ولقد أصبح من المألوف الآن وصف كل ما يتميز به السلم الملتزم عن السلم المتسبب بأنه



سياسي، ويكفي هذا نماً وتفتيراً منه.

ذهب بعض الفتيات المسلمات المحجبات في بلد من بلاد المغرب العربي إلى شخصية لها منصبها الديني والسياسي يشكون إليه أن بعض الكليات تشترط عليهن لكي يقبلن فيها أن يخلعن الحجاب وهن يستشفعن به في إغفانهن من هذا الشرط الذي يفرض عليهن كشف الرأس ولبس القصير وهو ما حرم الله ورسوله وما كان أشد دهشة هؤلاء الطالبات الملتزمات حين قال لهن الرجل المشفع: إن هذا الذي ترتدينه ليس مجرد حجاب إنه زي سياسي!

وقبله قال العلماني الأكبر في تونس: إنه زي طائفي!

وقال آخر عن صلاة العيد في الخلا: إنها ليست سنة إنما هي صلاة سياسية!

والاعتكاف في العشر الأواخر من رمضان: اعتكاف سياسي!

ولا نستبعد أن يأتي وقت تكون فيه صلاة الجماعة في المسجد صلاة سياسية!

وقراءة الغزوات في كتاب مثل سيرة ابن هشام أو إمتاع الأسماع أو المغازي من صحيح البخاري قراءة سياسية!

وقد تصبح تلاوة القرآن الكريم نفسه وخصوصاً سوراً معينة منه تلاوة سياسية!

ولم ننس عهداً كان من الأدلة التي تقدم ضد المتهمين فيه: حفظ سورة الأنفال لأنها سورة جهاد وفي عهد آخر: سورة آل عمران لأنها تتحدث عن المحنة والصبر عليها والثبات فيها!

ومن هنا نرى أن الإسلام الذي يسميه هؤلاء المتغريون «الإسلام السياسي» هو الإسلام الصحيح الذي شرعه الله في كتابه وسنته وطبقه النبي الكريم وخلفاؤه الراشدون والذي لا يقبل الله ديناً غيره. ■

التحكم في الجينات لمنفعة البشرية جائز شرعاً

الإجابة للدكتور محمد رأفت عثمان

● اكتشاف خريطة الجينات البشرية، ومن ثم معرفة وظائف الجينات والتحكم في الصفات الوراثية هل يجيز للأبوين مثلاً التدخل بالتحكم في صفات الجنين القادم بوضع صفات مختارة؟

○ مشروع الجينوم البشري مشروع أمريكي الأصل، عالمي الحجم، وقد اشتركت فيه مجموعة من الدول المتقدمة علمياً، ومع الأسف الشديد لم تشترك فيه أي دولة إسلامية عربية أو غير عربية.

ويهدف هذا المشروع العلمي الكبير إلى كشف أسرار الجينات، وما تقوم به من صحة ومرض وصفات وراثية، وإذا استطاع هذا المشروع أن يفك شفرة هذه الجينات بالصورة الكاملة فسيستفيد منه الإنسان استفادة عظيمة. وقد انتهى المشروع من تحقيق معظم الهدف

الذي قام من أجله بدرجة ٩٠٪ - كما نشر -، والأمل في أن يتم هذا المشروع سنة ٢٠٠٣م.

ومن المعلوم أن التحكم في الجينات يمكن أن يفيد الإنسان إفادة عظيمة، وذلك في مجال الأمراض الوراثية، والصفات التي تضر بالإنسان؛ فمن الممكن رفع وإزالة جين معطوب يؤدي إلى مرض خطير كالقلب والسرطان، ووضع جين صحيح بدله، كما أن من الممكن التعرف - بالاختبار الوراثي - على احتمال حمل الجنين لجينات تؤدي إلى أمراض وراثية أم لا، بل إنه يمكن أن يستفاد في هذا المجال عند إقدام الشباب على الزواج فتجري اختبارات وراثية للشباب والفتاة؛ فإذا وجد أن كلا منهما - أو أحدهما - يحمل جيناً يمكن أن يؤدي إلى إنجاب أولاد مصابين بمرض معين، فإنه يمكن حينئذ تقديم النصيحة لمثل هذين المقدمين على الزواج ألا يتزوجا.

كذلك يجوز شرعاً التحكم في الجينات بوضع جين مكان جين معطوب، أو يؤدي إلى صفة غير نافعة أو ضارة في الإنسان، ويمكن أيضاً - في رأيي - التغلب على بعض الصفات التكوينية في الإنسان كقصر القامة مثلاً، فلو استفيد في هذا المجال بالجينات وأمكن رفع الجين المسبب للأقزمة ووضع جين بدله يؤدي إلى أن يكون الطول في المواليد طولاً عادياً فما المانع من ذلك؟

كذلك ظهور بعض الأمراض الوراثية التي تظهر في بعض العائلات؛ فإني لا أجد مانعاً شرعياً في الاستفادة من الجينات في هذا المجال، وأيضاً لا أجد مانعاً شرعياً من تحسين الصفات الخلقية مثل لون العينين، ولون الشعر، ولون البشرة، فما الذي يمنع ذلك؟! ولا بد من أن يلاحظ أن هذا كله بشرط ألا يكون التلاعب في الجينات أو التدخل في الجينات وتغيير تركيب الكروموسومات مؤدياً إلى الإضرار بالجنس البشري. ولن يجري في ملك الله إلا ما قدر. ■



طفلي انطوائي.. وأنا ناسي!

الحياء من الله مطلوب بالتزام أدب الإسلام.. والخجل من الناس مرفوض بالانزواء والانكماش

والعطف، والحنان، وعدم تقديم، وتعرضهم للإهانة أو التحقير، وخصوصاً أمام أصدقائهم أو أقرانهم، لأن النقد الشديد والإهانة والتحقيق الزائد على اللازم يشعر الطفل بأنه غير مرغوب فيه، ويقعده عن القيام بكثير من الأعمال، ويزيد في خجله وانطوائه.

٢ - ينبغي على الأم إخفاء قلقها الزائد ولهفتها على طفلها، وأن تتيح له الفرصة للاعتما على نفسه، ومواجهة بعض المواقف التي قد تؤذ بهدوء وثقة، فكل إنسان - كما يؤكد علماء النفس لديه غريزة طبيعية يولد بها تدفعه للمحافظة على نفسه وتجنب الأخطار، والطفل يستطيع أن يحاف على نفسه أمام الخطر الذي يواجهه بغريزة الطبيعية.

٣ - أن يهتم الوالدان بتعويد أطفالهم الصغار على الاجتماع بالناس سواء بجلب الأصدقاء إلى المنزل لهم بشكل دائم، أو مصاحبتهم لأبائهم وأمهاتهم في زيارة الأصدقاء والأقارب، أو الطل منهم برفق ليتحدثوا أمام غيرهم سواء كا المتحدث إليهم كباراً أو صغاراً.

وهذا التعويد يضعف في نفوسهم ظاهر الخجل، ويسببهم الثقة بأنفسهم، وقد كان أبذ الصحابة والسلف الصالح (رضوان الله عليهم أجمعين) يتربون على التحرر التام من ظاهر الخجل، ومن بوادر الانكماشية والانطواء، وبذا بسبب تعويدهم على الجرأة ومصاحبة الآباء لم لحضور المجالس العامة وزيارة الأصدقاء وتشجيعهم على التحدث أمام الكبار، ودفع ذو النباهة والفصاحة منهم لمخاطبة الخلفاء والأمر واستشارتهم في القضايا العامة والمسائل العلم في مجتمع من المفكرين والعلماء.

أسلوب الصحابة

فقد كان الفاروق عمر بن الخطاب يصطحب ابنه عبدالله في حضور مجالس الرسول ﷺ وكان عبدالله دون الحلم أي طفلاً لم يبلغ س البلوغ.

كما كان عمر بن الخطاب يدخل عبدالله ب عباس وكان دون الحلم - في أيام خلافة عمر - ف مجالس الشورى مع مشايخ بدر! ومما تناقلته كتب الأدب أن صبياً تكلم ب يدي الخليفة المأمون فأحسن الجواب: فقال المأمون: ابن من أنت؟ فقال الصبي: ابن الأدب يا أمير المؤمنين



أيمن حمودة

العادي، فمثلاً الطفل المصاب بالخجل يدق قلبه في أثناء النوم بسرعة أكبر من مثيله، وفي الشهر الرابع يصبح الخجل واضحاً في الطفل إذ يخفيه كل جديد ويدير وجهه ويغمض عينيه أو يغطي وجهه بكفيه إذا تحدث شخص غريب إليه، وفي السنة الثالثة يشعر الطفل بالخجل عندما يذهب إلى دار غريبة إذ غالباً ما يكون بجوار أمه يجلس هادئاً في حجرها أو بجانبها.

علاج المشكلة

يمكننا أن نقي أطفالنا من مشاعر الخجل، والانطواء على الذات من خلال اتباع التعاليم الآتية:

١ - توفير الجو الهادي للأطفال في البيت، وعدم تعرضهم للمواقف التي تؤثر في نفوسهم، وتشعرهم بالقلق والخوف وعدم الاطمئنان، ويتحقق ذلك بتجنب القسوة في معاملتهم والمشاحنات والمشاكرات التي تتم بين الوالدين، لأن ذلك يجعلهم قلقين يخشون الاختلاط بالآخرين ويفضلون الانطواء وعدم مواجهة الحياة بثقة واطمئنان، كما يتحتم على الآباء والأمهات أن يوفروا لأولادهم الصغار قدراً معقولاً من الحب،

**الحل في الحب والحنان
والجوا الاجتماعي
وعدم تعريض الطفل
للقسوة أو الإهانة**

مشكلة الخجل التي يعاني منها بعض الأطفال هي خلل يجب على الآبوين والمربين مواجهته، وتداركه.

فكثير من الأطفال يشبون منطوين على أنفسهم خجولين يعتمدون اعتماداً كاملاً على والديهم ويلتصقون بهم، لا يعرفون كيف يواجهون الحياة منفردين ويظهر ذلك بوضوح عند التحاقهم بالمدرسة.

فالخجل هو انكماش الولد، وانطواؤه، وتجافيه عن ملاقاته الآخرين، أما الحياء فهو التزام آداب الإسلام، فليس من الخجل في شيء أن يتعود الطفل منذ نشأته على الاستحياء من اقتراف المنكر، وارتكاب المعصية، أو أن يتعود الولد على توقير الكبير، وغض البصر عن المحرمات، وليس من الخجل في شيء أن يتعود الولد منذ صغره على تزينة اللسان بأن يخوض في باطل أو يكذب، أو يغتاب، وعلى فطم البطن عن تناول المحرمات، وعلى صرف الوقت في طاعة الله، وابتغاء مرضاته، وهذا المعنى من الحياء هو ما أوصى به رسول الله ﷺ حين قال فيما رواه الترمذي: «استحيوا من الله حق الحياء».

صفاته

الطفل الخجول طفل مسكين يعاني من عدم القدرة على الأخذ والعطاء مع أقرانه في المدرسة والمجتمع، وبذلك يشعر عند المقارنة مع غيره من الأطفال بالضعف.

والطفل الخجول يحمل في طياته نوعاً من ذم سلوكه، لأن الخجل في حد ذاته حالة عاطفية أو انفعالية معقدة تنطوي على شعور بالنقص، هذه الحالة لاتبعث الارتياح والاطمئنان في النفس وهو غالباً ما يتعرض لمتاعب كثيرة عند دخوله للمدرسة تبدأ بالتهته وتترده في طرح الأسئلة داخل الفصل، وإقامة حوار مع زملائه والمدرسين، وغالباً ما يعيش منعزلاً ومنزويّاً بعيداً عن رفاقه، وألعابهم، وتجاربهم.

كما يشعر دوماً بالنقص، والدونية، ويتسم سلوكه بالجمود، والخمول في وسطه المدرسي والبيئي عموماً، وبذلك ينمو محدود الخبرات غير قادر على التكيف السوي مع نفسه أو مع الآخرين واعتلال صحته النفسية، فضلاً عن أنه يبدو أنانياً في معظم تصرفاته لأنه يسعى إلى فرض رغباته على من يعيشون معه وحوله، كما يبدو حساساً وعصبياً ومتمرداً لجذب الانتباه إليه، و٢٠٪ من الخجل يتكون عند الأطفال حديثي الولادة وتحدث لهم أعراض لا يعاني منها الطفل

درس من بيت النبي ﷺ في أدب المعيشة



قال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لَأَزْوَاجُكُمْ خَيْرٌ مِنْكُمْ إِن كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ أُولَئِكَ يَدْعُونَ إِلَى الْمَعْشَرِ الْمَذْمُومِ وَالَّذِينَ يَدْعُونَ إِلَى الْبِرِّ وَالْإِتْقَانِ وَالْمَعْيَشَةِ الْحَسَنَةِ أُولَئِكَ هُمُ الْخَيْرُ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ ﴾ (الأحزاب: ٣٤)

نزلت هذه الآيات لما طلب أزواج رسول الله ﷺ منه التوسعة في المعيشة والتفقه، وقد كانت حياته في الدنيا كفافاً، لا يأخذ منها إلا ما يعينه على أمور دينه ودعوته فقط، ويهجر كل أسباب النعيم والترف الزائد على الحاجة.. فكان في الدنيا كأنه غريب أو عابر سبيل.. فما كان إلا أن نزل هذا الحكم القاطع الصريح.. فبأما الصبر على هذه المعيشة الخشنة وأما الفراق والطلاق.. وقد خير رسول الله ﷺ نساءه بين هذين الأمرين، فاخترت جميعاً الصبر مع ثواب الآخرة، ولم تختلف منهن واحدة.

والتأمل في هذه الحادثة يجد أن الله تعالى لم يحكم بهذا الحكم لأن نبيه ﷺ غير قادر مادياً على التوسعة على أهل بيته، ولم يحكم بهذا الحكم لأن التوسعة في المعيشة أمر محرّم.. فاما السبب الأول فهو غير صحيح، لأن رسول الله ﷺ ولو شاء لامتلك كنوز الأرض كلها.. وأما كون التوسعة المعيشية أمراً محرماً، فهذا مستبعد أيضاً، لأن الله أباح لمن ذلك في قوله: ﴿ فَعَالِينَ أَمْعَنَ ﴾، ولكن لابد حينئذ من الطلاق.

إن هذا الحكم الصارم في هذه القضية إنما هو لإثبات حقيقة مهمة، هي ضرورة الانتصار على النفس وأهوائها، وعدم النزول على رغبتها دائماً، ولو كان هذا في أمور المباحات، ذلك لأن ترك المباح زهداً وورعاً هو سبيل لترك المعاصي والشهوات المحرمة من باب أولى.. وهذه القيمة الإسلامية السامية يجب أن تتجلى بأرقى صورها، وأسمى معانيها في بيت رسول الله ﷺ، وكل من يحذو حذوه، ويسير في طريق الدعوة الذي سار فيه. لقد حرص الإسلام على تنمية هذا المعنى في

نقال المأمون نعم النسب وأنشد يقول: كن ابن من شئت واكتسب أدباً

يغنيك محموده عن النسب إن الفتى من يقول هانذا

ليس الفتى من يقول هذا أبي ودخل على عمر بن عبد العزيز في أول خلافته فغود المهنيين من كل أقطار الخلافة، فتقدم وفد من الحجازيين لتهنئته تقدمهم غلام صغير لم يبلغ سنه إحدى عشرة سنة فقال عمر: ليتقدم من هو سن منك..

فقال الغلام: أيد الله أمير المؤمنين المرء تصغريه قلبه ولسانه، فإذا منح الله العبد لساناً لفظاً وقلباً حافظاً فقد استحق الكلام، ولو أن الأمر يا أمير المؤمنين بالسن لكان في الأمة من هو أحق منك بمجلسك هذا! فتعجب عمر من كلامه وأنشد قائلاً:

تعلم فليس المرء يولد عالماً وليس أخو علم كمن هو جاهل إن كبير القوم لا علم عنده

صغير إذا التفت عليه المحافل ٤ - يجب على الآباء والأمهات أن يديروا لطفل الخجل على الأخذ والعطاء، وتكوين صداقات مع أقرانه من الأطفال، وذلك بتشجيعه بكل الطرق - على الاختلاط والاحتفاظ بالصداقات.

٥ - ابتعاد الوالدين عن التدليل المفرط للطفل، بتعويد على الاعتماد على ذاته في ارتداء لابس وحذائه وغيرها من الأمور الأخرى. فكلمة كان الطفل مدلاً معتمداً على أبويه كان ضجه الانفعالي غير كامل والعكس كلما كان هيداً عن الاعتماد على ذاته في الأمور الصغيرة شأ خجولاً.

كما ينبغي على المعلم في المدرسة أن يقوم بث الثقة في نفوس التلاميذ ومعاملتهم بالمساواة ون تحيز، والبعد عن مقارنة الأطفال بمن هم أكثر حظاً منهم سواء في الاستعداد الذهني أو لجسمي، أو من حيث الوسامة أو القدرات الاستعدادات الاجتماعية، لأن مثل هذه المقارنات ضعف ثقة الطفل بنفسه، وتؤدي به إلى الخجل ذي نحذر منه. ■

حس المؤمن في كثير من تشرعيات التعبدية.. فهو في الصوم يأمر المسلم بهجر شهواته وملذاته فترة من الزمن، متمثلة في شهوتي البطن والفرج.. وفي الحج يمنع المسلم من الحياة الناعمة، فيحرم عليه لبس ثيابه التي اعتاد عليها من المخيط وغطاء الرأس، ويحرم عليه جماع امراته، ويحرم عليه كثيراً مما اعتاده في حياته العادية، وذلك كله

لتربية النفس وترويضها، كي لاتقوى بعد ذلك على فرض أهوائها وشهواتها على الإنسان، لأنه أصبح ذا إرادة قوية، وعزيمة ثابتة، فثبتت أمام شتى الإغراءات التي تواجهه في حياته.

توصيات عملية : لابد للمؤمن من أن يكون له في كل يوم نصيب من شهواته ورغباته يخبره لنفسه يوم القيامة، كي لا تكون من الذين يقال لهم يوم القيامة: ﴿ أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَاتِكُمْ فِي حَيَاتِكُمُ الدُّنْيَا وَاسْتَمْتَعْتُمْ بِهَا فَالْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ ﴾ (الأحقاف: ٢٠) فيحرص على أن يوقف نفسه إذا أحسن أنها بلغت قمة الشهوة (كل ذلك في إطار الحلال) فيمنعها من الاسترسال والتماهي.. فيراقب نفسه إذا أكل، فيحرص على أن يقوم قبل أن يبلغ الشبع.. ويراقب نفسه إذا أعجبه شيء، فاحجب شراهه فيضع نصب عينيه مقولة عمر - رضي الله عنه - : «افكلمنا اشتبهتم اشتريتم».

وعليه أيضاً أن يستعين بالله تعالى في كل ذلك، فيوسف عليه السلام استعان بالله وافترق إليه في مقاومة هوى النفس فقال: ﴿ وَالْأَنْفُ تُصْرَفُ عَنِّي كَيْدَهُنَّ أَصْبُ إِلَيْهِنَّ وَأَكُنْ مِنَ الْجَاهِلِينَ ﴾ (يوسف). فعليه أن يلتزم الدعاء بالثبات في مجاهدة النفس.. فقد كان رسول الله ﷺ يكثر من الدعاء: «يا مقبل القلوب ثبت قلبي على دينك» (الترمذي ومسلم) كما كان ﷺ يتعوذ بالله من نفس لاتشبع. ■

أبو عبد الله. الدمام

تناسب جميع أشكال الأجسام، لذلك لابد من وجود أكثر من معيار، مشيرة إلى أن المجندات اللواتي تتجاوز أوزانهن المقاييس المطلوبة خلال ستة أسابيع من التدريب الأساسي يتم صرفهن من الجيش، في حين يتم فحص النشيطات منهن كل ستة أشهر، وإعطاهن فترة من الوقت لاستعادة أوزانهن المطلوبة.

وترى لوندرا أنه إذا لم يتم تشخيص مشكلات الوزن سريعاً، وبشكل مبكر، فإن الكثير من المجندات سيتعرضن للإصابة باضطرابات الأكل، مشيرة إلى أن ٢٤٪ من المجندات النشيطات مصابات بسلوكيات أكل «مرضية».

المرأة العسكرية..

أكثر عرضة لاضطرابات الأكل

مثل الشراهة، واستخدام المليينات، والمسهرات، واستخدام أقراص دوائية خاصة للحمية.

وقالت الدكتورة لوندرا - التي خدمت في الجيش الأمريكي سبع سنوات - في مؤتمر الكلية الأمريكية للعلم الرياضي: إن اللياقة المطلوبة في الجيش لا

أظهرت دراسة طبية جديدة أن النساء العاملات في المجالات العسكرية أكثر عرضة للإصابة باضطرابات الأكل مقارنة بغيرهن.

وأوضحت الدكتورة تمارا لوندرا - رئيسة فريق البحث في مركز مايوكلينك بروشستر أن الضغط الذي تواجهه السيدات العسكريات للمحافظة على معايير الرشاقة واللياقة البدنية قد يؤثر سلباً في بعضهن.

ووجد الباحثون - بعد متابعة أكثر من ٣٠٠ مجندة في مخيم التدريب، والخدمة العسكرية بواشنطن، تراوحت أعمارهن بين ١٨ و٣٠ عاماً، أن ٢٠٪ منهن مصابات بسلوكيات أكل غير طبيعية

ساعة بيولوجية.. لخصوبة الرجال!



من نوعها التي تؤكد أن سن الرجل من أهم العوامل التي تؤثر تأثيراً مباشراً في قضية الإخصاب والتناسل. وقد استند الباحثون في الدراسة على معطيات جمعت من دراسة أخرى أشمل حول الحمل والطفولة.

أثبتت دراسة طبية جديدة وجود علاقة عكسية بين عمر الرجل وخصوبته، إذ كلما تقدم الرجل في السن نقص إمكان التخصيب، وقلت احتمالات الحمل عند زوجته بصرف النظر عن عمرها.

وأوضح الباحثون أن إمكان الإخصاب خلال ستة أشهر من المحاولات تتضاءل بنسبة ٢٪ كل عام من عمر الرجل، وخاصة عند الرجال الذين تزيد أعمارهم على ٢٤ عاماً، وتتناقص بمعدل ٣٪ خلال اثني عشر شهراً من المحاولات في كل عام من العمر.

وتشير الدراسة - التي نشرتها مجلة «التناسل البشري الطبية» - إلى أن فرص الإخصاب تقل عند النساء المتزوجات برجال تزيد أعمارهم عليهن بخمسة أعوام، مقارنة بالسيدات اللاتي يرتبطن بأزواج من نفس العمر.

ويرى العلماء أن هذه الدراسة - التي أعدها باحثون من جامعتي بريستول وبرونل - تعتبر الأولى

فقدت عده الهرمونات قبل الزواج!

فقد تبين أن مستويات الكورتيزول عند الرجال مالت إلى الانخفاض عندما ناقشوا الإيجابيات في علاقاتهم الزوجية، وبقيت كما هي عندما ناقشوا السلبيات، في حين ارتفعت بشكل ملحوظ عند الزوجات عندما ناقشن العوامل السلبية نفسها التي ناقشها أزواجهن!

وخلص الباحثون إلى أن مستويات هرمون الكورتيزول عند الرجال لا تمثل مقياساً جيداً لما ستؤول إليه أوضاعهم الزوجية بعد مضي ٨ - ١٢ سنة، بينما يمكن التنبؤ بها من خلال قياس مستوى هذا الهرمون عند النساء، لاسيما بعد أن اتضح أن الزوجات اللاتي ارتفعت لديهن مستويات الكورتيزول خلال جلسات النقاش عن وضعيتهن زواجهن تعرضن للانفصال أو الطلاق عن أزواجهن بعد مضي ١٠ سنوات بنحو الضعف! ■

اكتشف الباحثون في كلية الطب بجامعة ولاية أوهايو الأمريكية، أن قياس التغيرات الهرمونية في جسم المرأة خاصة مستويات هرمونات التوتر قد يساعد على التنبؤ عن الوضع المستقبلي للزواج، والمشكلات التي قد تظهر خلال الحياة الزوجية. توصل الباحثون إلى هذا الاكتشاف بعد إجراء مقابلات مدة كل منها نصف ساعة مع ٩٠ من الأزواج الجدد، بحيث طلبوا من الزوجين مناقشة موضوعين أو ثلاثة تتعلق بالحياة الزوجية، ثم قياس مستويات هرمون التوتر «الكورتيزول» ومراقبة طريقة حديثهم وحساب عدد الكلمات الإيجابية والسلبية التي استخدمها الرجال والنساء. ولاحظ الباحثون - في دراسة نشرت في صحيفة «إندبندنت» البريطانية - أن مستويات هرمون التوتر تأثرت باللغة العاطفية لشركاء الحياة.

كيف يتعرف الجسم العناصر الغريبة؟

كشف العلماء النقاب عن الوسيلة التي تمكن الجسم من تعرف العناصر الغريبة التي تهاجمه، مما يساعد على تطوير أساليب حديثة لمعالجة بعض الأمراض، وأوضح الباحثون أن الخلايا التي تقتل البكتيريا الضارة والطفيليات تكون شبيهة بالجنود الذين يتحاشون الأذى من النيران، جتى وإن لم يكونوا الهدف.

كان يعتقد أن الخلايا المناعية في الجسم - التي تعرف باسم الخلايا الطبيعية القاتلة - مجهزة بصورة تؤهلها للتمييز بين الصديق والعدو، إذ تقوم بفحص خلايا أخرى لضمان احتوائها البروتين الذي يكافح الجسم الغازي، فإذا لم تجد هذا البروتين قامت بنفسها بالقضاء على العنصر الغريب الذي يغزو الجسم بعد التأكد من أنه عدو وليس صديقاً.

ولكن هذه النظرة تغيرت الآن بعد أن اكتشف الباحثون في كلية الطب بجامعة واشنطن، أن هناك خلايا أخرى تتمتع أيضاً بنظام لتعرف الميكروبات بحيث تلتهمها وتحطمها من خلال بروتين موجود على سطحها يعرف باسم «سي دي ٤٧» فإذا وجدت جزيئاً يحتوي هذا البروتين فإنها تعتبره صديقاً، إما إذا لم يحتو عليه فإنها تعتبر هذا الجزيء غريباً، ويشكل خطورة على الجسم. ■

تفاحة يومياً لتحسين القدرة على التنفس



ذلك لم يتضح بعد، أعرب الباحثون عن اعتقادهم بأن احتواء التفاح مواد قوية مضادة للاكسدة التي تتصدى للأمراض الناتجة عن التلف التأكسدي الأكسجيني في الجسم قد يؤدي دوراً أساسياً في تحسين قدرة الشخص على التنفس، وخاصة عند كبار السن سواء من الرجال أو النساء. ■

تناول خمس تفاحات على الأقل أسبوعياً يساعد على التنفس بسهولة. هذا ما أظهرته دراسة طبية نشرت حديثاً، فقد وجد الباحثون أن الرجال الذين تناولوا تفاحة يومياً يتمتعون بوظيفة رئوية أقوى، ويتمكنون من التنفس بجهد أقل مقارنة بأولئك الذين لا يتناولون التفاح، وعلى الرغم من أن السبب في

جميع خبرات العائم
لنقدم الأفضل

**الأطفال و حديثي
الولادة**

النساء والتوليد

الأمراض الباطنية

الجلدية والعيون

التغذية

الأشعة والسونار

الجراحة العامة

الأسنان

5624000

alrashidhospital.com

مراهبو التبغ .. يتلاعبون ببحوث التدخين!

تعد المنظمة من ألد أعدائها على الإطلاق وأنه ينبغي مكافحة نشاطها!

كما اتهم الخبراء تلك الشركات بالسعي لإيهام الدول النامية بأن برنامج مكافحة التدخين الذي تتبناه المنظمة يجري تمويله على نفقتها.

وهاجم التقرير صناعات التبغ بسبب ما وصفه بإقدامها على التلاعب بالدراسات العلمية التي تبحث في أخطار التدخين، مؤكداً أن شركات صناعة التدخين قد ابتكرت استراتيجية عالمية من أجل احتواء أنشطة مكافحة التدخين التي تقوم بها المنظمة! ■



شنت منظمة الصحة العالمية حملة انتقادات شديدة للهجة ضد صناعات التبغ في العالم. فقد عرضت لجنة خبراء دولية - شكلتها المنظمة - تقريراً يتحدث عن قيام شركات صناعة التبغ بالتغاضي النظامي عن حملات مكافحة التدخين التي تطلقها المنظمة.

وقال التقرير إنه وقف على محاولات متعددة تقوم بها صناعات التبغ للتقليل من هيبة منظمة الصحة العالمية أمام الرأي العام العالمي. وكشفت الوثائق التي عرضت في جنيف - مقر المنظمة - النقاب عن أن شركات صناعة التبغ

الماء العسر.. وجلطات القلب

ضغط الدم وهو عامل خطر معروف لأمراض القلب، بالإضافة إلى أن نقص عنصر الماغنسيوم قد يسبب تضيق الأوعية الدموية، وقد يؤدي دوراً في بعض حالات اضطراب التناسقات القلبية.

وحسب الدكتور ويليام جريفيز - رئيس الكلية الأمريكية للصحة البيئية والمهنية - فإن الدراسة تقترح وجود علاقة بين الماء العسر وانخفاض خطر الإصابة بالجلطات القلبية بين الأفراد، لكنها لم تثبت بعد طبيعة هذا الارتباط، مؤكداً الحاجة إلى دراسات أكثر تنظيماً لإثبات إذا ما كان الماء العسر جيداً فعلاً للقلب أم لا.

ويؤكد الأطباء أن أفضل طريقة للمحافظة على سلامة القلب والصحة العامة هي تناول الكثير من الخضراوات والفواكه كجزء من غذاء صحي، وموازنة وممارسة الرياضة بانتظام، والامتناع عن التدخين. ■

قد يكون من الصعب إحداث رغبة صابونية عند الاستحمام بالماء العسر.. إلا أن شرب هذا الماء الغني بالمعادن قد يساعد على منع الإصابة بالجلطات القلبية.. هذا ما أكدته دراسة سويدية نشرت حديثاً.

أظهرت الدراسة - التي اعتمدت على متابعة مجموعة من النساء تراوحت أعمارهن بين ٥٠ و ٦٩ عاماً - أن معدلات الوفاة كانت أقل بنحو ٢٠٪ بين النساء اللاتي شربن الماء العسر نتيجة وجود مستويات عالية من عنصر الماغنسيوم في دمائهن، مقارنة باللاتي شربن الماء اليسر الذي يحتوي كميات أقل من ذلك المعدن.

وقالت الدكتورة إيفا روينوتز - من قسم الطب البيئي في جامعة جوتنبورج في السويد - إن المستويات القليلة من الكالسيوم قد تقود إلى ارتفاع

القهوة الأمريكية تثير القلق والخوف!

حذرت دراسة حديثة من أن القهوة الأمريكية المعروفة بخفتها مقارنة بالقهوة التي تشرب في أوروبا وبعض دول الشرق الأوسط، قد تشجع الإصابة بنوبات القلق، وأزمات الخوف.

وقال الباحثون - في تصريح لصحيفة «لوفونل أيزرفاتوار» الفرنسية - إن الكافيين الموجود في القهوة يسبب اليقظة، وزيادة التركيز، وينشط الذاكرة، ولكنه قد يؤدي لدى الأشخاص المصابين بالتوتر إلى تسريع نبضات القلب، وبالتالي الإصابة بالقلق وأزمات الخوف والهلع.

وبناء على ذلك نصحوا بالتخفيف من شرب القهوة الأمريكية، وليس الانقطاع التام عنها، خصوصاً للأشخاص الذين يشعرون بالغضب والتوتر. ■

تغيير العادات الغذائية يقلل نوبات «الشقيقة»

تغيير العادات الغذائية قد يساعد الأشخاص المصابين بالشقيقة أو الصداع النصفي على تقليل نوبات الصداع التي يتعرضون لها أو التخلص منها تماماً.

هذا ما ذكره الباحثون، مؤكدين أن الغذاء هو أحد المحفزات المهمة التي تعرض الشخص المصاب لنوبات صداع متكررة وأعراض مزعجة كحدوث اضطرابات في الرؤية وصداع شديد والحساسية للضوء والغثيان.

وقال هؤلاء الباحثون - في تقرير نشرته صحيفة «إلكترونيك تلجراف» البريطانية - إن صداع الشقيقة يؤثر في الأشخاص من جميع نواحي الحياة، ويختلف في شدته من شخص إلى آخر، مشيرين إلى أن إزالة أطعمة معينة من الغذاء، كالجبن والشوكولاته والبرتقال، يسهم في تقليل النوبات المتكررة بدلاً من استخدام العقاقير الدوائية التي تسبب آثاراً جانبية. إلا أن فريقاً من العلماء يرى أن الصداع النصفي لا يتسبب عن اعتلالات في الأوعية الدموية ولكن عن اضطراب دماغي، لذلك يقولون إن تجنب أطعمة معينة غير ضروري. ■

التمرنات مفيدة.. للنفس والبدن

إحداهما مارست تمرينات الشد والتنشيط في ناد رياضي في حين اتبع الباقر برنامج مشي خاص ثلاث مرات أسبوعياً لمدة ٦ أشهر.

ولاحظ الباحثون في نهاية الأشهر الستة، أن كلا من المجموعتين شهد تحسناً كبيرة ولكن مجموعة الشد والتنشيط أظهرت فوائد أكبر، واستطاع ٧٥٪ منهم الاستمرار في تمريناتهم، مقارنة بنحو ٥١٪ فقط من مجموعة المشي. وخلص الباحثون إلى أن الرياضة لا تفيد في تحسين الصحة البدنية، بل تساعد على تحسين الصحة النفسية أيضاً. ■

تمرينات التنشيط والشد تقيد كبار السن وتزيد ثقتهم بأنفسهم، أكثر من أي نوع آخر من الرياضات.. هذا ما أوضحه الباحثون في دراسة نشرت في عدد الشهر الماضي من مجلة «الطب السلوكي».

واستند الباحثون من جامعة إيلينويس الأمريكية في بحثهم على دراسة ١٧٤ شخصاً تراوحت أعمارهم بين ٦٠ و ٧٥ عاماً معظمهم من النساء صاحبات الوزن المفرط ممن يتبعن أنماط حياة جلوسية، بحيث خضع الجميع لاختبارات نفسية خاصة لقياس مدى ثقتهم بأنفسهم والانطباع الذاتي وغيره، ثم تم تقسيمهم بعد ذلك إلى مجموعتين



العيون

التحاليل الطبية

المسالك البولية

تنظيف البشرة

ب و الأوعية الدموية

ف والأذن الحنجرة

النهج الإيماني للتفكير

دراسة النفس والفطرة، فكيف يكون حجم هذا العجز لدى محاولة فهم الكون كله من خلال العقل البشري، أو العلم البشري؟
هذا هو الخطأ القاتل الذي وقع فيه الفكر العلماني، حين أراد منظروه أن يفهموا الكون كله - الكون اللامحدود بالنسبة للإنسان - بعقول محدودة، وزمن محدود، وأرض محدودة.
إن التصور العلمي الذي يدعونه، أو النهج العلمي الذي يزعمونه، يجب أن يوقفهم من هذا الغفلة، والوهم. ■

من كتاب «النهج الإيماني للتفكير»
للدكتور عدنان علي النحوم
اختيار: محمد أمجا



استراحة



إعداد

سعيد الأصبحي

الإخوة القراء

نأمل أن تأتي اختياركم موثقة بحيث يذكر المصدر الذي نقلت عنه، واسم صاحبه.

تزودوا

على قدر سفركم

وقف قوم على عالم فقالوا: إنا سائلوك أفمجبينا أنت؟ قال: سلوا ولا تكثرُوا فإن النهار لن يرجع، والعمر لن يعود، والطالب حثيث في طلبه.

قالوا: فأوصنا: قال: تزودوا على قدر سفركم فإن خير الزاد ما أبلغ البغية.

ثم قال: الأيام صحائف الأعمار فخلدوها أحسن الأعمال فإن الفرص تمر مر السحاب والتواني من أخلاق الكسالى والخوالف، ومن استوطن مركب العجز عثر به، وتزوج التواني بالكسل فولد بينهما الخسران.

قال الشاعر:

تزوجت البطالة بالتواني
فأولدها غلاماً مع غلامه

فأما الإبن سموه بفقر

وأما البنت سموها ندامة. ■

من كتاب «موارد الظمان لدروس الزمان»

اختيار: مفرج بن جبران المالكي

الإعجاز النفسي للقرآن



قراءة ماتيسر
من القرآن - في كل يوم - تساعد الإنسان على الثبات وتشعره بالراحة، وتجعله قوي الإرادة

والعزيمة في مواجهة الشدائد، والمصائب، والتحديات.

والقرآن الكريم يشحن الإنسان بقدرات عجيبة من التحمل والصلابة فلا ينهار إذا واجهته أي مصيبة أو مشكلة، وكيف ينهار وهو يتزود بكلام الله الرحمن، وكيف ينهار وهو متوكل على الله، ويتضرع إليه، ويذكره دائماً؟

إن وجود هذه الثقة بالله تجعل جهاز المناعة في جسم الإنسان في أقوى حالاته وبالتالي أقدر أيضاً على مقاومة الأمراض العضوية بقوة أكبر من غيره وسيكون أقل عرضة للأمراض النفسية، فالقرآن الكريم فيه شفاء للنفس، والبدن. ■

من كتاب «التوتر النفسي» للدكتور تيسير كايد القاضي

اختيار: طيبة أسعد الهندي - الكويت

ما أسماء هذه السورة؟

- سورة كريمة من سور القرآن الكريم تسمى سورة الباسقات؟

- سورة تسمى سورة الامتحان وسورة المودة، وسورة المرأة؟

- سورة تسمى بسورة الحوارين وسورة عيسى؟

- سورة تسمى بسورة النبي ﷺ.

- سورة تسمى سورة الظهار. ■

نايف محمد العجمي - الصليبخات - الكويت

إجابة العدد الماضي

من هو: نجيب الكيلاني.

شعار المسلمين

قال الشيخ ابن باز - رحمه الله تعالى - شعار المسلمين ينبغي أن يكون في إداعاتهم وصحفهم، وعند لقائهم لأعدائهم وفي جميع الأحوال هو الشعار القرآني الإسلامي الذي أرشد الله إليه عباده، وذلك بأن يقولوا: «الله م المتقين. الله مع المؤمنين. الله مع الصابرين» وم أشبه هذه العبارات حتى يكونوا قد تأدبوا بأداب الله، وعلقوا النصر بأسبابه التي علقة الله بها بالعروبة، ولا بالوطنية، ولا بالقومية، ولا بأشياء ذلك من الألفاظ والشعارات التي ما أنزل الله به من سلطان. ■

قال الشيخ الصالح أبو عمر محمد بن حماد ابن قدامة المقدسي الحنبلي يصف القرآن: أوصيكم بالقول في القرآن - بقول أهل الحق والإتقا ليس بمخلوق ولا بغيان - لكن كلام الملك الدنيا آياته مشرقة المعاني متلوة لله باللسا محفوظة في الصدر والجنان مكتوبة في الصحف بالبنا والقول في الصفات يا إخواني كالدات والعلم مع البيا إمرارها من غير ما كفران من غير تشبيه ولا عطلا أم الشهداء - السعودي

لاتأمن الموت

هذه آيات أعجبتني لأبي العتاهية:

لاتأمن الموت في لحظة ولا نفس

ولو تترست بالحجاب والحرس

واعلم بأن سهام الموت صائبة

لكل مدرع منها ومحترس

ما بال دينك ترضى أن تدنسه

وثوب دينك مغسول من الدنس

ترجو النجاة ولم تسلك محبتها

إن السفينة لاتجري على اليبس. ■

علي سعدي - الجزائر

فريب اللحد والكفن

هذه مقتطفات من قصيدة لعلي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الملقب بـ «زين العابدين»:

ليس الغريب غريب الشام واليمن
إن الغريب غريب اللحد والكفن
تمر ساعات أيامي بلا ندم
ولابكاء ولا خوف ولا حزن
سفري بعيد وزادي لا يبلغني
وقسمتي لم تزل والموت يطلبني
ما أحلم الله عني حيث أمهني
وقد تماديت في ذنبي ويستترني
أنا الذي أغلق الأبواب مجتهداً
على المعاصي وعين الله تنظرني
يا زلة كتبت يا غفلة ذهبت
يا حسرة بقيت في القلب تقتلني
دع عنك عذلي يامن كان يعذلي
لو كنت تعلم ما بي كنت تعذرنني
دعني أنوح على نفسي وأندبها
واقطع الدهر بالتذكارات والحزن
دعني أسع دموعاً لا انقطاع لها
فهل عسى عبرة منها تخلصني ■
من كتاب: مسابقات وثقافات لجمال السعودني
مسلط بن سعد العصيمي - الرياض

من أقوال الداعية فتحي يكن



إن عقائدية التغيير الإسلامي تحتاج من الحركة الإسلامية إلى أن تكون (صفوية) قيادة وطلبة، كما أن جذرية التغيير وشموليته تحتاج إلى أن تكون (جماهيرية) كذلك.

أما إن بقيت الحركة تراوح مكانها بعد مرحلة الاصطفاء دون أن تخرج بمن اصطفاهم إلى دنيا الناس، ومن غير أن تدبرهم على ذلك أو تدفعهم إلى تجربة ذلك.. فإن مآلها إلى انعزال، وإن أثرها إلى انحسار، كما وإن عناصرها (المنحلة) المستنكفة عن مخالطة الناس والاهتمام بشؤونهم، وتبني مشكلاتهم، ورفع ظلاماتهم، ستصاب بإدبار قبل إقبال، ويتأكل بعد تكامل، لأنها تكون قد فقدت عنصر القوة في معركة (تصارع البقاء) وصدق الله تعالى إذ يقول: ﴿وَأَنْ تَتَوَكَّلُوا يَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَلَكُمْ﴾ (٣٨) (محمد) ■

من كتاب «الاستيعاب في حياة الدعوة والداعية»
علي سالم - عكار - لبنان

قصة عمر بن عبدالعزيز مع نفسه التواقة

لرجاء بن حيوة (وزير عمر بن عبدالعزيز): كنت مع عمر بن عبدالعزيز لما كان ليأ على المدينة فأرسلني لأشتري له ثوباً، شترته له بخمسمائة درهم، فلما نظر فيه قال: جيد لولا أنه رخيص الثمن! فلما صار خليفة للمسلمين، بعثني لأشتري ثوباً فاشترته له بخمسة دراهم! فلما نظر فيه قال: هو جيد لولا أنه غالي الثمن! قال رجاء: فلما سمعت كلامه بكيت. فقال لي عمر: ما يبكيك يا رجاء؟ قلت: تذكرت بك قبل سنوات وما قلت عنه فكشف عمر

من كتاب «مائة قصة وقصة في انيس الصالحين وسير المتقين»
اختيار: إسلام محمود عويد

فيتامينات لصحتك



- فيتامين «A - 1»: يفيد في الوقاية من اضطرابات العين، الزكام، تقشر الجلد، نقص الوزن، والنحول عند لفل.

- مصادره: صفار البيض - الكبد - الحوت - الجبن - الجزر - البرتقال - نمش - الملفوف - البطيخ - السبانخ - رنيط - الخس.

- فيتامين «D - 1»: يقوي الأطفال ويفيد في نمو الأسنان، ولين العظام.

- مصادره: أشعة الشمس، زيت الحوت - صفار البيض - الزبدة - الحليب ومشتقاته.

- فيتامين «E - 1»: يفيد في زيادة الحيوانات وية ويمنع الإجهاد، يقوي القلب والأوعية

الدموية، يساعد على علاج خنقات الصدر، وكذلك في تصلب الشرايين.

- مصادره: صفار البيض، الكبد، القمح «جنين القمح»، زيت الزيتون، زيت الفستق، زيت الذرة، الملفوف، السبانخ، الجزر، الخس، البازلاء.

- فيتامين «H - 1»: يفيد في علاج قشرة الرأس، مرض الجلد والشعر، حب الشباب، الشيب المبكر، والصلع.

- مصادره: اللحم، الكبد، الكلى، الدماغ، قشرة الأذن، كما يوجد في الخمائر ■
عبد الغني قمرى - ولاية ميله - الجزائر

مكارم الأخلاق

أعجب شيء: رجل بيده القرآن الكريم، ويطلب علماً سواه، وأعجب منه قلب عرف الله ثم عصاه.

حكم: لا تصحب من هو دونك حتى لا يؤذيك بجهله، ولا من هو فوقك حتى لا يتكبر عليك. ■

خليفة علي صالح

الحاجة، فإنه مستعبد للخازن يبيت حذراً عليه، ويدعوه قليلاً إلى كثيره، وأي لذة في الطعام وعند الجوع يستوي خشنه وحسنه فإن ازداد الأكل خاطر بنفسه.

قال علي بن أبي طالب - رضي الله عنه -: «بنيت الفتنة على ثلاث: النساء ومن فح إبليس المنسوب، والشراب وهو سيف المرفف، والدينار والدرهم وهما سهماء المسمومان.

فمن مال إلى النساء لم يصف له عيش، ومن أحب الشراب لم يتمتع بعقله، ومن أحب الدينار والدرهم كان عبداً لهما ما عاش. ■

من كتاب «صيد الخاطر» لابن الجوزي
عبد الله عبد الرحمن

السعادة الحقة

غفل طلاب الدنيا عن اللذة وما فيها إلا شرف العلم وزهرة العفة، وأنفة الحمية، وعز القناعة، وحلاوة الإفضال على الخلق، فأما الالتذام بالطعام والمنكح فشغل جاهل باللذة، لأن ذاك لا يرايد لنفسه بل لإقامة العوض في لبدن والولد.

وأي لذة في النكاح، وهي قبل المباشرة تحصل وفي حال المباشرة قلق لا يثبت. وعند انقضائها، كأن لم تكن ثم تثمر لضعف في البدن. وأي لذة في جمع المال فضلاً عن

لا ارتفاع لهذه الأمة إلا بالجهاد

الجهاد نروة سنم الإسلام، وبه تثبت الأمة وجودها، وتبرز هويتها، وتبين أن لها في الحياة غاية أسمى من غايات الآخرين الذين نعلمهم أو لا نعلمهم، ما دامت راية الجهاد خفاقة، والاستعداد للجهاد قائماً يشعر به الآخرون: ﴿وَأَعِدُوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِنْ دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ﴾ (الأنفال: ٦٠)، وقد شاعت إرادة الله ألا يرتفع قدر هذه الأمة إلا بالجهاد وهل وصلت الأمة - في منعيتها وعلو شأنها وتماسك أبنائها - في أي عصر من عصورها إلى ما وصلت إليه في صدر الإسلام إلا بالجهاد، حيث كان المجاهدون يعملون في سبيل الله رغم قلة المال والعتاد، وقلة عدد الأفراد؟ وجاءت بعد عصر الصدر الأول (عصر الجهاد) أزمان على الأمة العربية والإسلام زاد فيها الأفراد، وكثرت الأموال، وانهاالت عليهم الخيرات، حتى تنافسوا الدنيا بعد أن أصابهم داء الأمم قبلهم فضعف شأنهم، وزهبت ربحهم، وتفرقوا أيدي سباً.

وانظر إلى ما في يد العرب من الخيرات والمقدرات اليوم لترى ما تعجب له من وفرة الموارد المتعددة والضعف البادي على بلدانهم، حتى لا يجد الكيان الصهيوني من بينهم من يكبح جماحه ويرد عدوانه، وذلك أنا أسقطنا الجهاد من حسابنا، واتهمنا بالإرهاب بعض أبنائنا، الذي أرادوا أن يحيا فريضة الجهاد ضد المقتصب اليهودي، وصارت تهمة الإرهاب وصمة تلاحق بعض الدول، فالدول التي وضعتها أمريكا على قائمة الإرهاب سبع دول، منها خمس دول عربية ومسلمة، وانتقل وصف الإرهاب من الدول إلى الأفراد في العالم الإسلامي - وحده - تقريباً، فكل من يصوب مسدساً نحو الكيان الغاصب إرهابي، وكل من يقتل فلسطينياً أو يهدم بيته في فلسطين المحتلة يعتبر وطنياً. وساد هذا المفهوم ومفهوم ارتباط الجهاد والدفاع عن الأرض والعرض والنفس بالإرهاب، حتى سقطت كلمة الجهاد من قاموس حياتنا المعاصرة أو كادت، ولم تعد لنا - في وقتنا الراهن - بطولة، بعد أن أسقطنا من تاريخنا المعاصر البطولات، وأهيل التراب على بطولات عربية فذة أتبع لها أن تثبت أن في الأمة رجالاً، يستطيعون أن يذيقوا العدو الآلام والعذاب، إن لم تصدهم أقوامهم، وتمنعهم من ذلك. وجهاد الإخوان في حرب فلسطين نقطة جوهرية في الكفاح ضد أعداء الأمة، ولكن عملهم ضاع في واقع الأرض، بسبب تخاذل الأقربين، وتفنيد كيد الأعداء الذين اجتمعوا برئيس وزراء مصر آنذاك فامر باعتقال هؤلاء المجاهدين فانتقلوا من ميدان الجهاد على أرض فلسطين إلى زوايا المعتقلات على أرض مصر، وضاعت بذلك بطولات كبيرة صنعها مجاهدون يطلبون الموت كما يطلب الأعداء الحياة. ومن قبل هؤلاء كانت بطولة عمر المختار في ليبيا أمام المستعمرين الإيطاليين، الذين لم يستطيعوا أن يتغلبوا عليه إلا بعد سنوات عديدة وأظهر في محاكمته أنه رجل وطني غيور، يتصرف ضد أعداء بلاده بما يمليه عليه دينه من حفظ للأوطان ودفاع عنها.

وظهرت بطولات أخرى بعد ذلك لم يكن لأحد أن يسمع بها لولا أنها كانت جهاداً في سبيل الله وتمسكاً بتعاليم الدين في وجه الأعداء والمستبدين. فهل كان يمكن أن يسمع عن عبد الله عزام لولا أنه أعلى درجة الجهاد في أفغانستان؟ وهل كان يمكن أن يزيد سيد قطب على غيره من الكتاب لولا موقفه المعروف الرافض لكل أنواع الظلم؟

وهل كان يزيد جوهر دودايف شيئاً على غيره من حكام البلاد الإسلامية الواقعة تحت السيطرة - والذين لا يعرف الكثيرون أسماءهم - لولا أنه لطم الدب الروسي لطمة موجعة باسم الجهاد؟

وهل كان يمكن لأحد أن يعرف اسم أفغانستان لو بقيت ساكنة بغير جهاد أمام الروس؟ إن الجهاد هو قدر هذه الأمة وبه يرتفع نجمها، ويظهر شأنها، وبغيره تكون فريسة للذئاب الذين ينهشون جزءاً من لحمها في الضفة الغربية وغزة، وتمتد أيديهم إلى بعض العواصم العربية يعبثون ويهددون، ويحاولون أن يفرضوا سطوتهم عن طريق البنك الدولي، وصندوق النقد وغيرها من المؤسسات الدولية التي تعطي وتمنع، تعطي من يرضخ للكيان الصهيوني، وتمنع من يأبى ذلك. والأمة في الحالتين راضية ساكنة، ترضى بما هي فيه وتظن أنه قدر لازم، مع أنها تقرأ في كل حين ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ﴾ (الرعد: ١١).

وإن يرتفع شأن لهذه الأمة إلا بالجهاد الذي هو سبيل العزة، وقد بين الصديق أبو بكر - رضي الله عنه - ذلك في أول خطبة خطبها بعد أن بويع بالخلافة قال: «وما ترك قوم الجهاد في سبيل الله إلا ضريحهم الله بالترك».

ترى: هل يلزمنا أن نذكر ما أصابنا بسبب التخلي عن الجهاد؟ ■



بقلم الشيخ الدكتور
جاسم بن محمد بن مهلهل الياسين

إن صلح القلب صلحت
الجوارح والأعمال. وسلمت
الحياة من العطب، فالقلب
موضع نظر الرحمن. وهو
العضو الذي ينبغي أن
يوجه إليه كل اهتمام، وإذا
التفت القلوب على أمر
واقفت عليه قامت بيتها
موجات أثيرية تكشف
الطريق أمام جموع المؤمنين
وجماهير الموحدين.